جامعة محمد خيضر بسكرة
كلية الآداب واللغات
قسم الآداب و اللغة العربية

مذكرة ماستر

الميدان:لغة وأدب عربي
الفرع:دراسات لغوية
التخصص:لسانيات عربية

رقم: 45

إعداد الطالب:
حوطي الرميساء

يوم: 01/07/2021

الأساليب الإنشائية الطلبية وأغراضها البلاغية في سور حواميم

لجنة المناقشة:

وصيبة عجيري	أ. مح ب	بسكرة	**رئيس**
سهل ليلى	أ. د.	بسكرة	مقرر
زهر اليوم هطال	أ. مس ب	بسكرة	مناقش

السنة الجامعية : **2021/2020م**

بسم الله الرحمن الرحيم

قال الله تعالى:

﴿وَإِنَّهُۥ لَتَنزِيلُ رَبِّ ٱلْعَٰلَمِينَ ﴿١٩٢﴾ نَزَلَ بِهِ ٱلرُّوحُ ٱلْأَمِينُ ﴿١٩٣﴾ عَلَىٰ قَلْبِكَ لِتَكُونَ مِنَ ٱلْمُنذِرِينَ ﴿١٩٤﴾ بِلِسَانٍ عَرَبِيٍّ مُّبِينٍ ﴿١٩٥﴾﴾

سورة الشعراء الآية 192_194.

الشكر و التقدير

أتوجه بالشكر إلى **الله** العلي القدير الذي لولا فضله و توفيقه و إعانته لما تم هذا البحث و لا كان على هذه الصورة،فله الحمد و الشكر و الثناء.

مهما نطقت اللسن بأفضالها و مهما خطت الأيدي بوصفها ومهما جسدت الروح معانيها تظل مقصر أمام روعتها و علو من همتها، وكما يعجز الشعر و النثر و الكلام كله في وصف فضلها و ذكر شكرها، وتقدير فعلها، فلها كل الثناء و جزيل الشكر و صادق العرفان إلى أستاذتي المشرفة على التوجيه الدكتورة **(ليلى سهل)** التي منحتني فرصة أن أكون إشرافها.

وأتقدم كذلك بالشكر إلى من بالحب غمرني و بجميل السجايا أدبوني و إلى ما كانت ابتسامتي تزيل شقاهم و سعادتي ترسو الابتسامة على شفاههم و إلى سبب نجاحي ووصولي إلى هذه المرحلة من العلم إلى أبي _رحمه الله_ وإلى أمي _ أطال الله في عمرها_.

كلمة حبّ و تقدير، وتحية الوفاء و الإخلاص وبأرّق كلمات الشكر و الثناء أتقدم بالشكر على أساتذتنا الكرام و خاصة الدكتور **(ملاوي أمين)** و الدكتور **(كعواش عبد العزيز)** و الأستاذة **(صوطي نورالهدى)**.

و الشكر و الامتنان إلى كل من ساعدني على إنجاز هذا العمل الوجيز.

مـــــقـــدمـــــــة

إن للكلام روعته و سحره في التعبير عن الموضوعات التي نتحدث فيها إلا أن

روعة البيان و حلاوة الكلام لا يكفيان للتعبير في هذا المجال ،وذلك لأن الكثير من الاساتذة الكبار و العلماء الأجلاء الذين تحدثوا عنه وطوقته أقلامهم أكثر من مرة ،إلا أننا بهذا الصدد نحاول أن نستعير بلاغة القول وسحر الأداء وروعة البيان.

وإن للغة العربية مكانة كبيرة في العالم العربي فهي بمثابة التراث الأصلي الذي

يتناقله الأجيال على مر العصور ،والبحر الذي يستخرج منه كنوز العلم و المعرفة

في الأدب والبلاغة ،وهذه الأخيرة أيضا نالت إهتماما كبيرا من الدراسات ،وكان

هدفه إيصال المعاني إلى نفوس المخاطبين بإختيار أهم أساليبها و الألفاظ الفصيحة،ومن أهم علومها علم البديع الذي عرف بأنه يجمع بين الجمال المعنويِّ والجمال اللفظي ،وثاني علومها هو علم البيان الذي يمكن الإنسان من التعبير عن المعنى الواحد بطرق مختلفة ،وأما علمها الأساسي والذي أهتمت به العديد من الدراسات هو علم المعاني الذي يعنى ويهتم بدراسة طبيعة ألفاظ اللغة العربية التي تتطابق مع الحال المرتبطة ،كما يهتم باللفظ من حيث فائدته في المعنى أي مع الغرض الذي يدل عليه في السياق ،وهذا العلم بحث في الكثير من المباحث فكان أهمها الخبر والإنشاء وهما من أقسام الكلام لذلك جاءت دراستنا موسومة ب: الأساليب الإنشائية الطلبية و أغراضها البلاغية في سور حواميم ،ومن أهم الدوافع التي ولدت الرغبة في إختيار هذا الموضوع من الدراسة هي :

- الميل ونيل شرف البحث في القرآن الكريم.
- غاية الإطلاع على أهمية الأساليب الإنشائية الطلبية و التعرف على أهم معانيها البلاغية .
- قلة دراسة الأساليب الإنشائية الطلبية في حواميم مما جعلت رغبة

الفضول في دراسته وإكتشاف أهم أسرارها البلاغية.

- وأن البلاغة من أحب المقاييس لدي ودوام الميل إليها.

ومن هذه الدوافع تولدت عدة إشكاليات التي أحاول أن أدرسها في هذا البحث

المتعلق بالأساليب الإنشائية الطلبية وأغراضها البلاغية في سور حواميم ،فكانت من بين الأسئلة التي تضمنتها هذه الإشكاليات هي:ماهو مفهوم كل أسلوب من

الأساليب الإنشائية الطلبية عند النحويين والبلاغيين ؟وما هي أهم قضايا أو أهم

العناصر التي يحتوي عليها كل أسلوب ؟وفيما تكمن الأغراض البلاغية التي خرجت إليها الأساليب الإنشائية الطلبية في سور حواميم؟

وفي محاولة الإجابة عن هاته الأسئلة اعتمدت تقسيم الدراسة إلى خطة إقتضتها

الدراسة متمثلة في مقدمة ومدخل وفصلين والخاتمة وملحق ،فتطرقت في المدخل

إلى مفاهيم أهم مصطلحات التي تضمنتها البلاغة وعلومها ،أما الفصل الأول فقد

تناولت فيه الأساليب الإنشائية الطلبية) بنية الوضع ومفاهيم التحليل (وتضمن

خمسة عناصر فكان أولها النداء)مفهومه وحروفه(وثانيها الأمر)مفهومه وقضاياه(

وثالثها النهي)مفهومه وأداته ودلالتها(أما رابعها هو الإستفهام)مفهومه وأدواته(وكان

الأخير منها التمني)مفهومه وأدواته (،أما الفصل الثاني الموسوم ب :أغراض

الأساليب الإنشائية الطلبية في سور حواميم ،وهو أيضا يضم خمسة عناصر فتمثل العنصر الأول في النداء وأغراضه البلاغية في سور حواميم ،والثاني الأمر

وأغراضه البلاغية في سور حواميم ،والثالث النهي وأغراضه البلاغية في سور

حواميم ،والرابع الإستفهام وأغراضه البلاغية في سور حواميم ،و الأخير التمني

وأغراضه البلاغية في سور حواميم ،وفي آخر الدراسة وجدت الخاتمة التي قدمت

فيها بعض النتائج المتوصل إليها ،وكما تضمنت الدراسة أيضا ملحق ذكر فيه أهم

ما تحتويه كل سورة من سور حواميم.

ولطبيعة الدراسة كان المنهج المتبع هو المنهج الوصفي معتمدة الية التحليل،وقد تم ولقد تم اتباعه في الجزء التطبيقي أثناء تعريف الأغراض البلاغية واستخراجها وإحصاء هاته الأغراض المستخرجة من صور حواميم.

واستندت في ذلك على مصادر ومراجع كثيرة منها :

- الكتاب لسيبويه.
- النحو العربي أحكام ومعان لمحمد فاضل السامرائي.
- النحو الوافي لعباس حسن.
- في البلاغة العربية علم المعاني ،البيان ،البديع لعبد عزيز عتيق.
- التَحرير والتَنوير لطاهر ابن عاشور.

ولقد عرقلت مسار هذه الدراسة الكثير من الصعوبات منها:سعة مجال الدراسة وكثرة المباحث وتشعبها مما جعلتني أواجه صعوبة في إنتقاء المعلومة الأكثر دقة والأصح ،وطبيعة الدراسة التي تتمثل في تحري الدقة أثناء استقصاء المعاني البلاغية للأساليب الإنشائية في سور حواميم.

وفي ختام هذه مقدمة لا يسعني سوى أن أشكر الله عزَوجلَ على توفيقي وتسهيل البحث ،وكما أتقدم بالشكر إلى الأستاذة المشرفة والتي نلت اشرافها مرتين الأولى كانت مرحلة ليسانس والثانية في مرحلة الماستر وهي الدكتورة (**ليلى سهل**)التي لطلما أفادتني بملاحظاتها وتوجيهاتها المهمة و القيمة لإنجاز هذا البحث .

المدخل: مفاهيم أولية

اللغة العربية واحدة من بين أعظم اللغات وتعد أصعبها فهي بحر لا ينتهي ، حيث إنها تتميز بالبيان و البلاغة ، وعليه القرآن لم ينزل إلا بها ، قال الله تعالى: ﴿ بِلِسَانٍ عَرَبِيٍّ مُّبِينٍ ﴿١٩٥﴾ ﴾ [1] وهذه الأخيرة أي البلاغة فقد نالت اهتماما كبيرا من الدراسات ، وكان هدفها توصيل المعاني إلى العقول و التأثير في نفوس المخاطبين باختيار الأساليب البلاغية و الألفاظ الفصيحة ، وجاء تعريفها في المؤلفات العربية على الشكل الآتي:

أولا:مفهوم البلاغة:

1/ لغة:

ورد مصطلح البلاغة عند (ابن منظور) في معجمه (لسان العرب) من مادة(ب،ل،غ):"بلغ الشيء يبلغ بُلوغاً :وصل و انْتهى ، وأبْلَغَه هو إبلاغً و بلغ تبليغاً ... و البلاغة:الفصاحة و البلغْ:البليغُ من الرجال ، ورجل بليغٌ وبَلْغٌ و بِلْغٌ حسنُ الكلام فصيحةٌ يبلغ بعبارة لسانه كُنْهُ ما في قلبه، و الجمعُ بُلغاءُ، وقد بَلُغَ بالضم: بلاغة أي صار بليغاً"[2]

2/ اصطلاحاً:

وجاء تعريف البلاغة في كتاب العمدة بعدة تعريفات و ذلك من خلال تقديم وعرض لتعريفات بعضهم وذلك بقوله" وقيل لبعضهم ما البلاغة فقال إبلاغ المتكلم حاجته بحسن إفهام السامع ولذلك سميت بلاغة ...وقال آخر البلاغة أن تفهم المخاطب بقدر فهمه من غير تعب عليك...وقال آخر البلاغة معرفة الفصل من الوصل...وقيل البلاغة حسن العبارة مع صحة الدلالة...وقيل البلاغة القوة على البيان مع حسن النظام"[3]

وقسمت البلاغة عند أبو العدوس إلى قسمين هما:[4]

---

(1) سورة النحل،الآية 103.

(2) ابن منظور،لسان العرب،مادة (ب،ل،غ)،دار صادر ،بيروت ،لبنان ،(د،ط)،(د،ت)،مج8 ،ص419،420.

(3) ابن رشيق القيرواني، العمدة في صناعة الشعر و نقده، مطبعة السعادة، مصر،ط1، 1907، ص 162،163.

(4) ينظر:يوسف أبو العدوس،مدخل إلى البلاغة العربية (علم المعاني،علم البيان،علم البديع)،دار المسيرة،عمان ،الأردن،ط1،2007،ص 48،49.

أ/ بلاغة الكلام: البلاغة في الكلام مطابقة لمقتضى الحال مع فصاحة ألفاظه مفردها و مركبها.

و الحال (المقام) هو الأمر الذي يحمل المتكلم على أن يورد كلامه في صورة خاصة، فالمدح مثلا حال يدعو لإيرادها على صورة الإطناب ...فالمدح هو حال و مقام و الإطناب هو مقتضى.

ومقتضى الحال: هو تلك الصورة الخاصة التي ورد عليها كلام المتكلم.

ومطابقة الكلام لمقتضى الحال : هي اشتماله على هذه الصورة الخاصة.

ب/ بلاغة المتكلم: هي ملكة أو صفة قائمة في نفسية راسخة فيه يستطيع بها أن يؤلف كلاما بليغا في أي غرض يريده، ويلاحظ أن البليغ يحتاج إلى: [1]

- الطبع و الموهبة،و الذهن الثاقب ،و الخيال الخاص، وهذه صفات خلقية.
- الثقافة اللغوية و النحوية،ومعرفة أحوال النفوس البشرية و طبائعها،و إلمام بما يحيط من البيئة الطبيعية و الاجتماعية وهذه صفات مكتسبة.

ومن هنا فإن البلاغة تقوم على الدعائم الآتية:[2]

- اختيار اللفظة الواضحة الجزالة، والمعنى الجليل.
- حسن التركيب و صحته.
- اختيار الأسلوب الذي يصلح للمخاطبين، مع حسن ابتداء ، وحسن انتهاء التأثير.

ثانيا: أقسام البلاغة

وقسمت البلاغة إلى ثلاثة أقسام ،فكان ما يحترز به عن خطأ علم المعاني ، وما يحترز به عن التعقيد المعنوي علم البيان، و ما يعرف به وجوه تحسين الكلام بعد رعاية تطبيقه على مقتضى الحال و فصاحته علم البديع، فالبلاغة عنده ثلاثة:

---

(1) المرجع السابق، ص 48، 49.

(2) المرجع نفسه،ص 48،49.

- ✓ علم المعاني
- ✓ علم البيان
- ✓ علم البديع

ولم يخرج البلاغيون المتأخرون عن هذا التعريف و التقسيم ، و أصبح مصطلح البلاغة يضم هذه العلوم الثلاثة.[1]

والعلم الذي اختصت به هذه الدراسة و الذي يضم الأساليب الإنشائية الطلبية هو علم المعاني.

قبل الغوص في علم المعاني الذي يعد النقطة الأساسية لعلم البلاغة و الذي يحتوي على موضوع الدراسة لا بد من تسليط الضوء على العلمين الآخرين: علم البيان وعلم البديع .

1/ مفهوم علم البيان:

أ/ **لغة:** ورد تعريفه في لسان العرب من مادة (ب،ي،ن) و" البيان : ما بيّن به الشيء من الدلالة وغيرها و بان الشيء بينا: اتّضح، بيّن، و الجمع أبيناء، مثل هيّن و أهيناء، وكذلك أبان الشيء فهو مبيّن... و البيان: الفصاحة و اللسان، وكلام بيّن ، فصيح، واليان: الإفصاح مع ذكاء و البيّن من الرجال : الفصيح"[2]

ب/**اصطلاحا:**علم يعرف به إيراد المعنى الواحد في صور مختلفة، متفاوتة في وضوح الدلالة.[3]

---

(1) أحمد مطلوب وحسن البصير،البلاغة والتطبيق(د،د)،العراق،ط2،1999،ص79.

(2) ابن منظور،لسان العرب،مادة(ب،ي،ن)،ص 67،68.

(3)محمدأحمد قاسم ومحيي الدين ديب،علوم البلاغة (البديع،البيان،المعاني)،المؤسسة الحديثة للكتاب ، طرابلس ،لبنان،ط1،2003،ص139.

وهو العلم الذي يقدرنا على التعبير عن المعنى الواحد بطرق مختلفة في وضوح الدلالة عليه، فالوفاء و الكرم و الشجاعة و الجمل ، يمكن التعبير عن كل منها بأكثر من تعبير واحد وعلم البيان و هو الذي يجعلنا نستطيع ذلك.[1]

و يتألف علم البيان من مباحث ممثلة في: التصريح و المداورة/ التشبيه/ المجاز والمجاز المرسل/ الاستعارة/ الكناية.[2]

2/ مفهوم علم البديع:

أ/ لغة:

وجاء تعريفه في لسان العرب من مادة (ب،د،ع):" بدع الشيء يبدعه بدعا وابتدعه :أنشأه و بدأه... و البديعُ: المحدث العجيب. و البديعُ: المبدعُ،و أبدعت الشيء: اخترعته لا على مثال."[3]

ب/ اصطلاحا:

هو علم يعرف به وجوه تحسين الكلام بعد رعاية المطابقة و وضوح الدلالة.[4]

وهو في اصطلاح البلاغيين قدماء و محدثين هو العلم الذي يعرف الأديب به وجوه تحسين كلامه بعد رعاية المطابقة لمقتضى الحال، و رعاية وضوح الدلالة على ما يريد التعبير عنه.[5]

ومن أساليبه :الجناس/ الطباق/ السجع/ المقابلة/ التورية.[6]

---

(1) عبد العزيز قليقلة،البلاغة الاصطلاحية ،دار الفكر العربي، القاهرة، مصر، ط3، 1992، ص37.

(2) الخطيب القزويني،الإيضاح في علوم البلاغة (المعاني و البيان والبديع)،دار الكتب العلمية،بيروت،لبنان،ط1،2003،ص 54.

(3) _ ابن منظور،لسان العرب،ص6.

(4) _الخطيب القزويني،التلخيص في علوم البلاغة،دار الفكر العربي ،(د،ب)،ط1،ص 347.

(5) عبده عبد العزيز قليقلة،البلاغة الاصطلاحية،دار الفكر العربي،القاهرة ،مصر،ط 3 ، 1992،ص 288.

(6) الخطيب القزويني،الايضاح في علوم البلاغة (المعاني و البيان و البديع)، ص 6.

3/ مفهوم علم المعاني:

1/أ/ لغة:

جاء تعريفه في معجم الصحاح من مادة (ع،ن،ا):" وعَنَيْتُ بالقول كذا ،أي أردتُ و قصدتُ ، ومعنى الكلام و مَعْنَاتُهُ واحد ،تقول :عرفت ذلك في مَعْنَى كلامه وفي مَعْنَاه كلامه وفي مَعْنى كلامه، أي فحواه.[1]

ب/ اصطلاحا:

عرفه العديد من البلاغيين كالآتي:

- ✓ عند السكاكي:"هو تتبع خواص تراكيب الكلام في الإفادة ، وما يتصل بها من الاستحسان و غيره، ليحترز بالوقوف عليها عن الخطأ في تطبيق الكلام على ما يقتضي الحال ذكره. وأعني بتراكيب الكلام التراكيب الصادرة عمن له فضل تمييز و معرفة، وهي تراكيب البلغاء ، لا يصدر عمن سواهم(...) وأعني بخاصية التركيب : ما يسبق منه، إلى الفهم عند سماع ذلك التركيب جاريا مجرى اللازم له، لكونه صادرا عن البليغ."[2]

(فالسكاكي) عرف علم المعاني على أساس أنه علم يهتم بدراسة التراكيب أي الجمل وكل ما تحتويه و اشترطه أن تكون الجملة ذات فائدة المعنى و ان يكون التركيب تركيبا بليغا ذا أثر في أذن السامع.

- ✓ عند السيد جعفر:" هو قواعد تعرف بها كيفية مطابقة الكلام العربي لمقتضى الحال ، أي يبحث في الطرق التي يجب على الأديب أن ينتجها لتكون وافية بمقصوده،موضحة لمعانيه،مظهر لما يرمي إليه بحسب حال السامعين، و اختلاف طبقاتهم ، و اتجاهاتهم و نزعاتهم،ومقدار ثقافتهم، و بحسب ما يتطلب الزمان و المكان، ليحقق لكلّ مقام مقالا."[3]

---

(1) ابن حمادى الجواهري،تاج اللغة و صحاح العربية،تح:أحمد عبد الغفور عطّار،دار العلم للملايين ،بيروت ،لبنان ،ط2،1979،ج1 ،ص2440 .

(2) ينظر:السكاكي ،مفتاح العلوم،دار الكتب العلمية،بيروت،لبنان،ط2،1987،ص 161.

(3) السيد جعفر السيدّ باقر الحسيني، أساليب المعاني في القرآن ، مؤسسة بوستان كتاب ،(د،ب)،ط1،1428،ص11.

- ✓ عند محمدّ علي السراج:"هو قواعد يعرف بها مطابقة الكلام العربي لمقتضى الحال ، وخير الكلام من ما شاكل الزمان،وفي المثل(لكل مقام مقال)،وملاك المر في هذا العم أن تكون الكلمة مأنوسة غير فريبة ولا متنافرة الحروف ، وأن يكون الكلام المركب حسن التأليف منزّها عن التعقيد لا يحوج سامعهُ إلى كدّ ذهن وإعمال فكر فخير الكلام ما لا تمجّه الآذان و لا تتعب فيه الأذهان."[1]

2/ مباحث علم المعاني:

ومن المتعارف عليه أن علم المعاني يتألف من عدة مباحث الخبر و الإنشاء، أحوال المستند أحوال متعلقة بالفعل ، الفصل ، الوصل ،المساواة، الإيجاز و الإطناب.

وهذا ما نجده في معظم الكتب البلاغية و المتفق عليها.

وذلك لأن الكلام العربي نوعان: أما خبر أو إنشاء، ولا بد له من إسناد لا مسند و مسند إله، و المسند قد يكون له متعلقات إذا كان فعلا ، أو في معناه كاسم الفاعل، و كل من التعلق و الإسناد إما قصر أو غير قصر، و الجملة إذا قرنت. بأخرى فالثانية إما معطوفة على الأولى أو غير معطوفة،وهما الفصل و الوصل،و لفظ الكلام البليغ إما مساوٍ لأصل المراد وهو المساواة، وإما ناقص عن المراد وهو الإيجاز، أو زائد عن أصل المراد لفائدة وهو الإطناب.[2]

4/ أقسام الكلام:

وقد قسم الكلام إلى خبر و إنشاء وثم التمييز بينهم بتمييز ضروبهم وذلك بواسطة عدة دراسات.

وظهرت دراسات هذا الموضوع في رحاب علم الكلام، وكان لمسألة خلق القرآن أثر في ذلك ، وقد بني المعتزلة رأيهم على أساس أن القرآن أمر ونهي.[3]

---

(1) محمد علي السّراج،اللباب في قواعد اللغة آلات الأدب،تح:خرُ الدّين شمس باشا،دار الفكر،ط1983،1،ص 161.

(2)الخطيب القزويني،الإيضاح في علوم البلاغة(المعاني،البيان،البديع)،ص 5.

(3)أحمد مطلوب،أساليب بلاغية (الفصاحة،البلاغة،المعاني)،وكالة المطبوعات،الكويت،ط1980،1،ص86.

وقد قسم (ابن قتيبة) الكلام إلى أربعة أقسام وذلك من خلال قوله:"و الكلام أربعة: أمر وخبر، استخبار،و رغبة، ثلاثة: لا يدخلها الصدق والكذب وهي الأمر و الاستخبار و الرغبة، وواحد يدخله الصدق و الكذب وهو الخبر"[1]

كما قسم (الثعالبي) قواعد الشعر إلى أربعة :أمر، نهي: خبر، استخبار.[2]

وتستمر الدراسات في هذا الموضوع الذي هو أقسام الكلام فقسم أبو الحسين إسحاق بن وهب الكلام إلى خبر و طلب و الخبر :كل قول أفدت به مستمتعة ما لم يكن عنده

،كقولك : قام زيد فقد أفدت العم بقيامه (...) و الطلب كل ما طلبته من غيرك ، ومنه الاستفهام والنداء ، والدعاء و التمني، لأن ذلك كله طلب.[3]

قبل أن نشرع في تعريف الخبر و الإنشاء لا بد من تعريف الأسلوب.

أ/ الأسلوب:

_لغة:

عرف عند ابن منظور من مادة(س،ل،ب) " سلب : سلبه الشيء يَسْلُبُه سَلْباً وسَلباً و استلبه إياه.

وفي موضع آخر عرفه بقوله:"و الأسلوب الطريق ،و الوجه ، والمذهب، يقال :أنتم في أسلوب سوء، يجمع أساليب و الأسلوب: الطريق تأخذ فيه"[4]

اصطلاحا:

فالأسلوب هو طريق تعبير الإنسان عن نفسه، والأسلوب الجيد الألفاظ و تأليفها للتعبير بها عن المعاني قصد الإيضاح و التأثير أو الضرب من النظم و الطريقة فيه.[5]

---

(1) ابن قتيبة،أدب الكاتب،دار الكتب العلمية،بيروت،لبنان،ط1988،1،ص 11.

(2) أحمد بن يحيى ثعلب،قواعد الشعر،تح:رمشان عبد التواب،مكتبة ومطبعة الخانجي،القاهرة،مصر،ط1995،2،ص31.

(3) أبو الحسين ، البرهان في وجوه البيان ،تح:حفني محمد شرف،مكتبة الشباب،القاهرة،المصر،1969،ص93.

(4) ابن منظور،لسان العرب،مج1،ص 471_473.

(5) أحمد الشايب ،الأسلوب،مكتبة النهضة المصرية،القاهرة،مصر،ط1991،8،ص 44.

ب/ الخبر:

_ لغة:

وجاء تعريفه في معجم لسان العرب على النحو التالي:" والخبرُ ،بالتحريك: واحد الأخبار و الخبرُ ما أتاك من بناء عمن تَسْتَخبِرُ: الخبرُ النبأُ ،والجمع أخبار و أخابير جمع الجمع.[1]

_ اصطلاحا:

هو الذي يحتمل الصدق إن كان مطابقا للواقع _أو لاعتقاد للخبر عند البعض_ و الكذب إن كان غير مطابق للواقع _أو لاعتقاد المخبر في رأي.[2]

و الأصل في الخبر أن يلقى لأحد غرضين:[3]

_إفادة المخاطب الحكم الذي تضمنته الجملة ، إذا كان جاهلا له و يسمى هذا النوع فائدة الخبر

_إفادة المخاطب أن المتكلم عالم بالحكم أيضا ويسمى لازم الفائدة.

ج/ أضرب الخبر:

تختلف صور الخبر في أساليب اللغة باختلاف أحوال المخاطب الذي يعتريه ثلاث حالات هي:[4]

_أن يكون المخاطب خالي الذهن من الخبر ، غير متردّد فيه ، و لا منكر له: في هذه الحالة يلقى إليه الخبر خاليا من أدوات التوكيد، لعدم الحاجة إليه ، ويسمى هذا الضرب من الخبر **(ابتدائيا)**

---

(1) ابن منظور،لسان العرب،ص 227.

(2)مجدي وهبه وكامل المهندس،معجم المصطلحات العربية في اللغة والأدب،مكتبة لبنان،ط2008،2،ص 18.

(3)محمد أحمد قاسم و محي الدين ديب،علوم البلاغة (البديع والبيان والمعاني)، ص 276،277.

(4)المرجع نفسه،ص276،277.

_ أن يكون المخاطب مترددا في الخبر ، طالبا الوصول إلى اليقين في معرفة : في هذه الحالة يستحسن توكيد الكلام ليتمكن من نفس المخاطب، ويطرح الخلاف و التردّد ، وراء ظهره، ويسمى هذا الضرب من الخبر **(طلبيا)**، ويتضمن وسيلة توكيد واحدة.

_ أن يكون المخاطب منكر للخبر، معتقد إخلافه ، في هذه الحال يجب أن يؤكد الخبر بمؤكد أو أكثر على حسب إنكاره قوّة وضعها ،ويسمى هذا الضرب (**إنكاريا**) ويتضمن أكثر من وسيلة توكيد واحدة.

ج/ الإنشاء

_لغة:

ورد تعريفه عند الجوهر من مادة(ن، ش،أ) بقوله:أَنْشَأَهُ الله خَلَقْهُ نو الاسم النشْأَةُ و النشاءةُ بالمدّ عن أبي عمرو بن العلاء، و أَنْشأَ يَفْعَلُ كذا، أي:ابتدَأَ ،و فلان يُنشئُ الأحاديث :أي يَضَعُها."[1]

_ اصطلاحا:

كل كلام لا يحتمل الصدق و الكذب لذاته لأنه ليس لمدلول لفظه قبل النطق به واقع خارجي يطابق أو لا يطابقه.[2]

وهو الكلام الذي لا يحتمل صدقا و لا كذبا ، لأنه لا يخبر بحصول شيء أو عدم حصوله فيكون به واقع خارجي يطابقه أو لا يطابقه و إنما هو طلب على سبيل الإيجاب و مثل : اجتهد، أو على سبيل السلب مثل : **لا تؤجل عمل اليوم إلى الغد.**[3]

هو الكلام الذي يحصل مضمونه بمجردّ التلفظ به،و هو لا يحتمل الصدق و الكذب لذاته ،ولم يكن لنسبته خارج قصد حكايته.[4]

---

(1) ابن حماد الجوهري ،تاج اللغة و صحاح العربية،ج1،ص77.

(2) أحمدمطلوب،معجم المصطلحات البلاغية وتطورها،الدار العربيةللموسوعات،بيروت،لبنان،ط1،2006،ج1،ص332.

(3) عبده عبد العزيز قليقلة ،البلاغة الاصطلاحية،ص 146.

(4) السيد جعفرالسيد باقر الحسيني،أساليب المعاني في القرآن ،ص 49.

وقد قسم الإنشاء من خلال هذه التعريفات إلى قسمين إنشاء طلبي و إنشاء غير طلبي و كثير من البلاغيين تبنوا هذا التقسيم ، وتتمثل فيما يلي:

1/ **الإنشاء غير طلبي**: هو طلب مالا يستدعي مطلوبا غير حاصل وقت الطلب كصيغ المدح و الذم، و العقود،و القسم، و التعجب، و الجراء، كذا رُبّ ولعلّ وكم الخبرية.[1]

وهو لا يطلب فيه من المخاطب أن يؤدي أمرا معينا ،و أبوابه الرئيسية خمسة هي: الأمر، النهي، الاستفهام ، التمني، النداء.[2]

2/**الإنشاء الطلبي** :وهو الذي يستدعي مطلوب غير حاصل في اعتقاد المتكلم وقت الطلب و يكون بخمسة أشياء: الأمر، النهي،الاستفهام،التمني، النداء، وفي هذا الباب خمسة مباحث.[3]

وهو كما يدل عليه اسمه يطلب فيه المخاطب أن يؤدي أمرا معينا و أبوابه الرئيسية خمسة هي:الأمر،النهي،الاستفهام،التمني،النداء.[4]

ومن خلال هذه التعريفات نستنتج الفرق البلاغي بين الخبر و الإنشاء و الذي يظهر في ما يلي:[5]

- ✓ نسبة كلامية: وهي ما يفهم من الكلام لغة نحو: محمد رسول الله_صل الله عليه وسلم_ ونحو ﴿ فَٱصۡبِرۡ لِحُكۡمِ رَبِّكَ ﴿٢٤﴾ ﴾[6] ففيه إثبات الرسالة لمحمد _صل الله عليه وسلم_ و الأمر له بالصبر على قضاء الله و حكمه من مظاهر الأسلوب.

---

(1) _ أحمد الهاشمي،جواهر البلاغة في المعاني و البيان والبديع،ص 69.

(2) محمد علي سلطاني، المختار من علوم البلاغة و العروض،ص 29.

(3) أحمد الهاشمي،جواهر البلاغة في المعاني و البيان و البديع،ص 70.

(4) محمد علي سلطاني، المختار من علوم البلاغة و العروض، ص 31.

(5) صبّاح عبيد دراز، الأساليب الإنشائية و أسرارها البلاغية في القرآن الكريم، مطبعة الأمانة ، مصر، ط 1، 1986، ص 9،10

(6) سورة الإنسان،الآية 24.

- ✓ نسبة ذهنية: وهي الصورة المعنوية للكلام ضرورة أن الكلام نظم مرتب حسب ترتيب المعاني في النفس فأنت تدير المعاني في نفسك و ترتيبها على قانون العقل ثم نلفظ بها منسقة منظومة على قانون.
- ✓ نسبة خارجية : وهي تحقق معنى الكلام أو عدم تحققه في الخارج معنى تحقيق نسبته الكلامية و الذهنية و يسميها بعضهم الواقعية بمعنى الواقع النفسي ، في الواقع المعاش.

وهذه النسب الثلاث موجودة في الخبر و الإنشاء على السواء و الفرق أن في الخبر تقصد الحكاية و مطابقة النسب أو يقصد عدمها بمعنى حكاية ، المعنى الحاصل في الخارج ، بينما الإنشاء لا يقصد فيه إلى المطابقة ، بل أحداث مدلول الإنشاء،و إيجاد بذلك اللفظ ، فنسب الإنشاء ليست حاكية بل محضرة ليترتب عليها وجود أو ترك أو ثمن أو تعجب ونحو ذلك.[1]

[1] _ صبّاح عبيد دراز ، الأساليب الإنشائية و أسرارها البلاغية في القرآن الكريم، ص 10.

وفي الأخير نتوصل إلى هذا المخطط الذي يوضح كل ما تم عرضه في المدخل

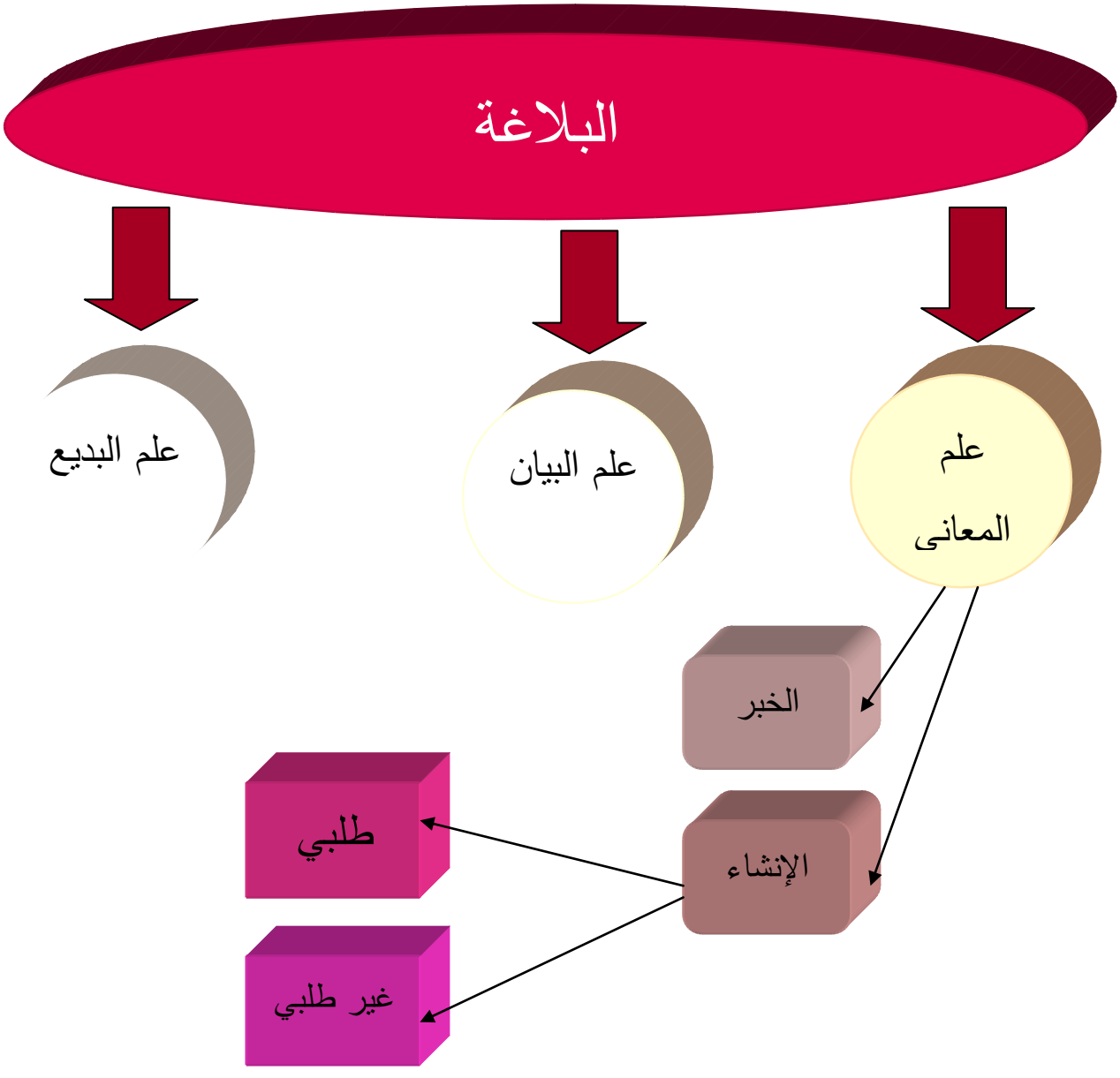

الفصل الأول: الأساليب الإنشائية الطلبية

(بين الوضع ومفاهيم التحليل)

أولا: النداء (مفهومه و حروفه)

ثانيا: الأمر(مفهومه وقضاياه)

ثالثا:النهي(مفهومه و أداته و دلالتها)

رابعا: الاستفهام(مفهومه و أدواته)

خامسا: التنمي(مفهومه و أدواته)

للأساليب الإنشائية الطلبية أهمية كبيرة عند كثير من العلماء و الدارسين خاصة البلاغيين منهم ،وذلك بفضل تنوعها في الأساليب الفنية حيث للإنشاء الطلبي خمسة أساليب (النداء ،الأمر ،النهي ،الاستفهام و التمني) والتي سيتم التطرق إلى مختلف قضاياها من تحديد مفاهيمها وتبيين أهم أدواتها و حروفها فيما يأتي:

أولا:النداء:المفهوم و الحروف (مواضع الاستعمال و الحذف)

1/مفهوم النداء.

هو أول الأساليب الإنشائية العربية التي احتلت مكانة هامة في اللغة العربية ،وقد تعددت مفاهيمه ،وذلك باعتباره يؤدي وظيفة أساسية .ويعتبر أهم الصيغ التعبيرية تداولاً على الألسن ،وقد جاء تعريفه اللغوي و الاصطلاحي على النحو الأتي:

أ/لغة:

تنوعت وتعددت التعريفات اللغوية للنداء في مختلف المعاجم القديمة و الحديثة ، ويتضح ذلك فيما يأتي:

- جاء في **(تاج اللغة و صحاح العربية)(إسماعيل بن حمّاد الجوهري):**

من مادة (ن ،د،ا) بقوله:النِدَاء:الصوت ،وقد يضم مثل الدُعَاء الرُغاء ،وناداهُ مُنَاداةً ونِدَاءً ؛أي صاح به"[1]

- في **(المصباح المنير)(علي المقري الفيومي):**

وقد جاء تعريف النداء عنده في قوله :"النِّدَاءُ:الدُّعَاءُ وكسرُ النُونِ أكثر من ضمّها و المدّ فيها أكثر من القصر و ناديته ،مناداة و نداء من باب قَاتَل إذَا دعَوْتَهُ "[2]

---

(1) ابن حمادى الجوهري،تاج اللغة و صحاح العربية،ج1،ص2505.

(2) علي المقري الفيّومي،المصباح المنير في غريب الشرح الكبير للرافعي،تح:عبد العظيم الشناوي،دار المعارف،القاهرية،مصر ،ط2 ،1119،ص 599.

- في (**معجم الوجيز**)(**معجم اللغة العربية**) :

وقد جاء تعريف النداء فيه من مادة (ن،د،ى) إلى النحو التالي:"نادى فلانا:دعاه وصاح بأرفع الصوات ،و يقال:نادى به"[1]

من خلال هذه التعريفات نجد أن النداء لا يخرج عن المفاهيم التي تضم معنى الدعاء و الصياح.

ب/اصطلاحا:

اختلف تعريف النداء اصطلاحا بين النحويين والبلاغيين:

ب.1/عند النحويين:

- **عند محموم حسن مغالسة** :"هو طلب الإقبال ،أو حمل المنادى على أن يلتفت بإحدى أدوات النداء"[2]
- **عند عباس حسن**:"هو توجه الدعوة إلى المخاطب ،و تنبيهه الإصغاء،وسماع ما يريده المتكلم"[3]
- **عند محمد فاضل السمرائي**:"هو طلب الإقبال ب(يا) أو إحدى أخواتها"[4]
- **عند قيس إسماعيل الأوسي**:"هو تنبيه المدعو ليقبل عليك أو التصويت بالمنادى ليعطف على المنادى " .[5]
- **عند سيبويه** :"اعلم أن النداء كلّ اسم مضاف فيه نصب على إظهار الفعل المتروك إظهاره ،و المفردّ رفع وهو في موضع منصوب"[6]
- **عند المبرد** :"اعلم أنّك إذا دعوت مضافا نصبته،و انتصابه،على الفِعْل المتروك إظاره ."[7]

---

(1) مجمع اللغة العربية،المعجم الوجيز،دارالنحوي للطبع والنشر ،مصر ،(د،ط)،1989،ص609 .

(2) محمود حسن مغالسة،النحو الشافي ،مؤسسة الرّسالة ،بيروت،لبنان،ط1997،3،ص 446.

(3) عباس حسن،النحو الوافي،دار المعارف،مصر ،ط3 ،(د،ت)،ص1.

(4) محمد فاضل السمرائي،النحو العربي أحكام ومعان،دار ابن كثير،بيروت،لبنان،ط 2014،1،ج2،ص331.

(5) قيس اسماعيل الأوسي،أساليب الطلب عند النحويين والبلاغيين،بيت الحكمة،بغداد ،العراق ،(د،ط)،1988،ص 217.

(6) سيبويه،الكتاب،تح:عبد السّلام محمد هارون،مكتبة الخانجي،القاهرة،مصر،ط1988،3،ج2،ص182

(7) المبرد ،المقتضب ،تح:محمد عبد الخالق عضيمة ،(د،د)،القاهرة ، مصر،ط2 ،1997،ج4،ص202.

- **عند ابن هشام** :"ومن المفعول به المنادى،وذلك لأنّ قولك((يا عبد اللّه)) أصْلُهُ ادعوا عبد الله،فحُذف الفِعل و أنيب(يا)عَنْهُ" [1]

ومن هذه التعريفات للنداء عند النحويين نجد أنهم عرفوه من الناحية الوظيفية على أساس توجيه دعوة و طلب الإقبال ،وذلك باستخدام أحد حروف النداء و التي نابت مناب فعل "أدعو"،أما من الناحية الإعرابية للنداء في النصب.

ب.2/عند البلاغيين

- **عند القزويني**:"هو طلب إقبال المدعو على الداعي بأحد حروف مخصوصة كأيا و أصله لنداء البعيد وقد ينزل غير البعيد منزلة البعيد لكونه نائما أو ساهيا حقيقة"[2]
- **عند يحيى بن حمزة العلوي** :"هو التصويت بالمنادى لإقباله عليك هذا هو الأصل في النداء،وقد تخرج صيغة النداء إلى يكون المراد منها غير الإقبال ،بل يراد منها التخصيص،كقولك : أمّا أن فأفعل كذا أيّها الرّجل،ونحن نفعلُ كذا أيّها القوم"[3]
- **عند عبد العزيز عتيق** :"هو طلب إقبال المدعو على الداعي بأحد حروف مخصوصة ينوب كل حرف منها مناب الفعل(أدعو)"[4]
- **عند محمد علي لسلطاني**:"هو طلب إقبال المدعو على الداعي بسمعه وانتباهه أو بنفسه"[5]
- **عند محمد احمد فارس**:"طلب الإقبال أو تنبيه المنادى وحمله على الالتفات"[6]
- **عند أحمد مطلوب**:"النداء التصويت بالمنادى ليقبل أو هو طلب إقبال المدعو على الداعي"[7]

---

(1) هشام الأنصاري ،شرح قطر الندى وبل الصدى،دار الكتب العملية،بيروت،لبنان،ط4،2004،ص 189.

(2)القزويني الخطيب،التلخيص في علوم البلاغة،ص171.

(3) يحي بن حمزة العلوي،الطراز المتضّمن لأسرار البلاغة وعلوم حقائق الإعجاز،مطبعة المقتطف ،مصر ،(د،ط)،1914،ج3،ص293.

(4)عبد العزيز عتيق،في البلاغة العربية علم المعاني_البيان_البديع ،دار النهضة العربية ،بيروت ،لبنان ،(د،ط)،(د،ت)،ص111.

(5)محمد على سلطاني،المختار من علوم البلاغة و العروض،ص 57.

(6)محمد أحمد قاسم و محي الدين ديب،من علوم البلاغة (البديع و البيان والمعاني)،المؤسسة الحديثة للكتابة ،طرابلس ،لبنان،ط1،2003،ص306.

(7) أحمد مطلوب،أساليب بلاغية الفصاحة البلاغة .المعاني،128.

- **عند حفني ناصف:**"فهو طلب الإقبال بحرف نائب مناب(أدعو)"[1]
- **عند أحمد الهاشمي:**"هو طلب المتكلم إقبال المخاطب عليه بحرف نائب مناب (أنادي) المنقول من الخبر إلى الإنشاء"[2]

اشترك البلاغيون في تعريفهم للنداء بأنه هو طلب إقبال المدعو على الداعي ولفت انتباهه وجعله يلتفت إليه وذلك بواسطة حرف من حروف النداء وكما عرف النداء عندهم بأنه التصويت بالمنادى أي يرفع الصوت ومده بغيت سماعه و قد يخرج النداء عن معناه الأصلي إلى معنى التخصيص.

ومن المعاني المستفادة من خلال التعريفات الاصطلاحية بين النحويين والبلاغيين؛ فالنحاة عرفوا النداء من وجهتين :الوجهة الأولى وجهة إعرابية ، أم الوجهة الثانية فكانت وجهة وظيفية. و البلاغيين متطابقة في المبنى و المعنى واتفاقهم في أن معنى النداء هو طلب إقبال المدعو و تنبيه وطلب إصغائه و العامل فيه محذوف الذي هو (أدعو) وناب عنه من حرف من حروف النداء.

2:حروف النداء

للنداء حروف تنقسم في مواضعها منها ما تستعمل للنداء القريب ومنها ما تستعمل للنداء البعيد ومنها من قد تحذف لتأدية غرض معين ،نذكرها كالأتي:

أ1/مواضع استعمال حروف النداء

- **يا:**"عدها النحاة و اللغويون أم الباب و أصل حروف النداء و أعمها و أكثرها استعمالا في القرآن الكريم و يعود ذلك إلى عدة أسباب نذكر منها:وهي حرف موضوع لنداء البعيد حقيقة أو حكما،وقد ينادى بها القريب توكيد،وقيل:هي مشتركة بين القريب و البعيد وقيل بينهما وبين المتوسط،وهي أكثر أحرف النداء استعمالا"[3]

---

(1)حفني ناصف و الآخرون،دروس البلاغة ،مكتبة أهل الأنش،الكويت،ط1،2004 ،ص57.

(2)أحمد الهاشمي،جواهر البلاغة في المعاني و البيان و البديع،ص59.

(3)ابن هشام الأنصاري ،مغني اللبيب عن كتب الأعاريب،تح:م.محمد محيي الدين عبد الحميد،المكتبة العصرية ،صيدا ،لبنان ،(د،ط)،1991،ص 429.

و ينادى بها المتوسط البعيد ، لأنها تنتهي بصوت مد يعين المنادى (بكسر الدال) على إيصال ندائه إلى المنادى البعيد عنه حقيقة أو حكما ،فالأول نحو: **يا محمد أقبل**،إذا كان محمد بعيد عنك بعدا يقتضي مدا الصوت،والثاني كقول أب الطيب:

يا من يعز علينا أن تفارقهم وجداتنا كل شيء بعدكم عدم[1]

ولم يمنع قرب (سيف الدولة) من (أبي الطيب) وقت إنشاده هذا البيت من استعمال (يا) التي لا تشتمل عادة في نداء القريب ،لأنه نزل سيف الدولة منزلة البعيد عنه لأنه أحسن بأن الوشايات التي ملأت نفس الدولة كانت قد أبعدته عن نفسه بعدا يناسبه

استعمال (يا) في ندائه هنا.[2]

حرف نداء للبعيد أو ما في حكمه،كالنائم و الساهي،و بها يتميز السم تنوب (أدعو) لطلب إقبال شخص ،أو طلب انتباهه إليك متحملة الضمير،ولا ينادي الاسم الظاهر نحو:يا خالد تقدم،و اختلفوا في نداء ضمير المخاطب ، أما غيره فمطلقا.

وحرف النداء (يا) أكثر حروف استعمالا ،و لا يقدّر عند الحذف سواها،اسم (الله) و المستغاث إلا بها،ولم يرد في التنزيل الكريم نداء بغيرها.[3]

- **أيا ،هيا**:وهما مثل (يا) فيهما ما يعين على مد الصوت ورفعه وقد اختص بنداء البعيد.

و الظاهر أنهما كلمة واحدة ، والهاء في (هيا) يدل من الهمزة في (أيا)،و كثيرا ما كان العرب يقلبون الهمزة هاء في كلامهم لصعوبة الهمزة و شدتها فيخففون منها بحذفها.[4]

---

(1)أبي الطيب المتنبي،ديوان المتنبي ،دار بيروت ،لبنان ،(د،ط) ،1983،ص 333.

(2)مهدي المخزومي ، في النحو العربي نقد و توجيه،دار الرائدالعربي،بيروت ،لبنان،ط2 ،1986،ص 301،302.

(3)علي توفيق الحمد يوسف جميل الزعبي،المعجم الوافي في أدوت النحو العربي،دارالأمل،الأرد ن،ط2 ،1993،ص370.

(4) مهدي المخزومي،في النحو العربي نقد و وتوجيه ،ص 302.

- **أيا**:وهي البعيد و في الصّحاح أنها لنداء القريب و البعيد ز (هيا) للبعيد.[1]

وهي من الحروف العوامل ،بنية بها المنادى،وذلك إذا كان بعيدا منك أو نائما أو متراخيا،تقول **أيا زيد،أيا عبد الله** قال ذو الرمة:

أيا ظبيةَ الوعساءِ بينَ جُلاجلٍ وبينَ النَّقا آأنتِ أمْ أمُّ سال

هيا:و مجراها مجرى أيا،تقول من ذلك **هيا زيد،وهيا عبد الله**،و الهاء بدل من الهمزة كما أبدلوها في **هريقت الماء،وهربت الثوب،وهرعت الدابة في أشباه ذلك.**[2]

- **الهمزة**:وأما الهمزة فللقريب ، ولا تستعمل في غير أصله.[3]

وتستعمل لتنبيه القريب المصغي إليك الذي لا يحتاج إلى مد الصوت في ندائه.[4]

فإذا استعملت في النداء فلا ينادى إلا الرقيب دون البعيد ،لأن مناداة البعيد ، تحتاج إلى مد الصوت ،و ليس في الهمزة مد.[5]

وينادى بها القريب لأنها لا تقتضي رفع الصوت ،ولا مده ، ولأن قرب المنادى لا يستدعي أن تمد الصوت ،أو ترفعه لينتبه أو يلتفت ومنه قول امرئ القيس:

أفاطم مهلا بعض هذا التدلل وإن كانت قد أزمعت صرمي فأجملي[6]

---

(1) ينظر:جلال الدين السيوطي،همع الهوامع في شرح جمع الجوامع،تح:عبد العال سالم مكرم،مؤسسة الرسالة،بيروت ،لبنان ،(د،ط) ،1992،ج35،36،3

(2)أبي الحسن على بن عيسى الرّماني النحوي ،معان الحروف،تح:عبد الفتاح إسماعيل شبلي،دار الشروق ،جدّة،المملكة العربية السعودية ،ط2،1981،ص 117.

(3)ابن عصفور الإشبيلي،شرح جمل الزّجاجي،دار كتب العلمية،بيروت،لبنان،ط 1 ،1998،ج2،ص 177.

(4)قيس إسماعيل الأوسي،أساليب الطلب عند النحويين والبلاغيين،ص 221.

(5)أبي حسن علي بن عسيى الرّماني النحوي،معاني الحروف،ص 32.

(6) مهدي المخزومي،في النحو العربي نقد وتوجيه،ص301.

- آ: وتستعمل في نداء البعيد ،وهي في الأصل ممّا حكاه الكوفيّون عن العرب الذين وثقوا بعربيتهم ،وتوسعوا في الأخذ عنهم،ولم يذكرهما سيبويه،وذكرها غيره.[1]

حرف النداء البعيد،أو ما في حكمه كالنائم و الساهي ،مبني على السكون،لا محل له من الإعراب ، نحو (آ **سعيد**) منادى مبني على الضم في محل نصب مفعول به لفعل النداء المحذوف.[2]

- آيْ:بالمد (وسكون الياء) من حروف النداء،وتختص بنداء البعيد.[3]

حرف نداء حكاه الكوفيون،ولم يذكر سيبويه،قال ابن مالك : رواها الكوفيون عن العرب الذين يثقون بعربيتهم،و رواية العدل مقبولة،وهي لنداء العيد ، كسائر حروف النداء إلا الهمزة.[4]

حرف للنداء البعيد.[5]

- أيْ:بفتح الهمزة و سكون الياء ،على وجهين و أحد الوجهين هي:حرف نداء قيل تستعمل للبعيد ونحوه كالنائم والساهي،وقيل تستعمل لنداء البعيد أو القريب أو المتوسط،وقيل(و الحق أن أي لا تكون للبعيد لأن البعيد يحتاج إلى مد الصوت لندائه و(أيْ) فيها مد بخلاف (يا)و أخواتها)[6]

---

(1) ينظر:السيد جعفر و السيد باقر الحسيني،أساليب المعاني في القرآن ،ص 124،125.

(2) إميل بديع يعقوب،معجم الإعراب و الإملاء،دار العم للملايين ،بيروت لبنان،ط1 ،1983،ص34.

(3) عبد الله الكردي البيتوشي،كفاية المعاني في حروف المعاني ،تح:شفيع برهاني،دار اقرأ ،دمشق ،سوريا ،ط1 ، 2005،ص154.

(4) الحسن بن القاسم المرادي ،الجنى الداني في حروف المعاني ن تح:فخر الدّين قباوة ومحمد نديم فاضل،دار الكتب العلمية،بيروت ،لبنان،ط1،1992،ص418.

(5) بدوي طبانة،معجم البلاغة العربية،دار المنارة ،جدة،المملكة العربية السعودية،ط1988،3،ص699.

(6) علي جاسم سلمان،موسوعة معاني الحروف العربية،دار أسامة ،الأردن ،عمان ،(د،ط)،2003،ص68.

أن تكون تنبيها ونداء مثل (يا) إلا أنّها تختص بالقريب منزلة المصغي إليك،و لتقارب لفظها ،وهي في نداء أبع من الهمزة فهي في المنزلة الوسطى من الهمزة و (أيا).[1]

حرف لنداء البعيد أو القريب أو المتوسط على خلاف في ذلك.[2]

- **وا:**حكى بعضهم أنها تستعمل في النداء قليلا ،كقول عمر بن الخطاب _ رضي الله عنه_ لعمر بن العاص:**وا عجبا لك يا بن العاص.** [3]

حرف نداء مختص بباب الندبة ، فلا ينادى به إلا المندوب نحو: **وازيداهْ،** و الندبة هي نداء المتفجع عليه ،والمتوجع منه.[4]

هي أداة تنبيه تقتضي الإطالة ومد الصوت ،وتستعمل في الندبة مع ألف الندبة التي تلحق المنادى من آخره ،وحدها ،أو مع هاء ليكون ذلك عونا على مد الصوت نحو:**وا رأسها ،وآمن نصر محمدا.**[5]

من حروف النداء ،وتختص بالمنادى المندوب في القول الراجح وكذلك تكون اسم فعل بمعنى أعجب مثل:وي.[6]

حرف نداء للبعيد ،وقد تأتي (وا)للندبة نحو:**وا رأساه،وا محمداه.**[7]

ب/ مواضع الحذف حرف النداء:

يصح حذف حرف النداء (يا) دون غيره حذفا لفظيا فقط مع ملاحظة تقديره.[8]

---

(1) أحمد بن عبد النور المالقي،صف المباني في شرح حروف المعاني،تح :أحمد محمد الخرّاط ،دار القلم،دمشق ،سوريا،ط3،213،2002.

(2) بدوي طبانة،معجم البلاغة العربية،ص 57.

(3) ينظر:إبراهيم حسن إبراهيم،أسرار النداء في لغة القرآن الكريم ،(د،ب)،(د،ط)،(د،ت)،ص 17.

(4) الحسن بن قاسم المرادي،الجنى الداني في حروف المعاني،ص352.

(5) مهدي المخزومي،في النحو العربي نقد وتوجيه،ص302.

(6) عبد الله الكردي البيتوشي،كفاية المعاني في حروف المعاني،ص 131،132.

(7) بدوي طبانة،معجم البلاغة العربية،699.

(8) عباس حسن،النحو الوافي،ص 3.

ويجوز حذف حرف النداء.[1] نحو قوله تعالى : ﴿يُوسُفُ أَعْرِضْ عَنْ هَٰذَآ ﴿٢٩﴾ ﴾[2]

ويبدو أنّ للحذف أغراض ،و خصوصا في الكلام ومن هذه الأغراض نذكر ما يلي:[3]

- **الحذف للعجلة و الإسراع:** يقصد الفراغ من الكلام بسرعة نحو قولك **(خالد احذر)** وكقولك(**أحمد أحمد انتبه)**
- **وقد يكون الحذف للإيجار**:وذلك لأن المقام قد يكون مقام إيجاز و اختصار لا مقام تبسط و إطالة ،وذلك نحو قوله تعالى : ﴿ قَالَ ٱبْنَ أُمَّ إِنَّ ٱلْقَوْمَ ٱسْتَضْعَفُونِى وَكَادُواْ يَقْتُلُونَنِى ﴿١٥٠﴾ ﴾[4] . فحذف حرف النداء (يا) من المنادى المنادى (ابن أم)
- **قد يكون ذكر (يا) للزيادة في التنبيه و للزيادة في التقريع** :﴿ قُلْ يَٰٓأَيُّهَا ٱلنَّاسُ إِنِّى رَسُولُ ٱللَّهِ إِلَيْكُمْ جَمِيعًا ٱلَّذِى لَهُۥ مُلْكُ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ ﴿١٥٨﴾﴾[5] ففي هذه الآية زيادة في التنبيه ومد الصوت للإسماع ما ليس في الأخيرة وهو واضح .
- **قد يكون الحذف لقرب المنادي من المنادى:** سواء كان القرب حقيقيا ماديا،أم معنويا فكأن المنادي لقربه لا يحتاج إلى واسطة ، لندائه ن ولو كان حرف نداء كأن نقول لمن تناديه وهو قريب منك **(خالد أتدري ماذا حلّ بفلان؟)** ونحو قوله تعالى : ﴿ قَالُوٓاْ أَتَعْجَبِينَ مِنْ أَمْرِ ٱللَّهِ رَحْمَتُ ٱللَّهِ وَبَرَكَٰتُهُۥ عَلَيْكُمْ أَهْلَ ٱلْبَيْتِ ﴿٧٣﴾ ﴾[6] فهذا للقرب المعنوي.

---

(1) فاضل صالح السامرائي،معاني النحو،دار الفكر،عمان ،الأردن،ط 1 ،2000،ج4،322.

(2) سورة يوسف،الآية 150.

(3) ينظر :فاضل صالح السامرائي،معاني النحو،ص 322_325.

(4) سورة الأعراف،الآية 150.

(5) سورة الأعراف،الآية 158.

(6) سورة هود،الآية 73.

وأشهر المواضع التي لا يصح فيها حذف حرف النداء هي:

- **المندوب:**يقوم بعض النحاة إن المندوب ليس منادى حقيقة ،وإنما هو على صورة المنادى وحجته وأنك لا تزيد منه أن يجيبك ، و يُقبل عليك. وقال آخرون إنه منادى ، وتصدى آخرون للتوقف بين الرأيين بما صرح به الرضي من أنه منادى مجازا لا حقيقة فإذا قلت في الندبة (وا محمداه) فكأنك تقول له: **أقبِل،فإني مشتاق إليك**. و رأي الرضي هو الجدير بالأخذ به و الاقتصار عليه.[1]
- **المستغاث:**يا خالد للمقادير
- **المنادى البعيد:** لأن المراد إبلاغ الصوت إليه مثل: **يا ذا المخوفنا** وأداة النداء الممدودة تساعد على هذا لإبلاغ وحذف الأداة يتعارض معه،ولذلك لا تحذف الأداة حين ينادى للبعيد.
- **النكرة غير مقصودة:**كقول الفقير الأعمى**(يا محسنين)**
- **ضمير المخاطب:**نداؤه شاذ و فيه شيء من التحقير.[2]
- **اسم الجلالة:**لفظ الجلالة (الله) فإنه ينادى من غير الوصلة (أي) فنقول: **يا الله استجب لنا** ،ويكثر نداء لفظ الجلالة بصيغه (اللهم) باستبدال (يا) النداء بالميم المشددة كقولك:**اللهم أغفر لي** ، وهذا ما كان يراه الخليل بن أحمد وقد أكد هذا الرأي أبو العباس المبرد بأن قولنا اللهم لا يكون إلا في النداء.

ويمتنع حذف حرف النداء مع اسم الله تعالى إذا لم تلحق آخره الميم المشددة وقد أجازه بعضهم ،ومنه قوله أمية بن أبي الصلت من الطويل:

رَضِيتُ بِكَ . اللَّهُمَّ . رَبًّا فَلَنْ أُرَى أَدِينُ إِلَهًا غَيْرَكَ . اللهَ . ثَانِيَا

والشاهد فيه حذف حرف النداء مع المنادى لفظ الجلالة (الله) في عجز البيت وهذا الحذف شاذ وذلك لأنه لم يعوض بالميم المشددة في آخر.[3]

---

(1) ينظر:عباس حسن، النحو الوافي،ج4،في الهامش،ص91.

(2) أحمد محمد فارس،النداء في اللغة و القران ،دار الفكر اللبناني،بيروت،لبنان،ط 1،1989،ص 82.

(3) ينظر:غريب محمد نايف بريخ،أساليب النداء في شعر رثاء شهداء انتفاضة الأقصى دراسة وصفية تحليلية،ماجستر ،محمود محمد العامودي،قسم اللغة العربية ، كلية الآداب ،الجامعة الإسلامية،غزة ،فلسطين،2010،ص 235.

- **اسم إشارة:** فلا يجوز عند البصريين حذف أداة النداء عند ندائه،أما الكوفيين فقد أجازوا حذف الأداة عند ندائه مستدلين بمثال قوله تعالى : ﴿ ثُمَّ أَنتُمْ هَـٰٓؤُلَآءِ تَقْتُلُونَ أَنفُسَكُمْ ﴿٨٥﴾﴾[1] التقدير :(ثم أنتم يا هؤلاء) فحذفت أداة النداء.[2]
- **اسم الجنس المعين(النكرة المقصودة):** فقد منع البصريون حذف أداة النداء إذا نودي كما أجازوا الحذف هناك،مثال قول بعضهم(افتد مخنوق) أي افتد يا مخنوق ،وهو مثل عربي يضربونه لمن يقع في شدة يستطيع أن يتخلص منها ببعض التضحية ثم لا يفعل ، لذا نرى أن مذهب الكوفيين في جواز حذف النداء من كل من اسم الإشارة و النكرة المقصودة هو الأقوم.[3]

للنداء حروف منها من استعملت للنداء البعيد ومنها من استعملت لنداء القريب ومنها ما استعملت لندائين القريب و البعيد،ومنها ما جاز حذفها ومن بين حروف النداء التي يصح حذفها بشكل كبير (يا) ولكن من الناحية اللفظية ،وكان لهذا الحذف عدة أغراض منها،للعجلة والإسراع؛أي تلفظ بسرعة و إنهاء الكلام،وأيضا للإيجاز أي باختصار ومثل ما نقول خير من قل و دل،وذلك حسب المقام الذي يقال فيه،وكذلك قد يكون ذكر (يا) للزيادة في التنبيه و لزيادة في التقريع ، كما جاز الحذف هناك مواضع لا يجوز فيها حذف حرف النداء منها المندوب لأنه منادى مجازا ، والمشتقات و المنادى البعيد وغيرها من المواضع التي لا يصح فيها الحذف.

([1]) سورة البقرة،الآية 85.

([2]) أحمد محمد فارس،النداء في اللغة و القرآن ،ص 83،84.

([3]) ينظر:غريب محمد نايف بربخ،أساليب النداء في شعر رثاء شهداء انتفاضة الأقصى دراسة وصفية تحليلية،ص84،85.

وفي الأخير يمكن تلخيص أدوات النداء واستعمالاتها و مواضع حذفها في المخطط الآتي:

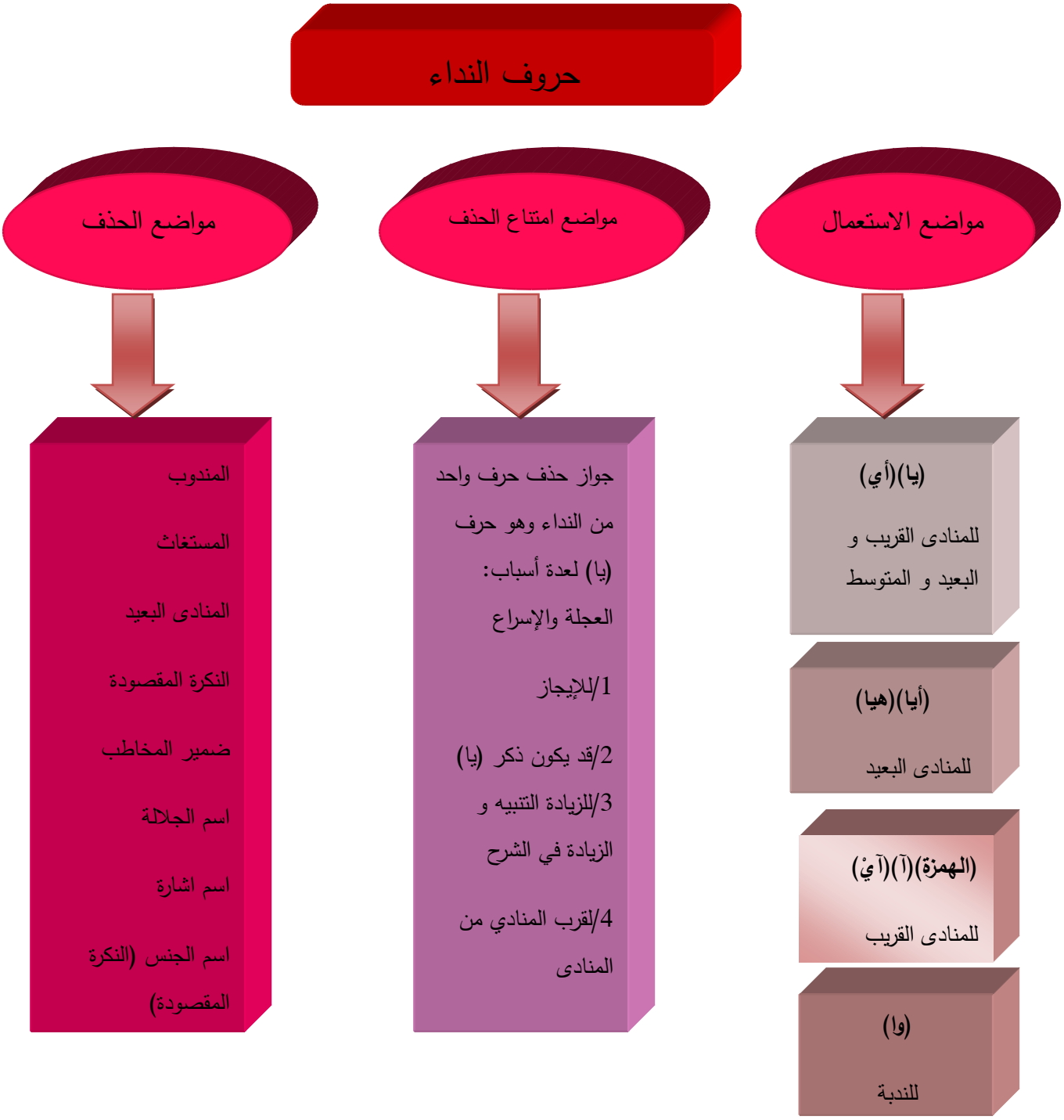

ثانيا:الأمر (مفهومه وقضاياه)

يعد الأمر من الأساليب الإنشائية الطلبية ، حيث أهتم به البلاغيين وتعددت مفاهيمه،وهو أكثر الأساليب الكلامية استعمالا في نصوص النثر العربي ،ويظهر ذلك من خلال تعريفاته اللغوية و الاصطلاحية التالية:

1/مفهومه

أ/ لغة:

لقد تنوعت التعريفات اللغوية للأمر بين المعاجم القديمة و الحديثة و يتضح ذلك من خلال المعاجم التالية:

- **في لسان العرب(لابن منظور) :**

جاء تعريف الأمر من مادة "(أ،م،ر):أمر :الأَمْرُ:معروف ،نقيض النهي. أمره به و أمره،الأخير عن كراع،وأمره إياه،على حذف الحرف ،يأمره أمرا إمارة فأتمر أي قبل أمره."[1]

- **في (تاج اللغة و صحاح العربية) (الجوهري):**

وعرف الأمر عنده من مادة "(أ،م،ر):الأَمْرُ واحدُ الأمُور. يقال تأَمْرُ فلان مستقيمٌ،وأموره مستقيمة،و قولهم:لك عليّ أمرة مطاعة ،معناه لك عليّ أمرة أطيعك فيها. وهي المّرة الواحدة من الأمر .و لا تقل إمرة بالكسر ، إنما الإمرَةُ من الولاية ."[2]

- **في (المنجد)(لويس معلوف) :**

وجاء تعريفه للفظة أمر ب:أمُرَ ،أمراً وآمِرَةً وإمارا :طلب منه فعل شيء أو إنشاء فهو أمرٌ وذلك مأمور يقال (أمره الشيء و بالشيء و أمره أن يفعل و بان يفعل)"[3]

لقد اختلفت تعريفات الأمر اللغوية بين العديد من المعاجم القديمة و الحديثة ومن بينها التي ذكرناها ،ولكن كانت فروقات طفيفة من بين هذه الفروقات نذكر:أن الأمر في

---

(1) ابن منظور ،لسان العرب،مادة(أ،م،ر)،مج4 ،ص26،27.

(2) ابن حمادى الجوهري،تاج اللغة و صحاح العربية،مادة (أ،م،ر) ،ج1،580،581.

(3) لوسي معلوف،المنجد في اللغة ،مادة(أ،م،ر)،المطبعة الكاثوليكية،بيروت،لبنان،ط19 ،(د،ت)،ص 17.

التعريف الأول هو نقيض النهي أي مخالف للنهي،والنهي هو منع عن فعل الشيء،و في التعريف الثاني هو واحد الأمور أي مغردة من الأمور و جاء في التعريف الثالث بأنه طلب إنشاء شيء أو فعله،معنى طلب قيام شيء مثل أكتب و ذكر في التعريف الرابع بأن الأمر هو الذي صار أميرا عليهم،يعني هذا انه صار قائد أو زعيم عليهم مثل القائد الذي يأمر الجنود ،ومع هذه الاختلافات الطفيفة إلا أنهم اتفقوا علن هاته المادة ،و المادة الشاملة بين التعريفات اللغوية هي النهي و طلب الإنشاء.

ب/اصطلاحا:

اختلف تعريف الأمر بين البلاغيين و النحويين كالآتي:

ب.1/ عند النحويين:

- **عند الإستراباذي:**"هو صيغة يطل بها الفعل من الفاعل المخاطب"[1]
- **أحمد مختار عمر:**"هو طلب به حدوث شيء بعد زمن التكلم ،مثل قوله تعالى: ﴿ٱقۡرَأۡ بِٱسۡمِ رَبِّكَ ٱلَّذِي خَلَقَ ۝١﴾[2]. [3]
- **عند حنفي ناصف:**"ما يطلب به حصول شيء بعد زمن المتكلم اقرأ"[4]
- **عند بهاء الدين بوخرود** :"هو الفعل الدال على طلب مع قبول ياء المخاطبة نحو :ادرس،أدرسي،أكتب،أكتبي،أذهب،اذهبي" [5]
- **عند محمد حني مغالسة** :"وهو ما يدل على حدث في المستقبل و يعبر به عن طريق المخاطبة،نحو قوله تعالى :﴿ وَإِذۡ قَالَ إِبۡرَٰهِـۧمُ رَبِّ ٱجۡعَلۡ هَٰذَا بَلَدًا ءَامِنًا ۝١٢٦﴾[6]

---

(1)محمد بن حسن الإستر اباذي الرضي،شرح الرضي لكافية ابن الحاجب،تج:حسن بن محمد بن إبراهيم الحفظي و الآخرون،الإدارة العامة للثقافة و النشر بالجامعة،الرياض ، المملكة العربية السعودية،ط1،1996،ق2،مج1،ص 953.

(2) سورة العلق،الآية 1.

(3)أحمد مختار عمر و الآخرون،النحو الأساسي،دار السلاسل للطباعة والنشر،الكويت،ط4،1944،ص 179.

(4)حفني ناصف والأخرون ،الدروس النحوية،دار إيلاف الدولية،الكويت ،ط 1 ،2006،ص 178.

(5) بهاء الدين بوخرود،المدخل النحوي تطبيق و تدريب في النحو العربي،المؤسسة الجامعية للدراسات و النشر والتوزيع،بيروت،لبنان،ط1،1987،ص 53.

(6) سورة البقرة،الآية 126.

فالفعل اجعل=فعل أمر"[1]

- **عند أحمد الهاشمي** :"ما يطلب به حدوث شيء في الاستقبال:نحو:اسمع و هات وتعالى"[2]

الأمر عند النحويين هو صيغة يطلب بها تنفيذ شيء يرتبط بزمن المستقبل و يجب في الأمر قبول ياء المخاطبة وهذا يعني أن تعريف النحويين للأمر يشترك في نقطة واحدة وهي أن الأمر ما يطلب به حدوث شيء أو حصوله.

ب.2/عند البلاغيين:

- **عند عبد السلام هارون:**"هو طلب الفعل من الأعلى إلى الأدنى ،حقيقة أو إدّعاء،أي سواء أكان الطالب أعلى في واقع الأمر أم مدّعي لذلك"[3]
- **عند يوسف أبو العدوس** :"هو طلب حصول الفاعل من المخاطب وإذا كان الأمر حقيقي فإنه يكون على سبيل الاستعلاء و الإلزام ،أما إذا تخلف كلاهما أو أحدهما فإن الأمر يخرج عن معناه الحقيقي ويكون أمر بلاغيا"[4]
- **عند فاضل حسن عبّاس** :"هو طلب الفعل على جهة الاستعلاء مثل قوله تعالى:﴿ وَأَقِيمُواْ ٱلصَّلَوٰةَ وَءَاتُواْ ٱلزَّكَوٰةَ ﴿١١٠﴾ ﴾[5]. وقوله: ﴿ وَأَقِيمُواْ ٱلصَّلَوٰةَ وَءَاتُواْ ٱلزَّكَوٰةَ ﴿٢٠﴾ ﴾ [6] . [7]
- **عند محمد علي سلطان:**"هو أن يطلب المتكلم من المخاطب أداء فعل ما على سبيل الاستعلاء ،وهذا الاستعلاء هو في نفس المتكلم على الأقل ، لأنه قد لا يكون المتكلم على منزلة ممن المخاطب كأن يخاطب الجندي ضابط أسير"[8]

---

(1) محمد حني مغالسة،النحو الشافي،مؤسسة الرسالة ،بيروت،لبنان،ط3 ،1997،ص18 .

(2) أحمد الهاشمي،القواعد الأساسية للغة العربية،دار الكتب العلمية ،بيروت ،لبنان ،(د،ط) ،(د،ت)،ص 204.

(3) عبد السلام محمد هارون،الأساليب الإنشائية في النحو العربي،مكتبة الخانجي،القاهرة ،مصر،ط5 ،2001،ص 14.

(4) يوسف أبو العدوس،البلاغة العربية علم المعاني –علم البيان–علم البديع،دار المسيرة ،عمان،الأردن،ط1،2007،ص66.

(5) سورة البقرة ،الآية 110.

(6) سورة المزمل،الآية 20.

(7) فضل حسن عباس،البلاغة فنونها و أفنانها (علم المعاني)،دار الفرقان ،(د،ت) ،ط4 ،1997،ص 149.

(8) محمد علي سلطان،المختار من علوم البلاغة و العروض،ص 31.

- **عند عبد العزيز قلقيلة:**"هو طلب حصول الفعل"[1]

لم يخرج البلاغوين في تعريفهم للأمر على أنه طلب حصول الفعل،ولكن البلاغيين اشترطوا في الأمر أن يكون على سبيل الاستعلاء و الإلزام ،وهذا ما يسمى بالأمر الحقيقي أي من الأعلى إلى الأدنى و إذا أختل أحد الشرطين يخرج الأمر إلى أغراض أخرى و يصبح أمر بلاغي.

ومن الملاحظ في جل هذه التعريفات البلاغية و النحوية التي تطرق إليها كل من عبد السلام هارون،فضل حسن عباس،والإستراباذي،وأحمد مختار عمر،أنهم اشترطوا في الأمر على أنه يكون على وجه الاستعلاء،وقد اختلفوا في بعض مضامين الخفيفة على أنه طلب حصول الفعل أو قول يستدعي الفعل و تحقيقه يبعثه ويحثه من إلى الأدنى رتبة ولديه صيغ أربعة.أما النحويون فتعريفاتهم تلف حول أن الأمر هو ما يطلب به الفعل من الفاعل الحاضر،والذي يكون على طريقة المضارع ،ويكون حكم آخره حكم المجزوم،ويكون في زمن التكلّم ويجب أن يقبل ياء المخاطبة،أي هو الأسلوب الذي نستخدمه أثناء طلب من شخص القيام بشيء ما، وقد يكون الرد بالقبول أو الرفض،وهذا ما بينه النحويون من خلال تعريفاتهم.

2/قضايا الأمر:

و المقصود بالقضايا هنا ما يحتويه الأمر من حركات و علامات وصيغ والتي سوف يتم توضيحها على النحو التالي:

أ/صيغ الأمر:

للأمر أربعة صيغ هي:

- **صيغة فعل الأمر:** وزمن الأمر هذا مستقبل في أكثر حالاته لأنه مطلوب به حصول ما لم يحصل بعد أو دوام ما هو حاصل ابتداء فمثال الأول :سافر زمن الصيف إلى سواحل البحار. ومثال الثاني:قوله تعالى : ﴿يَـٰٓأَيُّهَا ٱلنَّبِيُّ ٱتَّقِ ٱللَّهَ وَلَا تُطِعِ ٱلْكَـٰفِرِينَ وَٱلْمُنَـٰفِقِينَ ۗ ﴿١﴾﴾[2]. وذلك أن النبي – صلى الله عليه و سلم – لا يترك التقوى مطلقا ، فإذا أمر بها كان المقصود الدوام عليها ومن هنا

---

(1) عبده عبد العزيز قليقية،البلاغة الاصطلاحية ،ص150.

(2) سورة الأحزاب،الآية 1.

فإن فعل الأمر في الأصل ،ما دل على طلب أحداث الفعل،وصيغته(أفعل) و توكيده (أفعلة) و نفيه(لا تفعل) .[1]

يسمى النحاة صيغة (أفْعُل)":فعل أمر و علاماته التي يعرف بها عندهم مركبة من مجموعة أشياء وهي :دلالته على الطلب وقبوله ياء المخاطبة ونون التوكيد،فلو لم تدل الكلمة على الطلب و قبلت ياء المخاطبة نحو (**تقومين**)،أو دلت على الطلب ولم تقبل ياء المخاطبة أو نون التوكيد نحو :(نزال يا هند) فليست بفعل أمر.[2]

أي بفعل الأمر :نحو **:أكرم أباك و أمّك** . ولا تستعمل إلا مع المخاطب فيكون الأمر بها مباشرا من الأمر إلى المأمور وهو حاضرا وفي حيّز الحاضر في المقام نحو **عش بالشعور و اللاشعور فإنما دنياك كون عواطف و شعور**.[3]

- **صيغة المضارع المقارن بلام الأمر**: ويكون باستخدام أداة الأمر(اللام) التي تدخل على الفعل لتؤذن أنه مطلوب للمتكلم لام الأمر :وهو لا يطلب به الفعل.

و الأصل في (اللام) أن تستعمل في الأمر عند انتقاء الخطاب ،لأن أمر غير المخاطب لا يكون إلاّ بإدخال (اللام) ف (اللام) في الأمر للغائب ولكل من كان غير مخاطب وصيغة (ليفعل) في أمر غير المخاطب بمنزلة أفعل في أمر المخاطب،ومنه(**أزيد ليضربه عمرو**)،(**بشر ليقتل أباه بكرٌ**) ،لأنه أمر للغائب بمنزلة (افْعل) المخاطب.نحو قوله تعالى :﴿لِيُنفِقْ ذُو سَعَةٍ مِّن سَعَتِهِۦ﴾ ۝٧ .[4] [5]

ويشأ بها الأمر المباشر وكذلك غير المباشر (المأمور غائب ويبلغ الأمر بواسطة رسالة أو رسول)[6]

---

(1) علي الجابر المنصوري ،الدلالات الزمنية في العربية ، الدار العلمية الدولية ،عمان الأردن ،ط1،2002،ص 84.

(2) قيس إسماعيل الأوسي ، أساليب الطلب عند النحويين و البلاغيين ،المكتبة الوطنية ،بغداد ،العراق ،(د،ط) ،1988 ،ص113.

(3) محمد أحمد قاسم ومحي الدين ديب،علوم البلاغة (البديع والبيان،و المعاني)،ص 283.

(4) سورة الطلاق،الآية 7.

(5) قيس إسماعيل الأوسي،أساليب عند النحويين والبلاغيين،ص 146.

(6) محمد أحمد قاسم وحي الدين ديب ، علوم البلاغة (البديع،البيان،المعاني)،ص 288.

ولام الأمر هي التي توجب الجزم للمضارع الداخلة عليه ،والأشهر في حركتها الكسر،و إسكانها بعد الواو و الفاء و أكثر من تحريكه ، ياء و باقترانها بالمضارع تكون دلالة المضارع صريحة في طلب الحدوث على الأصل،واستعمال هذه الصيغة للأمر قليل قياسا باستعمال صيغة فعل الأمر ،ومن ذلك قوله تعالى : ﴿ فَلْيَكْتُبْ وَلْيُمْلِلِ ٱلَّذِى عَلَيْهِ ٱلْحَقُّ وَلْيَتَّقِ ٱللَّهَ ﴿٢٨٢﴾ ﴾[1].

وقوله تعالى :﴿ فَلْيُؤَدِّ ٱلَّذِى ٱؤْتُمِنَ أَمَنَتَهُۥ وَلْيَتَّقِ ٱللَّهَ رَبَّهُۥ ﴿٢٨٣﴾ ﴾ [2].[3]

- **صيغة اسم فعل أمر:** وهو أكثرها ورودا في كلام المأثور نحو (آمين) بمعنى استجب و(صه) بالسكون بمعنى أسكت عن الموضوع الذي تتكلم فيه و(حيّ) بفتح الياء المشددة مثل حيّ على الصلاة،حيّ على الفلاح بمعنى أقبلْ أو عجّل و جميع هذه الألفاظ سماعية.

وهو أيضا ما كان من اسم فعل الأمر على وزن (فعال) مبني فال مستتر و جوبا ، وقد يتعدى المفعول به أولا يتعدى على حسب فعله.[4]

وبناؤه (فعّال) بفتح الفاء ،وكسر اللام ،مثل :تراكِ الشّر،وكذلك الصيغ المنقولة التي استعملت كأسماء أفعال نحو قوله تعالى : ﴿ عَلَيْكُمْ أَنفُسَكُمْ ۖ لَا يَضُرُّكُم مَّن ضَلَّ إِذَا ٱهْتَدَيْتُمْ ﴿١٠٥﴾ ﴾[5] و الصيغ المرتجله مما سمي به الأمر مثل (بله) بمعنى (دع) .[6]

ينقسم إلى المرتجله و للمنقول و المعدول ،إما مرتحلة وهي:ما وضعت من أول أمرها أسماء أفعال ،وذلك مثل(**هيهات ،و أفٍ،آمين**) ،و أما منقلة ،وهي م استعملت في غير اسم الفعل،قم نقلت أليه،والنقل إما عن جار و مجرور **كعليك نفسك** ،أي

---

(1) سورة البقرة،الآية 282.

(2) سورة البقرة،الآية 283.

(3)الطاهر محمد امبيه،أسلوب الأمر في سورة البقرة،مجلة الجامعة،ع 16 ،مج3 ،(د،م) يوليو 2014،ص 3،4.

(4)عباس حسن،النحو الوافي،ج4،ص144.

(5)سورة المائدة ،الآية 105.

(6) علي جابر المنصوري،الدّلالة الزمنية غي الجملة العربية،الدار العلمية الدولية،عمان ،الأردن،ط 1،2002،ص 85.

إلزامها،وإليك عني،أي:تنحّ،و إما عن ظرف:كدونك الكتاب،أي:خُذهُ،ومكانك أي:أثبت،وإما عن مصدر :كرويد أخاك أي:أمهِلْهُ ،وبَلهُ الشرَّ أي :أرُكهُ ودعْهُ ، وإل عن تنبيه ،نحو (هالكتاب)أي خُذْهُ،وإما معدولة :كَنزال،وحَذار،وهما معد لانِ عن انزِلْ،واحذرْ [1]

- **صيغة المصدر النائب عن فعل الأمر**:و المصدر نقصد به هنا المصاغ من الفعل التام المتصرف ،فهو يستخدم في كثير من الأساليب نائب عن الفعل ،فيدل على الأمر ،ولذلك فهو يشير إلى المستقبل نحو قوله تعالى : ﴿ فَإِذَا لَقِيتُمُ ٱلَّذِينَ كَفَرُواْ فَضَرۡبَ ٱلرِّقَابِ ۝٤﴾[2].[3]

فيؤمر بالمصدر نكرة،ومعرفاً ب(ال)،ومعرفاً بالإضافة ، كل ذلك مطرد فيه.[4]

ب/ **حركات الأمر و علاماته:**

يتكون المر من حركات وعلامات تبنيه و نذكرها على النحو الأتي:

ب.1/ حركات الأمر:الحركات التي يبنى عليها الأمر هي:[5]

- ✓ يبنى على السكون إذا لم يتصل به شيء أو اتصلت به نون النسوة نحو: **ذاكر تنجح / ذاكرن تنجحن.**

ذاكر:فعل أمر مبني على سكون والفاعل مستتر وجولا تقديره(أنت)

ذاكرن:فعل أمر مبني على السكون ونون النسوة ضمير مبني على الفتح في محل رفع فاعل.

- ✓ يبنى على حذف حرف العلة إن كان معتلا نحو:**اسع في الخير.**

اسع:فعل أمر مبني على حذف حرف العلة و الفاعل ضمير مستتر وجوبا تقديره(أنت).

---

(1) مصطفى الغلايين ،جامع الدّروس العربية،المكتبة العصرية،صيدا،لبنان،ط1994،3،ج1،155،156.

(2) سورة محمد،الآية4.

(3) علي جابر المنصوري،الدلالة الزمنية في الجملة العربية،ص 85.

(4) قيس إسماعيل الأوسي،أساليب الطلب عند النحويين و البلاغيين،ص 157.

(5) أبو السعود سلامة أبو السعود،المبسط في فن النحو،دار الوفاء لدنيا،الإسكندرية ،مصر،ط1 ،2003،ص56_ 57.

✓ ويبنى على حذف النون إذا اتصلت به ألف الاثنين أو واو الجامعة أو ياء المخاطبة ويبنى على الفتح اتصلت به نون التوكيد المباشر فنقول **:ذاكروا تنجحوا/اسعين في الخير.**

ذاكروا:فعل أمر مبني على حذف النون، و واو الجماعة ضمير مبني في محل رفع فاعل.

اسعينّ :فعل أمر مبني على الفتح لاتصاله بنون التوكيد المبشرة و الفاعل ضمير مستتر وجوبا تقديره (أنت)

ب.2/ علامات الأمر:ومن علاماته نذكر:

✓ دلالته على طلب مباشرة من غي واسطة فنقول : **أبلْ،عُدْ،ناضلْ** ،أما في المضارع فتطلب بواسطة فنقول **:لِتُقْبل،فوسط اللام.**

✓ يقبل ياء المخاطبة ونون التوكيد مشاركا فيهما الفعل المضارع فياء المخاطبة في نحو قوله تعالى : ﴿ ٱرۡجِعِيٓ إِلَىٰ رَبِّكِ رَاضِيَةٗ مَّرۡضِيَّةٗ ﴿٢٨﴾ ﴾[1]. و قوله أيضا :﴿وَهُزِّيٓ إِلَيۡكِ بِجِذۡعِ ٱلنَّخۡلَةِ ﴿٢٥﴾ ﴾[2] ونون التوكيد نحو قولك: **ساعدن في تشجير وطنك.** [3]

ومما سبق نستخلص أن صيغ الأمر تدل على المستقبل القريب ،في أكثر حالات الأمر لأنه مطلوب به حصول ما لم بعد أو دوام ما هو حاصل.

وكما نستخلص أن للأمر حركات و التي تقصد بها بناؤه،و أنه يجب أن يبنى على السكون،وعلى حذف حرف العلة،وعلى حذف النون إذا اتصلت به ألف الاثنين و يبنى أيضا على هاته الحركات تحقق معناه،تحققت وظيفته،كما للأمر علامات ومنها:أنه يدل على الطلب واضح من غير غموض مثل أسكت،و من علاماته أيضا أن يتم قبول ياء المخاطبة،ونون التوكيد الخفيفة و الثقيلة،و التي بها يكون الأمر بمعناه الحقيقي.

---

(1) سورة الفجر،الآية 28.

(2) سورة مريم،الآية 25.

(3) محمد حسني مغالسة،النحو الشافي،ص18.

ويمكن تلخيص صيغ الأمر في المخطط التالي:

ثالثا: النهي (مفهومه و أدواته و دلالتها)

1/مفهوم النهي:

النهي من الأساليب الإنشائية التي لا يستغني عنها الكلام وهو من المعاني التي يقصد إليها المتكلم قديما وحديثا ،العالم وقد جاءت تعريفات اللغوية و الاصطلاحية على النحو التالي:

أ/ لغة:

اختلفت التعريفات اللغوية للنهي بين المعاجم القديمة و الحديثة،وجاء تعريفه كما يلي:

- **في (لسان العرب)(ابن المنظور) :**

جاء تعريف النهي بقوله:"نهي :النهي :خلاف الأمر نهاه،ينهاه،نهياً،فانْتَهى و تناهى :كيفَّ،أنشد سيبويه لزيادة زيد العذري .إذا ما انْتَهى علْمي تناهَيْتُ عنده،أطال فأمْا أو تناهي فاقصرا"[1]

- **في (مختار الصحاح)(عبد القادر الرّازي)**

تعريف النهي عنده من مادة "(ن،ه،ى)،النّهيُ ضد الأمر و (نَهَاهُ) عن كذا (يَنْهاهُ) (نَهْياً) عنه و (تَنَاهَي) أي كفَّ. و (تَنَاهُوُ)عن المنْكَرِ أي نَهي بعضهم بضعْا ."[2]

- **في (المنجد)(لويس معلوف) :**

وجاء تعريفه النهي عنده بقوله:"نهي:انَهَى ينْهَي نَهْيّاهُ و العامة تقول(ينهي) عن كذا :زجره عنهُ بالفعل أو القول ومنعه عنهُ،فهو ناهِ وهي ناهية والشيء مَنْهِيّ عنهُ فهو ناهِ وهي ناهيةُ و الشيء منهي عنه ."[3]

---

(1) ابن منظور،لسان العرب،مج:15،ص 343،344.

(2) عبد القادر الرّازي،مختار الصحاح ،مكتبة لبنان،بيروت،لبنان ،(د،ط)،1986،ص248.

(3) لويس معلوف،المنجد في اللغة،ص843.

ومن هذه التعريفات اللغوية ترى أن معنى النهي هو خلاف الأمر و الكفّ و الزجر و المنع.

ب/ اصطلاحا:

اختلف مفهوم النهي في الاصطلاح بين النحويين و البلاغيين و توضيح ذلك من خلال تعريفاتهم الآتية:

ب.1/ عند النحويين:

- **عند سيبويه:** يقول في كتابة " أنّ النهي نهي الأمر :قال:لا تضرب:نفي قوله أضرب"[1]
- **عند ابن السراج:**"إذا قُلت : (قُمْ) إنما تأمره بان يكون منه قيام ، فإذا نهيتَ فقُلت(لا تَقُمْ) فقد أردت منه نفي ذلك ،فكما أن (الأمر) يراد به الإيجاب ، فذلك (النهي) يراد به النفي ."[2]

النهي عند النحويين هو تجنب فعل الأمر و أنهم أرادوا منه النفي.

ب.2/ عند البلاغيين:

- **عند صبّاح عبيد دراز**" هو طلب الكف عن فعل ،وصيغته:لا تفعل وهي حقيقة في التحريم"[3]
- **عند فضل حسن عبّاس**"هو طلب الكف عن الفعل على وجه الاستعلاء وله صيغة واحد ،وهي :المضارع مع (لا) الناهية،مثل قوله تعالى :﴿ **وَلَا تَقْرَبُواْ ٱلزِّنَىٰٓ إِنَّهُۥ كَانَ فَٰحِشَةً وَسَآءَ سَبِيلًا** ﴿٣٢﴾ ﴾[4] فإن لم يكن على جهة الاستعلاء كان دعاء،إن

---

(1) سيبويه ، الكتاب، ج1،ص 136، نقلا عن: الجمعي حميدات ، الأساليب الطلبية و أدواتها الإبلاغية في الحديث النبوي الشريف (مقاربة تداولية)،دكتوراه،محمد بوادي ،قسم اللغة و الأدب العربي،كلية الآداب وا للغات،جامعة محمد الأمين دباغين،سطيف2 ،2014،2015،ص 25.

(2) ابن السراج، الأصول في النحو، ج 2،ص 304، نقلا عن: قيس إسماعيل الأوسي،الأساليب الطلب عند النحويين والبلاغيين،ص 465.

(3) صبّاح عبيد دراز،الأساليب الإنشائية و أسرارها البلاغية في القرآن الكريم ،مطبعة الأمانة ،مص ر ،ط1 1926،ص68.

(4) سورة الإسراء ،الآية32.

كان من الأدنى إلى الأعلى ، كقوله تعالى : ﴿ رَبَّنَا لَا تُؤَاخِذْنَآ إِن نَّسِينَآ أَوْ أَخْطَأْنَاۚ ﴿٢٨٦﴾ ﴾[1] أو التماسا ، إن كان من متماثلين كقولك لصديقك :لا تسبقني.[2]

- **عند محمد علي سلطان** " ويطلب فيه أن يكف المخاطب عن فعل ما على سبيل الاستعلاء"[3]
- **عند بدوي طبانة** " من أنواع الإنشاء الطلبي،وهو طلب الكف عن الفعل على وجه الاستعلاء ، وله صيغة واحدة وهي لا الناهية ، نحو قوله تعالى ﴿ وَلَا تَمْشِ فِي ٱلْأَرْضِ مَرَحًاۖ ﴿٣٧﴾ ﴾[4] وهو كالأمر في الاستعلاء.[5]

عرف النهي عند البلاغيين بأنه المتوقف عن فعل شيء ما و اشترط فيه الاستعلاء مثل ما أشترط في الأمر وإذا لم يتوفر شرط الاستعلاء فيؤدي ذلك إلى خروجه عن معناه الحقيقي إلى معنى بلاغي كالدعاء.

من التعريفات الاصطلاحية للبلاغيين و النحويين حول النهي نستفيد أن النحويين عرفوا النهي على أساس أنه النفي،أما البلاغيين في نظرهم أن النهي هو الكف عن فعل الشيء و أن يكون على سبيل الاستعلاء.

2/أدوات النهي و دلالاتها:

للنهي صيغة واحدة وهي المضارع المقرون ب(لا) الناهية الجازمة. نحو قوله تعالى﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ لَا تَدْخُلُواْ بُيُوتًا غَيْرَ بُيُوتِكُمْ حَتَّىٰ تَسْتَأْنِسُواْ وَتُسَلِّمُواْ عَلَىٰٓ أَهْلِهَاۚ ذَٰلِكُمْ خَيْرٌ لَّكُمْ لَعَلَّكُمْ تَذَكَّرُونَ ﴿٢٧﴾ فَإِن لَّمْ تَجِدُواْ فِيهَآ أَحَدًا فَلَا تَدْخُلُوهَا حَتَّىٰ يُؤْذَنَ لَكُمْۖ وَإِن قِيلَ لَكُمُ ٱرْجِعُواْ فَٱرْجِعُواْۖ هُوَ أَزْكَىٰ لَكُمْۚ وَٱللَّهُ بِمَا تَعْمَلُونَ عَلِيمٌ ﴿٢٨﴾ ﴾[6].[7]

﴾[7].[6]

---

(1) سورة البقرة،الآية 286.

(2) فاضل حسن عباس،البلاغة فنونها وأفنانها(علم المعاني) ،دار الفرقان ،الأردن،ط1997،14،ص154.

(3) محمد علي سلطاني ، المختار عن علوم البلاغة و العروض،ص38.

(4) سورة الإسراء،الآية 37.

(5) بدوي طبانة،معجم البلاغة العربية،ص 681.

(6) سورة النور،الآية 27،28.

(7) عبد العزيز عتيق،علم المعاني،ص 83.

صيغ النهي :هي مثل الأمر صادرة على وجه الاستعلاء مطلوب بها الكف عن إتيان فعل ما في الخارج.[1]

فأما حرف النهي فهو (لا) وهو يقع على فِعْلِ الشاهد و الغائب وذلك قولك: **لا يقمْ زيد ،ولا تقمْ يا رجل،ولا تقومي يا امرأة**،فالفعل بعده مجزوم به.[2]

للنهي عند أهل اللغة صيغة تدّل عليه بالوضع اللغوي ،حقيقة وصيغة النهي الموضوعة له عند أهل العربية هي (لا تفعل) للمفرد المذكر ولغيره،بإضافة علامته الخاصة به من ياء التأنيث و أنواعها أو ألف المثنى أو واو الجماعة.[3]

أي للنهي صيغة واحدة فقط وهي المضارع المقرون ب(لا) وتسمى هذه (لا) بلا الناهية التي تفيد التحذير أو طلب الامتناع عن الفعل.

---

(1) مصطفى الصاوي الجويني،البلاغة العربية تأصيل و تجديد،منشأة المعارف ،الاسكندرية ،مصر ،(د،ط) ،1985،ص23.

(2) محمد بن يزيد المبرد،المقتضب،ص 132.

(3) دايم عبد الحميد الدين،الأمر و النهي و أثرهما في الأحكام الشرعية،سيب خير،قسم العلوم الإنسانية،كلية العلوم الإنسانية و العلوم الإجتماعية،جامعة أبي بكر بلقايد،تلمسان،الجزائر، 2012،2013،ص 73.

رابع:الاستفهام(مفهومه و أدواته وخصائصه)

1/مفهوم الاستفهام:

هو أحد فروع الإنشاء الطلب و أهمها و أدقها و أجملها فهو يجمع بين اللفظ و الاستعلاء الطلب ويتضح ذلك من خلال تعريفاته اللغوية و الاصطلاحية.

أ/ لغة:

وقد تراوح وتنوع تعريف الاستفهام لغة بين المعاجم القديمة و الحديثة و يتضح ذلك في المعاجم الآتية:

- **في (لسان العرب)(لابن منظور):**

وجاء تعريف الاستفهام من مادة (ف،ه،م) بقوله:الفَهْمُ:معرفتك الشيء بالقلب،فهمه فهما و فهامة :عَلِمهُ،الأخيرة عن سيبويه وفهِمْتَ الشيء :عَقَلْتُه وعَرفْته،و فَهّضمْت فلاناً وأفْهَمته،و تَفَهّم الكلام:فَهِمه شيئا بعد شيء،ورجل فَهِمٌ:سريع الفَهم،و يقال:فَهْمٌ و فَهَمٌ،وأفْهَمه الأمر و فَهّمه إياه جعله يَفْهَمُه،وأتفْهمه:سأله أن يُفَهَّمَه. وقد اسْتَفْهمني الشيء فأفْهمْته،و فَهّمْه تفهيماً"[1]

- **في (أساس البلاغة) (الزمخشري):**

الاستفهام عنده هو "فهم:تقول:من لم يِتَ من سوء الفهم أنى من سوء الإفهام،و قل من أوتي أن يَفْهَمَ،ويُفْهِم،و رجلٌ فَهِمُ سريع الفهم،و لا يتفاهمون ما يقولون وتقول:من جزع من الاستفهام فزع إلى الاستفهام من فلان عن الأمْر:طلب منه أن يكشف له عنه ."[2]

---

(1) ابن منظور ،لسان العرب،مج 12،ص 459.

(2)أحمد الزمخشري أساس البلاغة،تح:محمد ياسر عيون السود،دار الكتب العلمية،بيروت ،لبنان،ط1998،1،ج2،ص42.

- **في (معجم الوجيز)(مجمع اللغة العربي) :**

فعرف الاستفهام بقوله "(سْتَفْهَمَهُ):سأله أن يُفْهِمَه و يقال : اسْتَفْهم من فلان عن الأمْر:طلب منه أن يكشِفَ له عنه ."[1]

يتضح من هذه التعريفات اللغوية للاستفهام أنه يعني المعرفة بالشيء و الجزع من الاستفهام.

ب/ اصطلاحا:

جاءت تعريفات الاستفهام عند النحويين و البلاغيين على النحو التالي:

ب.1/ عند النحويين:

- **عند إميل بديع يعقوب**"هو طلب معرفة اسم الشيء وحقيقة ،أو عدده أو صفته ."[2]
- **عند ابن فارس**"الاستخبار طلب خُبر ما ليس عند المستخبر وهو الاستغفار"[3]
- **عند جلال الدين السيوطي**" أعلم أنّ حقيقة الاستفهام أنه طلب المتكلم من مخاطبه أن يحصل في ذهنه ما لم يكن حاصلاً عنده ممّا سأله عنده"[4]
- **عند مهدي المخزومي**" الاستفهام أسلوب لغوي أساسه طلب الفهم و الفهم هو صورة ذهنية تتعلق أحيانا بمفرد شخص أو شيء،أو غيرهما ،تتعلق أحيانا بنسبة ،أو بحكم من الأحكام ، سواء كانت النسبة قائمة على اليقين أم على ظن أم على شك"[5]
- **عند محمد أسعد النادري**" هو طلب الفهم ،و أدواته ثلاث عشرة تشرك جميعا في أن لها صدر الكلام ،و لا يجوز تقدم شيء مما في حيّزه عليها"[6]

---

(1) مجمع اللغة العربية،المعجم الوجيز،ص 483.

(2) إميل بديع يعقوب ،معجم الإعراب و الإملاء،دار العلم للملايين ،بيروت ،لبنان،ط1983،1،ص 73.

(3) ابن فارس،الصاحبي في فقه اللغة العربية ومسائلها وسنن العرب في كلامها،تح:عمر فاروق الطباع،مكتبة المعارف،بيروت،لبنان،ط1993،1،ص 186.

(4) جلال الدين السيوطي ،الأشباه والنظائر في النحو ،تح:أحمد مختار الشريف ،مطبوعات مجمع اللغة العربية ،دمشق ،سوريا ،(د،ط)،1987،ج4،ص4.

(5) مهدي المخزومي،في النحو العربي نقد و توجيه،ص 264.

(6) محمد أسعد النادري،نحو اللغة العربية،المكتبة العصرية ،صيدا ،لبنان ،ط2 ،1997،ص 925.

- **عند إبراهيم شمس الدين**"هو طلب يوجّه إلى المخاطب ،يستفهم به عن حقيقة أمر أو شيء معين"[1]

الاستفهام عند النحويين هو طلب المعرفة،وأساسه طلب الفهم وتتميز أدواته بأنها تكون دائما في الصدارة وعرف الاستفهام عندهم أيضا بأنه الاستخبار أي طلب الخبرة.

ب.2/عند البلاغيين:

- **عند فضل حسن عباس**" طلب الفهم وهو استخباراك عن الشيء الذي لم يتقدم لك علم به،و بعضهم يفرق بين الاستفهام و الاستخبار و ليس في ذلك جدّ عناء في علم البلاغة"[2]
- **عند أحمد مطلوب**" الاستفهام طلب العلم بشيء لم يكن معلوم من قبل،وهو الاستخبار الذي قالوا إنه طلب خبر ما ليس عندك،أي طلب الفهم،ومنهم من فرق بينهما وقال إنّ الاستخبار ما سبق أو لا ولم يفهم حق الفهم فإذا سالت عنه ثانيا كان استفهاما"[3]
- **عند عبده عبد العزيز قلقيلة**" طلب حصول صورة الشيء في الذهن بأدوات مخصوصة"[4]
- **عند أحمد الهاشمي**"هو طلب العلم بشيء لم يكن معلومات من قبل وذلك بأداة من إحدى أدواته"[5]
- **عند بدر الدين مالك** " [وهو] طلب ما في الإنشاء الطلبي الاستفهام،وهو طلب العلم بشيء لم يكن معلومات من قبل بأداة خاصة"[6]

---

(1) إبراهيم شمس الدين،موسوعة الصرف و النحو،مؤسسة الأعلمي للمطبوعات ،بيروت،لبنان،ط1،2009،ص 198.

(2) فضل حسن عباس،البلاغة فنونها و أفنانها علم المعاني ،ص 168.

(3)أحمد مطلوب،أساليب بلاغية الفصاحة ،البلاغة،المعاني،ص 118،119.

(4)عبده عبد العزيز قليقلة،البلاغة الاصطلاحية،ص 160.

(5) أحمد الهاشمي،جواهر البلاغة في المعاني و البيان و البديع،ص 83.

(6) بدر الدين بن مالك ،المصباح في المعاني و البيان و البديع،تح:حسني عبد الجليل يوسف،مكتبة الآداب ، (د،ب)،(د،ت)،(د،ط)،ص83.

- **عند عبد العزيز عتيق**"من أنواع الإنشاء الطلبي الاستفهام ،وهو طلب العم بشيء لم يكون حاصلا في الذهن"[1]

عرف البلاغيين الاستفهام بأنه طلب العلم بالشيء لم يكن معروف من قبل وقد فرق البلاغيين بين الاستخبار و الاستفهام وعلى أساس الاستخبار هو طلب الخبر ولكن لم يفهم حق الفهم،أما الاستفهام هو السؤال الثاني المؤكد للاستخبار لأن الاستخبار إذا سألت عنه ثانيا أصبح استفهام.

يتضح من خلال هذه التعريفات أن النحويين و البلاغيين لم يخرجوا في تعريفهم للاستفهام على معنى طلب الفهم و الاستخبار و المعرفة بالشيء لم يكن حاصلا في الذهن.

2/أدوات الاستفهام وخصائصها:

للاستفهام إحدى عشرة أداة ،وهذه الأدوات على ثلاث أقسام من حيث ما يطلب بها:[2]

- ما يطلب به التصوّر تارة،و التصديق أخرى ،وهو الهمزة.
- ما يطلب به التصديق فحسب ،وهو "هل"
- ما يطلب به التصوّر فحسب،وهو بقية أدوات الاستفهام.

ويستفهم بأسماء غير ظروف ،و بظروف و بحروف:[3]

- فالأسماء:منْ،ما،أي،كم.
- و الظروف:متى،أين،كيف،أيّ حين،أيّان،أنّى.
- الحروف:الهمزة،أم،هل.

---

(1) عبد العزيز عتيق،في البلاغة العربية علم المعاني،ص 88.

(2) ينظر:عيسى على العاكوب،المفصل في علوم البلاغة العربية المعاني والبيان و البديع،مديرية الكتب و المطبوعات الجامعية ،حلب ،سوريا ،(د،ط)2000،ص 263.

(3) ابن جني،اللمع في العربية،تح:سميع أبو مغلي،دارمجدلاوي للنشر ،عمان ،الأردن ،(د،ط)،1988 ،ص149.

أ/ حروف الاستفهام و خصائصها:

- ✓ **الهمزة:**هي من حروف الاستفهام ،وتدخل على الجمل الاسمية الفعلية،كقولك:**أزيدٌ قائما؟وأقام زيدٌ؟**، وتكون معادلة (أم) تارة،وغير معادلة. فإذا كانت معادلة كان[معنى] الكلام إذا قلت: **أقام زيدٌ؟أم قعد؟**،أي الفعلين فعل؟وإذا قلت :**أزيد قام أم عمرو** ،أيّهما قام؟و إن كررت في الفعل أو جمعت كان المعنى:أن الأفعال أو أيّهم.[1]

هي حرف مشترك:يدخل على السماء والأفعال لطلب تصديق،نحو : **أزيد قائم؟**أو تصوّر،نحو: **أزيد عدت أم عمرو؟** وتساويها (هل) في طلب التصديق الموجب لا غيره.

فالهمزة :أعم نوهي أصل أدوات الاستفهام.[2]

هي حرف مبنى على الفتح لا محل له من الإعراب : وهي أصل أدوات الاستفهام ،ولهذا خضت بأحكام منها:[3]

- جواز حذفها سواء تقدمت على (أمْ) ...أم لا تتقدمّها.
- أنها ترد لطلب التصور ،(وهي تعيين المفرد،ويكون الجواب بالتعيين) و لطلب التصديق (وهو تعيين النسبة و يكون الجواب بنعم أو لا).
- أنها تدخل على الإثبات وعلى النفي.
- تمام تصديرها ،فهي لا تذكر بعد(أم) التي الإضراب كما يذكر غيرها و تتقدم على حروف العطف.

- ✓ **هل:**هي حرف استفهام لطلب التصديق الموجب،وقرين الهمزة في كثرة استعمالها و الأصل فيها أن تكون للاستفهام الحقيقي.[4]

---

(1) ينظر:عبد النور المالقي،رصف المباني في شرح حروف المعاني،تح:أحمد محمد الخراط ،دارالقلم،دمشق،سوريا،ط3 ،2002،ص 135.

(2) الحسن بن قاسم المرادي،الجنى الداني في حروف المعاني،تح:فخر الدين قباوة ومحمد نديم فاضل،دار الكتب العلمية،بيروت،لبنان،ط1،1992،ص 30،31.

(3) إميل بديع يعقوب،معجم الإعراب والإملاء،دار العلم للهلايين،بيروت،لبزان ،ط1 ،1983،ص 21،22.

(4) محمود أحمد الصغير،الأدوات النحوية في كتب التفسير ،دار الفكر،دمشق،سوريا،ط1 ،2001،ص 649.

لا يستفهم بها إلا عن الجملة في الإثبات ،نحو ((**هل قرأت النحو ؟**)) ولا يقال : ((**هل لم تقرأ**)) وأكثر ما يليها الفعل،كما ذكر ،وقلّ أن يليها الاسم،نحو: **هل جاء الأمير**؟و الجواب:نعم أو لا.[1]

وهي لا يسأل بها إلا عن مضمون الجملة أي الإنسان الحاصل في الجملة يسأل الأب ابنه:هل نجحت في الامتحان؟فيجيب الابن:نعم:أي نجحت أولا:أي لم أنجح.[2]

ب/أسماء الاستفهام و خصائصها:

- ✓ **ما**:يستفهم بها عما لا يفعل وعن صفات من يفعل ، وذلك قولك **ما عندك**؟فيقول المجيب:فرس أو حمار،أو نحو ذلك،ويقول القائل **من عندك**؟فيقول:زيد،فنقول:**ما زيدٌ**؟فيقول :عاقل أو عالم،أو جاهل،أو ما أشبه ذلك.[3]

يستفهم ب(ما) عن غير العاقل من الحيوانات و النبات و الجماد و الأعمال ، وعن حقيقة الشيء أو صفته،سواء أكان هذا الشيء عاقل أم غير عاقل،تقول :((**ما أو ماذا ركبت؟،أو اشتريت ؟،ما أو ماذا كتبت ؟**)) وتقول ((**ما الأسد؟ما الإنسان؟ما النخل؟ما الذهب ؟**)) تستفهم عن حقيقة هذه الأشياء،ونقول ((**زهير من فحول شعراء الجاهلية**))، فيقول قائل((**ما زهيرا**)) يستعلم عن صفاته ومميزاته.[4]

- ✓ **متى**:سؤال عن الزمان.[5]

ويستفهم بها عن الزمان ماضيا كان أو مستقبلا،كقولك: **متى جئت؟** والجواب: سحرا،وتقول **متى تأتي**؟و الجواب : بعد شهر مثلا.[6]

---

(1) أحمد الهاشمي ، جواهر البلاغة في المعاني و البيان البديع،ص 79.

(2) عبد العزيز قليقلة،البلاغة الاصطلاحية،ص 163.

(3)علي بن عيسى الرّماني النحوي،معاني الحروف ، تح: عبد الفتاح إسماعيل شلبي،دار الشروق،جدة،المملكة السعودية،ط2 ،1981،ص 86.

(4)مصطفى الغلاييني،جامع الدروس العربية،ص 140.

(5)ابن جني،اللمع في العربية،ص 149.

(6)فضل حسن عبّاس،البلاغة فنونها و أفنانها علم المعاني،ص 190 ، 189.

وهي بمعنى(**أيّ حين ؟**)أو(**في أيّ زمان ؟**)) وهي اسم مبني لسؤال عن الزمان ماضيا كان أو مستقبلا،فيقال في الماضي مثلا(**متى جئت ؟**) و الجواب(سحرا) أو نحوها وفي المستقبل (**متى تأتي ؟**) فيقال(بعد شهر) مثلا.[1]

فلها محّل في الإعراب في الجملة،كسائر السماء.[2]

- ✓ **أيّان**:و يسأل بها عن الزمان المستقبل فقط ، وتستعمل في مواضع التفخيم و التهويل خاصة كقول الله تعالى : ﴿ يَسْـَٔلُونَ أَيَّانَ يَوْمُ ٱلدِّينِ ﴿١٢﴾ ﴾[3] وقوله تعالى : ﴿ يَسْـَٔلُ أَيَّانَ يَوْمُ ٱلْقِيَـٰمَةِ ﴿٦﴾ ﴾[4]

ونقول نحن:أيّان يوم التخرج ؟ .[5]

وتكون أيّان اسم استفهام للزمان مبني على الفتح ، وهي تستعمل للاستفهام عن الزمان المستقبل دون سواه،وكثيرا ما يكون استعمالها في ما يراد تعظيم شأنه ،نحو: **أيّان يوم الفصل** ،وهي أبدا في محل نصب على الظرفية الزمانية،نحو:**أيّان تغني الطيور ؟** .[6]

يطلب بها تعيين الزمان المستقبل خاصة،وتكون في المقام التفخيم و التهويل .[7]

- ✓ **أين**:سؤال عن المكان.[8]

وهي للاستفهام عن المواضع و الأمكنة،قال الطبري : (ألا ترى أن سئل لو سأل،فقال **أين مالكَ ؟** لقال:بمكان كذا ،ولو قال له: **أين أخوك ؟** لكان الجواب أن يقول له:ببلدة

---

(1) السيد جعفرالسيد باقر الحسيني،أساليب المعاني في القرآن،ص 74.

(2)عبد الرحمان حسن حنبك الميداني، البلاغة العربية أساسها وعلومها و فنونها،دار القلم،دمشق،سوريا ،ط1،1996،ج1،ص 265.

(3) سورة الذاريات،الآية 12.

(4) سورة القيامة،الآية 6.

(5) عبده عبد العزيز قليقلة،البلاغة الاصطلاحية،ص166.

(6) محمد أمين ضناوي،المعجم الميسر في القواعد و البلاغة و الإنشاء و العروض،دار الكتب العلمية،بيروت،لبنان ،ط1،1999،ص 106.

(7) أحمد مصطفى المراغي،علوم البلاغة البيان و المعاني و البديع،دار الكتب العلمية،بيروت،لبنان،ط 3،1993،ص 67.

(8) ابن جني،اللمع في العربية ،ص 150.

كذا،أو موضع كذا .فيجيبه بالخبر عن محله ما سأله ن فيعلم أن (أين) مسألة عن المحل).[1]

أين يستفهم بها عن المكان لا غير،كقولك:أين زيد ؟ تسأل عن مكانه،و الجواب:غير البيت،أو في مكان كذا.[2]

✓ **كيف**:ويستفهم بها عن الحال :وقد وردت أكثر من ثمانين مرة في القرآن الكريم.

مثل :﴿ فَأَشَارَتْ إِلَيْهِۖ قَالُواْ كَيْفَ نُكَلِّمُ مَن كَانَ فِي ٱلْمَهْدِ صَبِيًّا ﴿٢٩﴾ ﴾[3].[4]

سؤال عن الحال :يقول:كيف زيد ؟ أي:في أي حال هو من الصحة و المرض و السرور و الحزن ؟ و أمثال ذلك من الأحوال ،وجوابه:صحيح أو مريض وما شاكل ذلك.[5]

ذلك.[5]

فأصل معناها السؤال عن الحالة و الهيئة :(أي:عن الكيفية)،نحو:كيف أنت ؟ولها استعمالات أخرى (...) منها:أن تترك الإستفهام،وتكون أداة شرط لبيان الكيفية ،وتحتاج لجملة شرطية و أخرى جوابية ، ولكنها لا تجزم،على الأرجح،ولا بدأ ينطبق على جملتيها كل الشروط و الأحكام الخاصة بجملتي الشرط و الجواب.[6]

✓ **أنى**:وتأتي بمعنى (من أين) مثل ﴿ أَنَّىٰ لَكِ هَٰذَاۖ ﴿٣٧﴾ ﴾ [7] ومعنى (كيف) مثل ﴿ أَنَّىٰ يَكُونُ لِي غُلَٰمٌ ﴿٨﴾ ﴾[8].[9]

---

(1) محمود أحمد الصغير ،الأدوات النحوية ف يكتب التفسير،دارالفكر،دمشق،سوريا،ط1،2001،ص 661.

(2) محمد الجرجاني،الإشارايت والتنبيهات في علم البلاغة،تح:عبد القادر حسين،مكتبة الآداب،ميدان الأوبرا،ط جديدة 1997، ص 88.

(3) سورة مريم،الآية 29.

(4) عبد الكريم محمود يوسف،أسلوب الاستفهام في القرآن الكريم غرضه إعرابه،توزيع مكتبة الغزالي ،دمشق،سوريا،ط 1 2000،ص11.

(5) محمد الجرجاني ،الاشارايات و التنبيهات في علم البلاغة،ص 88 .

(6) عباس حسن،النحو الوافي،ص 442.

(7) سورة آل عمران ،الآية 37.

(8) سورة مريم،الآية 8.

(9) عبد الكريم محمود يوسف،أسلوب الاستفهام في القرآن الكريم غرضه إعرابه،ص 11.

وتأتي تارة بمعنى (من أين) فيسأل بها عن المكان و تأتي تارة بمعنى (متى) فيسأل بها عن الزمان.[1]

كلمة (أنّى) و تأتي اسما من أسماء الاستفهام معنى (من أين ؟) وبمعنى (كيف) و بمعنى (متى) و بمعنى أين) .[2]

تكون للاستفهام بمعنى كيف و بمعنى من أين و إذا تضمنت معنى الشرط جزمت الفعلين نحو:**أنّى تجلس أجلس** ؟ وهي ظروف للمكان.[3]

وتحدّث أبو حيان عن طبيعة هذه الأداة و استخداماتها،فبين أنها اسم مبني لتضمنه معنى حرفي الاستفهام الشرط،وتقع في موضع نصب في كل محلها الإعرابي.[4]

- ✓ **كم**:يطلب بها تعيين العدد نحو قوله تعالى : ﴿ سَلۡ بَنِيٓ إِسۡرَٰٓءِيلَ كَمۡ ءَاتَيۡنَٰهُم مِّنۡ ءَايَةِۭ بَيِّنَةٖۗ ﴿٢١١﴾ ﴾[5] وقوله تعالى :﴿ قَٰلَ كَمۡ لَبِثۡتُمۡ فِي ٱلۡأَرۡضِ عَدَدَ سِنِينَ ﴿١١٢﴾﴾[6]. [7]

من أدوات الاستفهام ،و يسأل بها عن العدد المبهم نحو قوله تعالى: ﴿ كَمۡ لَبِثۡتُمۡۖ ﴿١٩﴾﴾[8].[9]

اسم مبهم يسأل به عن العدد،قال عنه ابن يعيش :" و الاستفهام يكون بالمبهم ليشرح ما يسأل عنه " وذلك يكنى عن العدد المبهم،فينصب ما يبعده على التمييز ،نحو(كم رجلا

---

(1) ينظر:يوسف أبو العدوس،مدخل إلى البلاغة العربية (علم المعاني ،علم البديع،علم البيان)،ص76.

(2) عبد الرحمان حنبك الميداني،البلاغة العربية أسسها و علومها و فنونها،ص 267.

(3) ينظر:مصطفى الغلاييني،جامع الدروس العربية،ص 144.

(4) محمود أحمد الصغير،الأدوات النحوية في كتب التفسير،ص 286.

(5) سورة البقرة،الآية 211.

(6) سورة المؤمنون،الآية 112.

(7) عبد العزيز عتيق،في البلاغة العربية المعاني و البيان والبديع،ص 21.

(8) سورة الكهف،الآية 19.

(9) بدوي طبانة،معجم البلاغة العربية،ص 583.

عندك ؟) ف(رجلا) تمييز منصوب ،و التقدير:أعشرون رجلا عنك ؟ أو ما أشبه ذلك ؟.[1]

[1].؟

- ✓ **أيّ**:من أدوات الاستفهام ،و يسأل بها عما يميّز أحد المشاركين في أمر يعمهما نحو قوله تعالى :﴿ أَيُّ ٱلۡفَرِيقَيۡنِ خَيۡرٞ مَّقَامٗا ﴿٧٣﴾﴾ [2]

أي:أنجد أم أصحاب محمد؟و تكون للترجيح بين أمرين ،تقول:أيّ ما فعلت في كذا ؟ أي:إن فعلت هذا و إن فعلت هذا.[3]

تكون استفهاما،فيستفهم بها عن شيء من شيء هو بعضه ،كقولك أيّ القوم أخوك ويسأل بها عما يميز أحد المشاركين في أمر من الأمور قال الله تعالى: ﴿فَأَيُّ ٱلۡفَرِيقَيۡنِ أَحَقُّ بِٱلۡأَمۡنِۖ إِن كُنتُمۡ تَعۡلَمُونَ ﴿٨١﴾ ﴾[4]. [5]

سؤال عن بعض من كل،وتكون لمن يعقل ،و لما لا يعقل.[6]

استفهامية :الفصح استعمالها بلفظ واحد المذكر و المؤنث و المفرد ولغيره،عاقلا و غير عاقل، نحو قوله تعالى :﴿ وَمَا تَدۡرِي نَفۡسُۢ بِأَيِّ أَرۡضٖ تَمُوتُۚ ﴿٣٤﴾ ﴾[7] ونحو قوله أيضا أيضا : ﴿ ءَايَٰتِهِۦ فَأَيَّ ءَايَٰتِ ٱللَّهِ تُنكِرُونَ ﴿٨١﴾ ﴾[8] وقد تؤنث مع المؤنث قال الكميت:

بأي كتاب أم بأي سنة ترى حبهّم عارا عليّ و تحسب[9]

---

(1) كو حمودي فرافيتك،أسلوب الاستفهام بين الدرس النحوي و الدلالي في القرآن الكريم،ماجستر،مها محمد عبده،قسم اللغة العربية،كلية الدراسات العليا،جامعة النيلين،سودان،2018،ص 23.

(2) سورة مريم ،الآية 73.

(3) يدوي طبانة،معجم البلاغة العربية،ص 57.

(4) سورة الأنعام،الآية 81.

(5) فضل حسن عباس،البلاغة العربية فنونها وأفنانها علم المعاني،ص 188.

(6) ابن جني،اللمع في العربية،ص 150.

(7) سورة لقمان،الآية 34.

(8) سورة غافر،الآية81.

(9) على توفيق الحمد و يوسف جميل الزعبي،المعجم الوافي في أدواتالنحو العربي، أربد:دار الأمل،الأردن،ط1993،2،ص 100.

مما سبق نستخلص أن لكل أداة من أدوات الاستفهام خاصية تختص فيها مثل "الهمز"وهي أصل الأدوات الاستفهامية هي تردُ بطلب التصور و التصديق،و"هل"بطلب بها التصديق فقط،و الأداتين يعتبران حروف الاستفهام ،أما "ما"يسأل بها عن غير العاقل و عن حقيقة الشيء"ومن"يسأل بها عن الزمن و"أيّان"عن الزمن المستقبل وتستعمل للتفخيم و التهويل ،أما"أين"سؤال عن المكان و "كيف"عن الحال ،أما "أنّى"فهي تارة تسأل عن الزمان و تارة عن المكان و"كم"عن العدد المبهم و "أيّ"عن البعض من الكل و لمن يعقل و لما لا يعقل .وهذه كل أدوات الاستفهام و معانيها.

نلخص أدوات الاستفهام و استعمالاتها في المخطط التالي

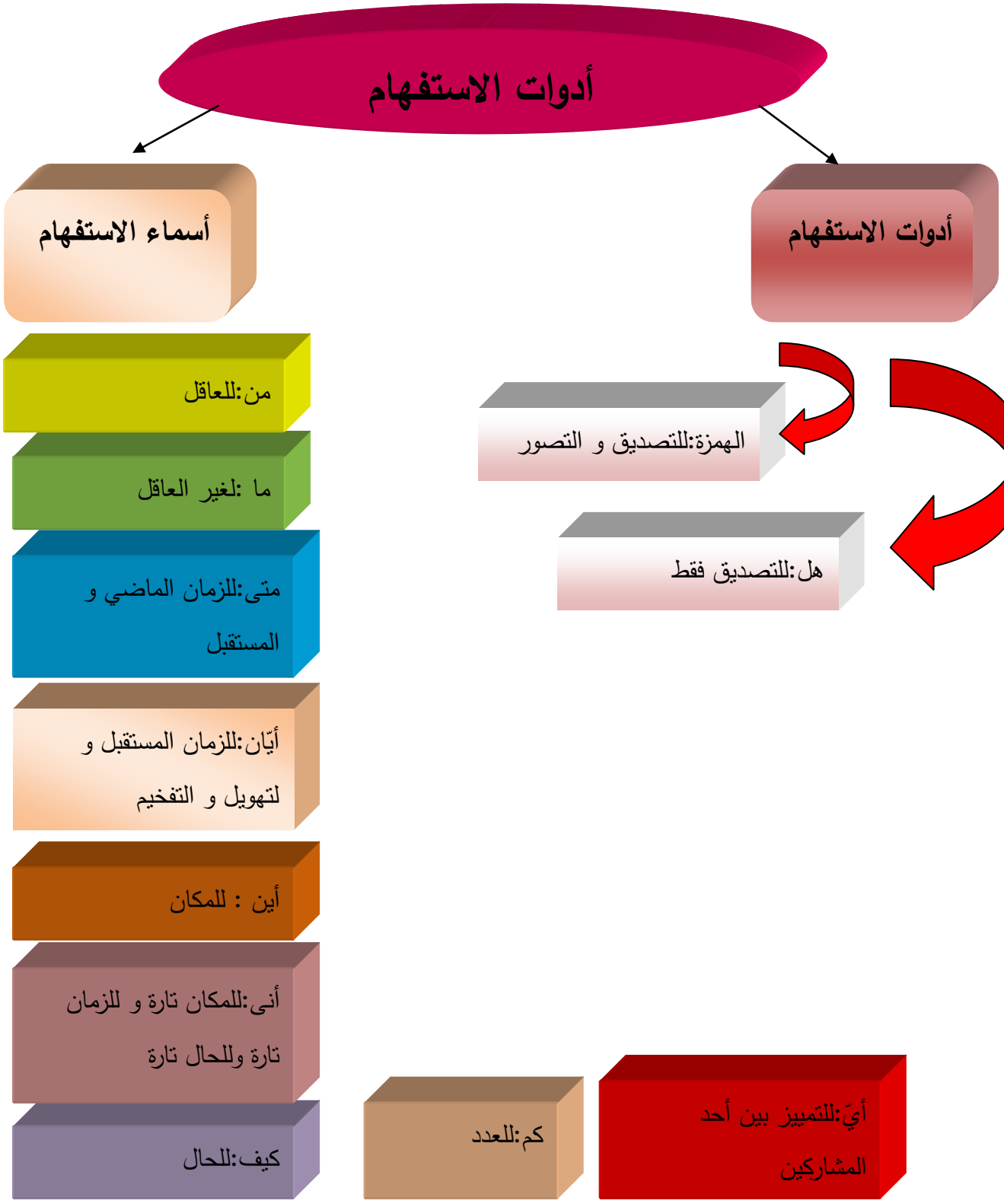

خامسا:التمني(مفهومه و أدواته ومعانيه)

1/مفهوم التمني:

هو الأسلوب الخامس من الأساليب الإنشائية الطلبية التي تزخر بها اللغة العربية يتيح المتكلم التعبير عن مقاصده الكلامية ،ونوضح ذلك من تعريفات اللغوية و الاصطلاحية:

أ/ لغة:

ورد تعريف اللغوي للتمني في كثير من المعاجم منها القديمة و الحديثة نذكر منها:

- **في(لسان العرب)(ابن منظور):**

جاء تعريف التمني عنده بقوله:"تمني حصول الأمر المرغوب فيه وحديثُ النفْس بما يكون وما لا يكون"[1]

- **في (مقاييس اللغة)(ابن فارس):**

عرف التمني بقوله:"منى،الميم و النون و الحرف المعتل أصلُ واحد صحيح يدل على تقدير شيء و نفاذ القضاء به منه قولهم:مَنَى له،أي قدّر المقَّدر"[2]

- **في (المنجد في اللغة) (لويس معلوف) :**

عرفه لويس معلوف بقوله:"تنّمي الشيء أراده،وهو المنى أي القدر و الكتاب قرأه،يقال لهذا الشيء رويتهُ أم شيء تمنَّيْتهُ "[3]

من هذه التعريفات نجد أن التمني يعني تشهي حصول الأمر المرغوب يعني بتقدير الشيء و إيراد الشيء.

---

(1) ابن منظور،لسان العرب،مج15،ص 294.

(2) ابن فارس،مقاييس اللغة،ج5،ص 276.

(3) لويس معلوف،المنجد في اللغة،ص 777.

ب/ اصطلاحا:

عرفه الكثير من العلماء و الدارسين نذكر منهم:

- **عند فضل حسن عبّاس:**" هو طلب حصول الشيء المحبوب دون أن يكون لك طمع و ترقب في حصوله ذلك لأن الشيء الذي تحبه إن كان قريب الحصول مترقب الوقوع كان ترجي ، و لا يسمى تنميا"[1]
- **عند محمد علي سلطاني**" هو طلب حصول أمر لا يرجى حصوله،إما لاستحالته،وإما لأنه ممكن غير مطموع في وقوعه"[2]
- **عند أحمد الهاشمي**"هو طلب الشيء المحبوب يرجى حصوله"[3]
- **عند محمد أحمد قاسم**" هو طلب أمر محبوب لا يرجى حصوله لسبب من اثنين إما:لكونه مستحيلا نحو قوله:

ألا ليت الشباب يعود يوما فأخبره بما فعل المشيب

لكونه ممكنا غير مطموع في نيله كقوله تعالى: ﴿ يَٰلَيۡتَ لَنَا مِثۡلَ مَآ أُوتِيَ قَٰرُونُ ٧٩ ﴾[4].[5]

- **عند الهادي الفضلي**" هو طلب وقوع أمر محبوب مستحيل أو بعيد الوقوع، أو طلب امتناع أمر مكروه مستحيل أو بعيد الامتناع"[6]

فالتمني في التعريف الاصطلاحي أجمع على أنه ابتغاء طلب حصول شيء محبوب ولكن دون طمع، وذلك لسببين :إما لكون مستحيلا أو لكونه ممكنا غير مطموع حصوله

وإذا كان العكس ذلك فهمنا سمي ترجي وليس تمني.

---

(1) فضل حسن عبّاس،البلاغة فنونها وأفنانها علم المعاني،ص 156.

(2) محمد علي سلطاني،المختار من علوم البلاغة و العروض،ص52.

(3) أحمد الهاشمي،جواهر البلاغة في المعاني و البيان والبديع،ص 87.

(4) سورة القصص،الآية 79.

(5) محمد أحمد قاسم ومحي الدين ديب،علوم البلاغة (البديع و البيان و المعاني)،ص 303.

(6) عبد الهادي الفضلي،مختصر النحو،دار الشروق،جدة،المملكة العربية السعودية،ط7،1980،ص 199.

2/أدوات التمني و معانيها:

ولدى التمني مجموعة من الأدوات التي تؤدي معناه وهي كالآتي:

- **ليت**:حرف تمني ،تكون في الممكن و المستحيل ، ولا تكن في الواجب.[1]

هي الأداة الأصلية في التمني.[2]

يفيد التمني ،وهو طلب المستحيل أو ما فيه بعد : ﴿ يَٰلَيۡتَ لَنَا مِثۡلَ مَآ أُوتِيَ قَٰرُونُ ٧٩ ﴾[3] التمني.[4]

هي الأداة الأساسية في اللغة العربية وهي المنفذ التعبيري الأصل للكشف عما يمور في النفوس من أعمال بعيدة،وغائب ظامئة لا تروي ،والأصل ليت في معنى التمني فإنها لا تفارقه إلى غيره من المعاني ،فإذا كنا نجد أن أدوات الاستفهام و النهي و النداء تخرج عن معانيها الأصلية لإفادة معان أخرى،فإننا لا نجد ذلك في (ليت) التي لا تفارق معنى التمني ،لأنها خالصة له.[5]

من الحروف المشبهة بالفعل،ومعناها التمني وهي تتعلق بالمستحيل عادة.[6]

وقال السكاكي :"أعلم أن الكلمة الموضوعة للتمني هي :ليت وحدها ."[7]

---

(1) الحسن بن قاسم المرادي،الجنى الداني في حروف المعاني،ص 492.

(2) _يدوي طبانة،معجم البلاغة العربية،ص 626.

(3) سورة القصص ،الآية 79.

(4) أحمد مختار عمر،المعجم الموسوعي لألفاظ القرآن الكريم و قراءاته،مؤسسة التراث،الرياض،المملكة العربية السعودية،ط1،2002،ص412.

(5) ينظر:حسن طبل،علم المعاني في الموروث البلاغي تأصيل وتقييم،مكتبة الإيمان،المنصورة،مصر،ط 2 ، 2004 ،ص 93.

(6) عبد الله الكردي البيتوشي،كفاية المعاني في حروف المعاني،ص 174.

(7) علي السكاكي،مفتاح العلوم،ص 307.

- **لو**:تستعمل (لو) للتمني ،فهي تشبه (ليت) وتكون بمعنى (ليت) مثل قوله تعالى :﴿ وَقَالَ ٱلَّذِينَ ٱتَّبَعُواْ لَوۡ أَنَّ لَنَا كَرَّةٗ فَنَتَبَرَّأَ مِنۡهُمۡ كَمَا تَبَرَّءُواْ مِنَّاۗ ١٦٧ ﴾[1].[2]

وتكون (لو) حرف عرض و تمنّ جوابها مقترنا بالفاء و منصوبا نحو:لو تزورني فتفرحني،أي ليتك تزورني فتفرحني.[3]

يتمنى بها ،وينصب المضارع في جوابها،أو يرفع ب(أن) مضمرة على غرار (ليت) أو يرفع سواء كانت مع (ودّ) أو لم تكن.[4]

- **لعل**:وقد تستخدم في التمني على غير الأصل،فتوضع موضع ليت،نحو قول الشاعر:

أسره القطا هل من يعير جناحه لعليّ إلى من قد هويت أطير

وذلك لإبراز المتمني في صور الممكن القريب الحصول،لكمال العناية به ،و التشوق إليه من أدوات التمني التي خرجت عن الأصل (...) فإنا أصل وضعها للترجي،و الغرض من استعمالها للتمني للدلالة على استحالة الأمر المتمنيّ بها.[5]

لها أربعة معاني فكان من معناها المعنى الذي ذكره النحويون وهو التمني كليت نحو قوله:**لعلي أحج فأزورك** بالنصب إذا كانت مستبعد الحصول الموجود ،حملوا عليه قراءة عاصم ﴿ ... لَّعَلِّيٓ أَبۡلُغُ ٱلۡأَسۡبَٰبَ ٣٦ أَسۡبَٰبَ ٱلسَّمَٰوَٰتِ فَأَطَّلِعَ إِلَىٰٓ إِلَٰهِ مُوسَىٰ ... ٣٧ ﴾[6].[7]

---

(1) سورة البقرة،الآية 167.

(2) رامي محمد الحلو،التركيب اللغوي لأسلوب الطلب في الجزأين الثاني عشر و الثالث عشر في القرآن الكريم دراسة نحوية دلالية،ماجستير،حسين موسى علي ابو جزر،قسم اللغة العربية،كلية الدب و العلوم الإنسانية،جامعة الأقصى غزة،فلسطين ، 2019،ص 114.

(3) محمد أمين ضناوي،المعجم الميسر في القواعد و البلاغة و الإنشاء و العروض،ص 181.

(4) ينظر:جعفر باقر الحسيني،أساليب المعاني في القرآن،ص 118.

(5) بدوي طبانة،معجم البلاغة العربية،ص 610.

(6) سورة غافر،الآية 36،37.

(7) الخطيب الموزعي،مصابيح المغاني في حروف المعاني،دار الفرقان ،(د،ت)،ط4 ، 1997،ص161.

- **هل:**من أدوات التمني غير الأصلية نحو:هل من شفيع. حيث يعلم ألا شفيع ،لأنه حينئذٍ يمتنع حمله على حقيقة الاستفهام لحصول الجزم بانتقائه،والنكتة البلاغية في التمني بهل و العدول عن (ليت) هو إبراز المتمني لكمال العناية به في صورة الممكن الذي لا جزم بانتقائه.[1]

قد يؤدي معنى التمني بأداة الاستفهام (هل) ويرى البلاغيون أن هذا الأداء يكون في مقام إبراز المتمني في صورة ممكن الحصول لشدة حاجة السائل إليه ذلك أن الاستفهام هو استعلام و الاستعلام شيء يستوحي منه إمكان حصول المستفهم منه،وهذا هو السر في العدول عن (ليت) التي في مقام من يعلم انه لا شفيع له يكون غرضه استعطاف مخاطبه و استرحامه و الاعتزاز الشديد إليه عن طريق المبالغة و الالحام وبهذا يصير الشيء البعيد المنال كأنه وشيك الحصول حتى يسأل عنه.[2]

- **ألا:**تكون تمنيا كقولك : **ألا ماء أشربه ،ألا طعام آكله** . وينصب ما بعد (ال) في الاستفهام وفي التمني بلا تنوين ،كما تفعل ذلك بعد (لا) في النفي في قولك: **لا مال لزيد.**[3]

والحروف المسميات بحروف التنديم والتخصيص وهي (هلا،ألا،لولا،لوما) مأخوذة منها مركبة مع (لا) و(ما) المزيدتين ،مطلوب بالتزام التركيب التنبيه على إلزام هل ولو معنى التمني ،فإذا قيل :هلا أكرمت زيد،أو إلا بقلب الهاء همزة،أو لولا ،أو لوما ،فكان المعنى ،ليتك أكرمت زيدا،متولد منه معنى التنديم،وإذا قيل :هل تكرم زيدا.أ,لولا ،فكان المعنى ليتك تكرمه،متولد منه معنى السؤال.[4]

وكل هذه أدوات التمني إلا أن أداته الأساسية هي (ليت) وبقية الأدوات ثانوية استعملت ووظفت من أجل أغراض بلاغية تفهم حسب وضعها في السياق.

---

(1) بدوي طبانة ، معجم البلاغة العربية،ص693.

(2) عبد العزيز أبو سريع ياسين، الأساليب الإنشائية في البلاغة العربية،مكتبة الأدب، القاهرة ،مصر،ط1 ،1889،ص 192.

(3) علي بن محمد النحوي الهروي،كتاب الأزهية في علم الحروف،تح :عبد المعين الملّوحي،مطبوعات مجمع اللغة العربية ،دمشق ،سوريا ،(د،ط) ،1993،ص 163.

(4) ينظر:علي السكاكي،مفتاح العلوم،ص 307.

الفصل الثاني:أغراض الأساليب الإنشائية الطلبية في سور حواميم

أولا:النداء و أغراضه البلاغية في سور حواميم

ثانيا:الأمر و أغراضه البلاغية في سور حواميم

ثالثا:النهي و أغراضه البلاغية في سور حواميم

رابعا:الاستفهام و أغراضه البلاغية في سور حواميم

خامسا:التمني و أغراضه البلاغية في سور حواميم

مع العلم أن هناك الكثير من المفردات التي تحمل معنى سطحي وآخر عميق باطني وهذا ما يمثله باب علم المعاني في البلاغة العربية،وهذا ما نحاول عرضه في هذا الفصل ، نستخرج المعاني غير الصريحة للأساليب الإنشائية الطلبية من سور حواميم وهي:

أولا:النداء و أغراضه لبلاغية في سور حواميم

النداء من الأساليب الإنشائية التي تحتوي على معاني صريحة ومعاني غير صريحة ؛ أي مجازية يتم فهمها من سياق الكلام ، وفي هذا المبحث تعرض أهم الأغراض التي خرج إليها النداء في سور حواميم وهي على النحو الآتي:

1_غرض الدعاء:هو من بين الأغراض التي خرج إليها النداء و يعرّف الدعاء بأنه على سبيل العون والتضرع و العفو و الرحمة و ما أشبه ذلك ، وسماه ابن فارس (المسألة) و يخاطب فيه الأدنى من هو أعلى منزلة و شأنا.[1]

ومن الآيات التي توفر فيها النداء بغرض الدعاء هي:

الآية	الشاهد	الغرض البلاغي
﴿ٱلَّذِينَ يَحۡمِلُونَ ٱلۡعَرۡشَ وَمَنۡ حَوۡلَهُۥ يُسَبِّحُونَ بِحَمۡدِ رَبِّهِمۡ وَيُؤۡمِنُونَ بِهِۦ وَيَسۡتَغۡفِرُونَ لِلَّذِينَ ءَامَنُواْۖ رَبَّنَا وَسِعۡتَ كُلَّ شَيۡءٖ رَّحۡمَةٗ وَعِلۡمٗا فَٱغۡفِرۡ لِلَّذِينَ تَابُواْ وَٱتَّبَعُواْ سَبِيلَكَ وَقِهِمۡ عَذَابَ ٱلۡجَحِيمِ ٧﴾[2]	﴿رَبَّنَا﴾	

(1) ينظر: عبد العزيز عتيق، في البلاغة العربية (علم المعاني)، ص 77.

(2) سورة غافر، الآية 7.

﴿رَبَّنَا وَأَدۡخِلۡهُمۡ جَنَّٰتِ عَدۡنٍ ٱلَّتِي وَعَدتَّهُمۡ وَمَن صَلَحَ مِنۡ ءَابَآئِهِمۡ وَأَزۡوَٰجِهِمۡ وَذُرِّيَّٰتِهِمۡۚ إِنَّكَ أَنتَ ٱلۡعَزِيزُ ٱلۡحَكِيمُ ٨﴾[1]	﴿رَبَّنَا﴾	الدعاء
﴿وَوَصَّيۡنَا ٱلۡإِنسَٰنَ بِوَٰلِدَيۡهِ إِحۡسَٰنًاۖ حَمَلَتۡهُ أُمُّهُۥ كُرۡهٗا وَوَضَعَتۡهُ كُرۡهٗاۖ وَحَمۡلُهُۥ وَفِصَٰلُهُۥ ثَلَٰثُونَ شَهۡرًاۚ حَتَّىٰٓ إِذَا بَلَغَ أَشُدَّهُۥ وَبَلَغَ أَرۡبَعِينَ سَنَةٗ قَالَ رَبِّ أَوۡزِعۡنِيٓ أَنۡ أَشۡكُرَ نِعۡمَتَكَ ٱلَّتِيٓ أَنۡعَمۡتَ عَلَيَّ وَعَلَىٰ وَٰلِدَيَّ وَأَنۡ أَعۡمَلَ صَٰلِحٗا تَرۡضَىٰهُ وَأَصۡلِحۡ لِي فِي ذُرِّيَّتِيٓۖ إِنِّي تُبۡتُ إِلَيۡكَ وَإِنِّي مِنَ ٱلۡمُسۡلِمِينَ ١٥﴾[2]	﴿رَبِّ﴾	

يتضح من هذا الجدول أن شاهد النداء حذفت منه أداة النداء وذلك لغرضين هما:

أ_ لكثرة الاستعمال و تيمنا بالبدأ باسم الله عزّ وجلّ أو يوصف الربوبية .[3]

ب_ ويكثر الحذف في المضاف نحو قوله تعالى:﴿ فَاطِرَ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلۡأَرۡضِ ١٠١﴾ [4] و قوله أيضا﴿ رَبَّنَآ أَنزِلۡ عَلَيۡنَا مَآئِدَةٗ ١١٤﴾[5] وكثرة ذلك في نداء الرّب سبحانه،وحكمه ذلك دلالته على التعظيم و التنزيه،لأن النداء تشرب معنى الأمر،لأنك إذا قلت يا زيد،فمعنا أدعوك يا زيد،فحذفت (يا) من نداء الرب ، ليزول معنى الأمر و يمتحض التعظيم و الإجلال.[6]

---

(1) سورة غافر، الآية 8.

(2) سورة الأحقاف، الآية 15.

(3) محمد بن صالح العثيمين، تفسير القرآن الكريم سورة غافر، دار الدرة ، مصر، ط1، 1437هـ، ص 89.

(4) سورة يوسف، الآية 101.

(5) سورة المائدة، الآية 114.

(6) محمد بن عبد الله الزركشي، البرهان في علوم القرآن، تح: محمد أبو الفضل إبراهيم ، دار التراث، مصر، (د،ط)،(د،ت)، ج3، ص 213.

وكل شاهد من هذه الشواهد فهو منادى مضاف محذوف منه حرف النداء.[1]

والمنادى"اسم وقع بعد حرف من أحرف النداء نحو(يا عبد الله).[2]

يشترط في المنادى المضاف أن تكون إضافة لغير ضمير المخاطب سواء أكانت محضة أم غير محضة.[3]

وكان الغرض من الآيات هو الدعاء ففي الآية الأولى افتتح دعاء الملائكة للمؤمنين بالنداء لأنه أدخل في التضرع و أرجى للإجابة،و توجهوا إلى الله بالثناء بسعة رحمة و

علمه لأن سعة رحمة مما يطمع باستجابة الغفران وسعة العلم تتعلق بثبوت إيمان الذين آمنوا.[4]

وكذلك يتضح في الآيات الثانية إعادة النداء في خلال جمل الدعاء اعتراض للتأكد بزيادة التضرع وهذا ارتقاء من طلب وقايتهم العذاب إلى طلب إدخالهم مكان النعيم ، والدعاء لهم بذلك مع تحققهم أنهم موعودون به تأدب مع الله تعالى لأنه لا يسأل عما يفعل.[5]

وأكد هذا الغرض يقوله تعالى و ذلك بذكره مخبرا عن دعاء ملائكته لأهل الإيمان به من عباده يقول: يا ﴿رَبَّنَا وَأَدۡخِلۡهُمۡ جَنَّٰتِ عَدۡنٍ ۝٨ ﴾ [6] يعني بساتين إقامة﴿ ٱلَّتِي وَعَدتَّهُمۡ ﴾ [7] يعنى:التي وعدت أهل الإبانة إلى طاعتك أن تدخلوها[8]

---

(1) ينظر: محي الدين الدرويش، إعراب القرآن الكريم و بيانه، دار ابن كثير، لبنان، ط1992،3، مج8، ص 461.

(2) مصطفى الغلاييني، جامع الدروس العربية، ج3، ص 147.

(3) عباس حسن، النحو الوافي، ج4، ص 31.

(4) الطاهر ابن عاشور، التحرير و التنوير، الدار التونسية، تونس، (د،ط)، 1984، ج24، ص 90.

(5) المرجع نفسه، ص 92.

(6) سورة غافر ، الآية 8.

(7) سورة غافر، الآية 8.

(8) ينظر: الطبري، جامع البيان عن تأويل آي القرآن ، تح: عبد الله بم عبد المحسن التركي، هجر، مصر،ط1، 2001، ج20،ص 285.

وفي الآية الثالثة أنه دعا ربه بذلك ، و معناه:أنه مأمور بالدعاء إليها يظهر الغيب منهما حين مناجاته رب ، فلا جرم أن إحسانه إليهما في المواجهة حاصل بفحوى الخطاب كما في طريقته الفحوى في النهي عن أذاهما بقوله تعالى :﴿ فَلَا تَقُل لَّهُمَآ أُفٍّ ﴿٢٣﴾ ﴾[1].[2]

2_ غرض النصح:هو غرض من أغراض النداء غير الأصلية و عرف بأنه"طلب خلاصة كل تكليف و إلزام ، يحمل بين طياته معنى النصيحة و الإرشاد ، كقول والد لولده يا بني استعذْ بالله من شرار الناس. و كم من خيارهم على حذره.[3]

وقد ورد غرض النصح في عدت آيات نذكرها هي:

الآية	الشاهد	الغرض البلاغي
﴿ يَٰقَوۡمِ لَكُمُ ٱلۡمُلۡكُ ٱلۡيَوۡمَ ظَٰهِرِينَ فِي ٱلۡأَرۡضِ فَمَن يَنصُرُنَا مِنۢ بَأۡسِ ٱللَّهِ إِن جَآءَنَاۚ قَالَ فِرۡعَوۡنُ مَآ أُرِيكُمۡ إِلَّا مَآ أَرَىٰ وَمَآ أَهۡدِيكُمۡ إِلَّا سَبِيلَ ٱلرَّشَادِ ﴿٢٩﴾ ﴾[4]	﴿ يَٰقَوۡمِ﴾	النصح
﴿ وَيَٰقَوۡمِ إِنِّيٓ أَخَافُ عَلَيۡكُمۡ يَوۡمَ ٱلتَّنَادِ ﴿٣٢﴾ ﴾[5]	﴿ يَٰقَوۡمِ﴾	

يتبين في الآية الأولى افتتاح كلامه لقومه بالنداء تم بحرف النداء الذي للبعيد، ووراء ذلك إشعار بأن معنى جللا ينادى قومه له ،لأن النداء إحضار للمنادى حتى يسمع ما يقال وهو شاهد مفاطن و لا يكون ذلك إلا لأمر له خطر و له بال.[6]

---

(1) سورة غافر، الآية 23.

(2) الطاهر ابن عاشور، التحرير و التنوير، ج26، ص32.

(3) بكري شيخ ، البلاغة العربية في ثوبها الجديد علم المعاني، دار العم للملايين، بيروت، ط6، 1999، ج1، ص 97.

(4) سورة غافر، الآية 29.

(5) سورة غافر، الآية 32.

(6) محمد محمد أبو موسى، آل حمّ غافر فصلت دراسة في أسرار البيان،مكتبة وهبة، القاهرة ، مصر، ط1، 2009، ص 113.

و الياء هنا تنوب مناب(أدعو) جاءت لفظة قوم بعد منادى منصوب الذي حذفت منه ياء المتكلم للتخفيف.[1] وكما حذفت الياء في (يا قوم) لأنه موضع حذف و الكسر يدل عليها.[2]

وكما تبين في الآية الأولى أن تشريك قومه في الموعظة أدخل في باب النصيحة فابتدأ بنصح فرعون لأنه الذي بيده الأمر و النهي وثنى بنصيحة الحاضرين من قومه.[3] وليكونوا أقرب إلى قبول و عظه،و نصحه،وهو يريد منهم أن يشكروا الله على نعمته عليهم بالإيمان به ، عبادته،وتصديقه رسوله فيما يدعموهم إليه.[4]

وجاء الشاهد في الآية الثانية شبيها بالآية الأولى فهو أيضا منادى منصوب حذفت منه ياء المتكلم للتخفيف.[5]

ومن بديع البلاغة ذكر هذا الوصف لليوم في هذا المقام يذكرهم أنه في موقفه بينهم يناديهم ب(يا قوم) ناصحا و مريدا خلاصهم من كل نداء مفزع يوم القيامة و تأهيلهم لكل نداء سارّ فيه .[6]

3_ غرض التحذير،من بين الأغراض البلاغية التي يفيدها النداء وهو معمول بتقدير (ألف) تحذيرا مما بعده نحو :(إياك و الأسد) أو ذكر المحذّر منه مكررا نحو(الطريق الطريق).[7] وكما عرف بأنه : " تنبيه المخاطب على أمر مكروه ليتجنبه" [8]

وورد هذا الغرض في الأبيات التالية:

---

(1) ينظر: محمد علي طه الدّرة، تفسير القرآن الكريم و إعرابه و بيانه، دار ابن كثير ، دمشق، بيروت، ط1، 2009، مج8، ص 342.

(2) محمد عبد الخالق عضيمة، دراسات لأسلوب القرآن الكريم، دار الحديث،(د،ب)، (د،ط)،(د،ت)،ج3، ص132.

(3) الطاهر ابن عاشور، التحرير و التنوير، ص 132.

(4) محمد علي طه الدّرة، تفسير القرآن الكريم و إعرابه وبيانه، ج8، ص 341.

(5) ينظر: المرجع نفسه، ص 345.

(6) الطاهر ابن عاشور، التحرير و التنوير، ص 136.

(7) الشريف الجرجاني، نعجم التعريفات ، تح: محمد صديق المنشاوي/ دار الفضيلة، القاهرة، (د،ط)، (د،ت)، ص 48.

(8) عبد السلام هارون، الأساليب الإنشائية في النحو العربي، مكتبة الخانجي، القاهرة، ط5، 2001، ص 152.

الآية	الشاهد	الغرض البلاغي
﴿ يَٰقَوۡمِ لَكُمُ ٱلۡمُلۡكُ ٱلۡيَوۡمَ ظَٰهِرِينَ فِي ٱلۡأَرۡضِ فَمَن يَنصُرُنَا مِنۢ بَأۡسِ ٱللَّهِ إِن جَآءَنَاۚ قَالَ فِرۡعَوۡنُ مَآ أُرِيكُمۡ إِلَّا مَآ أَرَىٰ وَمَآ أَهۡدِيكُمۡ إِلَّا سَبِيلَ ٱلرَّشَادِ ٢٩ ﴾[1]	﴿ يَٰقَوۡمِ ﴾	التحذير
﴿ وَقَالَ ٱلَّذِيٓ ءَامَنَ يَٰقَوۡمِ إِنِّيٓ أَخَافُ عَلَيۡكُم مِّثۡلَ يَوۡمِ ٱلۡأَحۡزَابِ ٣٠ ﴾[2]		
﴿ وَيَٰقَوۡمِ إِنِّيٓ أَخَافُ عَلَيۡكُمۡ يَوۡمَ ٱلتَّنَادِ ٣٢ ﴾[3]		
﴿ وَقَالَ ٱلَّذِيٓ ءَامَنَ يَٰقَوۡمِ ٱتَّبِعُونِ أَهۡدِكُمۡ سَبِيلَ ٱلرَّشَادِ ٣٨ يَٰقَوۡمِ إِنَّمَا هَٰذِهِ ٱلۡحَيَوٰةُ ٱلدُّنۡيَا مَتَٰعٞ وَإِنَّ ٱلۡأٓخِرَةَ هِيَ دَارُ ٱلۡقَرَارِ ٣٩ ﴾[4]		

من الملاحظ أن الآية الأولى قد وردت سابقا في غرض النصح إلا أنها أيضا تناولت غرض التحذير و يظاهر هذا في تفسير الطاهر بن عاشور بقوله:"وذلك بتحذيرا لهم من مصائب من جراء امتثالهم أمر فرعون بقتل موسى فإن ذلك يهمهم كما يهمّ فرعون.[5]

وكما أستزال لهم ووعظ من جهة شهواتهم ،و تحذير من زوال ترفهم.[6]

---

(1) سورة غافر، الآية 29.

(2) سورة غافر، الآية 30.

(3) سورة غافر، الآية 32.

(4) سورة غافر، الآية 39، 38.

(5) الطاهر ابن عاشور، التحرير و التنوير، ص 132.

(6) ابن عطية الأندلسي، المحرّر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز، تح: الرحالة الفاروق و الأخرون، دار الخير، دمشق، سويرا، ط2، 2007، مج7، ص 438.

و يتبين كذلك أن كل هذه الآيات تناولت نفس الشاهد وهو " يا قوم " الذي حذفت فيه ياء المتكلم للتخفيف "ولأن موضع حذف و الكسر يدل عليها"[1]

ويتضح في الآية الثانية أن الرجل المؤمن كرر تذكيرهم و حذرهم أن ينزل بهم ما نزل بمن قبلهم فقال الله حاكيا عنه : ﴿ وَقَالَ ٱلَّذِىٓ ءَامَنَ يَٰقَوۡمِ إِنِّيٓ أَخَافُ عَلَيۡكُم مِّثۡلَ يَوۡمِ ٱلۡأَحۡزَابِ ۝٣٠ ﴾[2] أي:مثل يوم عذاب الأمم الماضية الذين تحزبوا على أنبيائهم و أفرد اليوم لأن جمع الأحزاب قد أغنى عن جمعه.[3]

وأيضا تكرر التحذير في الآية الثالثة و لكن كان تحذير مؤمن آل فرعون قومه من عذاب الدنيا و عذاب الآخرة فإنه من يضلل الله فماله من هاد[...] وإخبار من الله عزّوجلّ عن تحذير مؤمن آل فرعون قومه بأس الله و نقمته و ما نزل بالأمم السابق عند التكذيب.[4]

و في الآيتين الأخيرتين يتبين تحذير مؤمن آل فرعون قومه غرور الحياة الدنيا،و ترغيبه لهم في طاعة الله،لمواصلة إلى جنات النعيم ، و توضيحه لهم أن ما هم عليه من الكفر و نشر الفساد في الأرض يوصل إلى عذاب الجحيم و أنهم سيذكرون يوما قوله ونصيحته لهم و الله هو السميع البصير العليم .[5]

أي أن الرجل المؤمن استمر في تحذير قومه في أكثر من آية من إتباع طريق الظلمات و الكفر و نشر الفساد.

4_ غرض التنبيه:هو أحد المعاني غير صريحة التي خرج إليها النداء وهو"المعنى الأساسي في النداء،ويمكن أن يكون محمولا للدلالة على صلة المتكلم بالمنادى بُعد، وقربا

---

(1) محمد عبد الخالق عضيمة، دراسات لأسلوب القرآن الكريم ، ص 609.

(2) سورة غافر، الآية 30.

(3) محمد الشوكاني، فتح القدير، دار المعرفة، بيروت، لبنان، ط4، 2007، ص 1300.

(4) ينظر، مأمون حمّوش ، التفسير المأمون على منهج التنزيل و الصحيح المسنون، ص 66.

(5) ينظر: مأمون حموش، التفسر المأمون على منهج التنزيل و الصحيح المسنون،(د،د)، دمشق، سوريا، ط1، 2007، ج4، ص 60.

فيجير المتكلّم أدوات تفيد القرب لنداء البعيد دلالة على قربه منه أو يجرى أدوات تفيد لنداء القريب دلالة على الاحترام و التعظيم أو الجفاء"[1]

وفي هذه الآية يتبين نداء التنبيه وهي:

الآية	الشاهد	الغرض البلاغي
﴿۞وَيَٰقَوۡمِ مَا لِيٓ أَدۡعُوكُمۡ إِلَى ٱلنَّجَوٰةِ وَتَدۡعُونَنِيٓ إِلَى ٱلنَّارِ ﴿٤١﴾﴾	﴿وَيَٰقَوۡمِ﴾	التنبيه

يتضح أن شاهد النداء "ياقوم" حذفت منه ياء،وذلك للتخفيف مثل الشاهد الذي ذكر سابقا في الآية 29 من سورة غافر غرض النصح و التحذير، وكما كثر في القرآن حذف الياء من المنادى المضاف إلى ياء المتكلم، نحو يا ربّ ، يا قوم، وعلّل بأن النداء باب حذف.[2]

وفي هذه الآية إن قلت :لم كرر نداء قومه،ولم جاء بالواو في النداء الثالث دون الثاني؟ قُلْتُ:أما تكرير النداء ففيه زيادة تنبيه لهم وإيقاظ عن سنة الغفلة.[3]

وكما أن التكرير في نداء قومه مبالغة في التنبيه و التحدي لإيقاظهم من غفلتهم وكأنه مترجح بين التلطف بهم لأن ما يحزنهم يحزنه وما يسوؤهم يسوءه،وقد جاء بالواو في النداء الثالث خلافا لأن النداء الثاني بمثابة بيان للأول و تفسيرا له.[4]

5_ غرض الافتخار: من المواطن التي يخرج إليها النداء عن حقيقته وهو من أدل فنون الأدب على فطرة الإنسان،فهو تطلع النفس إلى ذاتها ، و التعبير عن الأثرة يديم النظر في مرآتها،مستجليا محاسنها،صابغا قبائحها بما يجعلها في ميزانه دون قبائح الناس

---

(1) الأزهر الزنّاد، دروس البلاغة العربية، المركز الثقافي العربي، بيروت، ط1، 1992، ص 135.

(2) محمد بن عبد الله الزركشي،البرهان في علوم القرآن،ج3،ص 180.

(3) الزمخشري الخوارزمي،الكشاف،دار المعرفة ،بيروت،لبنان،ط3،2009،ص 957.

(4) محمد حسين سلامة، الإعجاز البلاغي في القرآن الكريم، دار الأفاق العربية، القاهرة، مصر،ط1، 2002، ص 284.

أجمعين،مقارنا فيما بينها وبين غيرها،وهذا الإيثار للنفس،إذا تجسم في عبارات شعرية،كان الفخر.[1]

وقد ورد غرض الافتخار في الآية التالية:

الآية	الشاهد	الغرض البلاغي
﴿ وَنَادَىٰ فِرۡعَوۡنُ فِي قَوۡمِهِۦ قَالَ يَٰقَوۡمِ أَلَيۡسَ لِي مُلۡكُ مِصۡرَ وَهَٰذِهِ ٱلۡأَنۡهَٰرُ تَجۡرِي مِن تَحۡتِيٓۖ أَفَلَا تُبۡصِرُونَ ٥١ ﴾[2]	﴿يَٰقَوۡمِ﴾	الافتخار

و الملاحظ أن في هذه الآية ما زال السياق في قصة موسى مع فرعون قال تعالى:﴿ وَنَادَىٰ فِرۡعَوۡنُ فِي قَوۡمِهِۦ ﴾ لأجل الافتخار و التطاول و إرهابا للناس قال يا قوم أليس لي ملك مصر. وهذه الأنهار أي أنهار النيل تجري من تحتي أي من تحت قصوره، أفلا تبصرون فإذا بصرتم فقولوا أن خير من هذا الذي هو مهين أي حقير يتولى الخدمة بنفسه و لا يكاد يبين أي يفصح بلسانه العلة به وهي اللثغة أم هو؟[3]

ويؤكد هذا الغرض قوله تعالى مخبرا عن فرعون وتمرده وعتوه وكفره وعناده:أي أنه جمع قومه، فنادى فيهم متبجحا متفاخرا بملك مصر و تصرفه فيها.[4]

6_غرض الشكوى: لقد خرج أسلوب النداء إلى غرض الشكوى الذي يعُرف بأنه ميل فطري عند الإنسان يلجأ إليه عند الشعور بالألم أو الحزن أو اليأس و يوافق ذلك من إحساس بالاضطهاد أو الطغيان أو الظلم أو الاضطراب في الحياة الاجتماعية و

---

(1) حنا الفاخوري، فنون الأدب العربي الفن الغنائي" الفخر و الحماسة" ن دار المعارف ، (د،ب)، ط5، (د،ت)، ص 5.

(2) سورة الزخرف، الآية 51.

(3) أبي بكر جابر الجزائري ، أيسر التفاسير لكلام العلّي الكبير،(د،د)،(د،ب)،ط3،، 1990، مج4،ص 647.

(4) ينظر: ابن كثير القرشي الدمشقي، تفسير القرآن العظيم، تح: سامي بن محمد السلامة، دار طيبة، المملكة العربية السعودية، ط2، 1992، ج7، ص 231.

السياسية و الفكرية و يخرج الإنسان هذا الشعور لدفع الظلم الواقع عليه من الأفراد أو من المجتمع. [1]

ومن المواضع التي جاء فيها النداء دال على الشكوى هي:

الآية	الشاهد	الغرض البلاغي
﴿ وَقِيلِهِۦ يَٰرَبِّ إِنَّ هَٰٓؤُلَآءِ قَوۡمٞ لَّا يُؤۡمِنُونَ ٨٨ ﴾ [2]	﴿يَٰرَبِّ﴾	الشكوى

فقد ذكر الرسول حرف النداء (يا) مع أنه ينادي ربه الذي هو أقرب إليه من حبل الوريد ليعبر بمد صوته بأداة النداء على حزنه من أجل قومه.[3] فقوله: ﴿ وَقِيلِهِۦ يَٰرَبِّ إِنَّ هَٰٓؤُلَآءِ قَوۡمٞ لَّا يُؤۡمِنُونَ ٨٨﴾ أي و يعلم تعالى قيل رسوله و شكواه وهي يا رب إن هؤلاء قوم لا يؤمنن لما شاهد من عنادهم و تصلبهم شكاهم إلى ربه تعالى فأمر ربه عزّ وجلّ أن يصفح عنهم أي يتجاوز عما يلقاه منهم من شدة و عنت و أن يقول لهم سلام وهو سلام متاركة لا سلام تحية و تعظيم أي قل لهم أمري سلام .[4]

وقال محمد قيله:أي شكا إلى ربه شكواه من قومه الذين كذبوه،فقال يا رب هؤلاء قوم لا يؤمنون.[5]

7_ غرض الاستغاثة:هو من أهم الأغراض التي خرج إليها النداء و عرف على أنه:" نداء موجّه إلى ما يلّخص من شدة واقعة بالفعل أو يعين على دفعها قبل و قوعها."[6]

و اتضح هذا الغرض في الآية التالية:

الآية	الشاهد	الغرض البلاغي

(1) ياسمين أختر، الشكوى في الشعر العربي، درجة دكتوراه، عبد الرزاق، قسم الأدبيات، كلية اللغة العربية، الجامعة الإسلامية، آباد، (د،ب) 2004، 2010، ص 4.

(2) سورة الزخرف، الآية 88.

(3) أبي بكر جابر الجزائري، أيسر التفاسير لكلام العليّ الكبير، ص 660.

(4) عبد الرحمان حسن حبنك الميداني، البلاغة العربية أسسها و علومها و فنونها، دار القلم، دمشق، ط1، 1996، ج1، 242.

(5) محمد علي طه الدرة، تفسير القرآن الكريم و إعرابه و بيانه، ج7، ص244.

(6) عباس حسن، النحو الوافي، ص 77.

﴿رَّبَّنَا ٱكۡشِفۡ عَنَّا ٱلۡعَذَابَ إِنَّا مُؤۡمِنُونَ ﴿١٢﴾﴾[1]	﴿رَّبَّنَا﴾	الاستغاثة

و الشاهد في هذه الآية حذفت منه أداة النداء" فهو منادى حذف منه أداة النداء"[2]

وحذفت فيه "يا" ممن الرب تنزيها و تعظيما لأن في النداء طرفا من الأمر.[3]

كما يتضح في هذه الآية أنهم يقولون مستغيثين : ربنا أرفع عنا العذاب فإننا مؤمنون بمحمد و بالقرآن إن كشفته عنا.[4]

أي فهم يستغيثون بالله عزّ وجلّ أن يرفع عنهم العذاب.[5] و وعد بالإيمان إ كشف العذاب عنهم.[6]

أي قالوا إن كشف الله عنا هذا العذاب أسلمنا و المراد بالعذاب الجوع الذي كان بسببه ما يرونه من الدخان ،أو الدخان الذي هو من آيات الساعة أو إذا رأوه يوم فتح مكة على اختلاف الأقوال و الراجح منها : أنه الدخان الذي كانوا يتخيلونه مما نزل بهم الجهد ،وشدّة الجوع.[7]

8_ غرض الإنذار:لقد حرج أسلوب النداء إلى غرض الإنذار فهو إبلاغ المخوف منه و التهديد و التخويف.[8]

---

(1)سورة الدخان، الآية 12.

(2) محمدّ علي طه الدّرة، تفسير القرآن الكريم و إعرابه و بيانه، ج8، ص 664.

(3)مصطفى عبد السلام أبو شادي، الحذف البلاغي في القرآن الكريم، مكتبة القرآن ،القاهرة ،(د،ط)،(د،ت)، ص 104.

(4)محمد علي الصابوني، صفوة التفاسير، دار القرآن الكريم، مكتبة القرآن ، القاهرة، (د،ط)،(د،ت)،ط4، 1981، مج3، ص172.

(5) محمد علي طه الدّرة ، تفسير القرآن الكريم و إعرابه و بيانه، ج8، ص 664.

(6) محمد الشيرازي الشافعي البيضاوي، أنوار التنزيل و أسرار التأويل"تفسير البيضاوي"، دار إحياء التراث العربي، بيروت ، لبنان، ط1، (د،ت)، ج5، ص 100.

(7) محمد الشوكاني، فتح القدير، ص 1350.

(8)أبي البقاء أيوب الكفوي، الكليات ، مؤسسة الرسالة ، بيروت ، لبنان، ط2، 1998، ص 201.

وكما عرف أيضا بأنه الإعلام بما يحذر[...]ولا يكون إلا في تخويف يسع زمانه الاحترام،فإن لم يسع كان إشعارا.[1] يتبين هذا الغرض في الآيتين التاليتين:

الآية	الشاهد	الغرض البلاغي
﴿ قَالُواْ يَٰقَوۡمَنَآ إِنَّا سَمِعۡنَا كِتَٰبًا أُنزِلَ مِنۢ بَعۡدِ مُوسَىٰ مُصَدِّقًا لِّمَا بَيۡنَ يَدَيۡهِ يَهۡدِيٓ إِلَى ٱلۡحَقِّ وَإِلَىٰ طَرِيقٖ مُّسۡتَقِيمٖ ٣٠ ﴾[2]	﴿يَٰقَوۡمَنَآ﴾	الإنذار
﴿ يَٰقَوۡمَنَآ أَجِيبُواْ دَاعِيَ ٱللَّهِ وَءَامِنُواْ بِهِۦ يَغۡفِرۡ لَكُم مِّن ذُنُوبِكُمۡ وَيُجِرۡكُم مِّنۡ عَذَابٍ أَلِيمٖ ٣١ ﴾[3]	﴿يَٰقَوۡمَنَآ﴾	الإنذار

ففي الآية الأولى حذف للكلام و التقدير فوصلوا إلى قومهم فقالوا يا قومنا : ﴿إِنَّا سَمِعۡنَا كِتَٰبًا﴾ أي قرآنا.[4] قد استمعوا قراءته _صل الله عليه وسلم_ ثم رجعوا إلى قومهم منذرين، ثم بعد ذلك و فدوا إليه إرسالا و قوما بعد قوم، وفوجا بعد فوج وردت بذلك الأخبار.[5]

---

(1) ينظر: عبد الرءوف بن المناوي، التوقيف على مهمات التعاريف ،تح: عبد الحميد صالح حمدان، عالم الكتب، القاهرة، ط1، 1990، ص 64.

(2) سورة الأحقاف، الآية 30.

(3) سورة الأحقاف، الآية 31.

(4) ينظر: الحسين القنوجي النجاري، فتح البيان في مقاصد القرآن، المكتبة العصرية، بيروت ، لبنان، (د،ط)، 1992، ج13،ص 38.

(5) نخبة علماء التفسير وعلوم القرآن ، التفسير الموضوعي لسور القرآن الكريم، جامعة الشارقة، الإمرات العربية المتحدة، ط1، 2010، مج7، ص 217.

ثم إنه تعالى فسر إنذار الجن لقومهم فقال مخبرا عنهم ﴿ قَالُواْ يَٰقَوۡمَنَآ إِنَّا سَمِعۡنَا كِتَٰبًا أُنزِلَ مِنۢ بَعۡدِ مُوسَىٰ ﴾ ولم يذكر عيسى عليه السلام ،لأن كتاب موسى عليه السلام وهو التوراة أجلّ الكتب قبل القرآن.[1]

وقد تضمن الإنذار الجن أسس الاعتقاد الكامل: تصديق الوحي، ووحدة العقيدة بين التوراة و القرآن وكان القسم الثاني من الإنذار الإيمان بالله و رسوله و اليوم الآخر وما فيه من الجزاء، وهذا ما يتوضح في الآية الثانية ﴿ يَٰقَوۡمَنَآ أَجِيبُواْ دَاعِيَ ٱللَّهِ وَءَامِنُواْ بِهِۦ يَغۡفِرۡ لَكُم مِّن ذُنُوبِكُمۡ وَيُجِرۡكُم مِّنۡ عَذَابٍ أَلِيمٖ ٣١ ﴾[2] أي أجيبو إلى ما يدعو إليه من توحيد الله و طاعته و آمنوا بعموم رسالته و بكل ما جاء به من الهدى و دين الحق و يكون جزاؤكم على ذلك يغفر لكم الذنوب التي بينكم و بين الله تعالى بسترها عليكم و لا يؤخذ كم بها.[3]

9_غرض الندم:هو أيضا من بين الأغراض البلاغية التي يخرج إليها النداء وهو "عم يصيب الإنسان و يتمنى أن ما وقع منه لم يقع."[4]

ووضح هذا الغرض في الآية التالية:

الآية	الشاهد	الغرض البلاغي
﴿ وَقَالَ ٱلَّذِينَ كَفَرُواْ رَبَّنَآ أَرِنَا ٱلَّذَيۡنِ أَضَلَّانَا مِنَ ٱلۡجِنِّ وَٱلۡإِنسِ نَجۡعَلۡهُمَا تَحۡتَ أَقۡدَامِنَا لِيَكُونَا مِنَ ٱلۡأَسۡفَلِينَ ٢٩ ﴾[5]	﴿رَبَّنَآ﴾	الندم

كما ذكر سابقا في الآيات التي تحمل غرض الدعاء أن حرف النداء "يا" كثيرا ما يحذف في منادى المضاف و خاصة مع نداء الرّب سبحانه و أكد على هذا (الزركشي)

---

(1) المرجع نفسه، ص 217.

(2) اينظر: المرجع نفسه،ص 218، 219.

(3) أبي بكر جابر الجزائري أيسر التفاسير لكلام العلّي الكبير، ج5، ص 65.

(4) الشريف الجرجاني، معجم التعريف، ص 202.

(5) سورة فصّلت، الآية 29.

في كتابه(البرهان في علوم القرآن) بقوله:" ويكثر الحذف في المضاف نحو ﴿ رَبَّنَآ أَنزِلۡ عَلَيۡنَا مَآئِدَةٗ ١١٤ ﴾[1] وكثر ذلك في نداء الرّب سبحانه وكان حكمه دلالته على التعظيم و التنزيه، و لأن النداء يحمل معنى الأمر[...] فحذفت (يا) من نداء الرّب ليزول معنى الأمر و يتمحض التعظيم و الإجلال.[2]

كما يتضح هنا أن القرآن الكريم يصور حالة الندم و الحتف على دعوة الشر من قبل متبعيهم ﴿ وَقَالَ ٱلَّذِينَ كَفَرُواْ رَبَّنَآ أَرِنَا ٱلَّذَيۡنِ أَضَلَّانَا مِنَ ٱلۡجِنِّ وَٱلۡإِنسِ نَجۡعَلۡهُمَا تَحۡتَ أَقۡدَامِنَا لِيَكُونَا مِنَ ٱلۡأَسۡفَلِينَ ٢٩ ﴾ فهما هؤلاء القرناء هؤلاء دعاة الضلال و الظلم و الكفر و الجحود يريد أتباعهم أن ينتقموا منهم زينوا لهم الشر و السوء و الضلال وقد جاء الخطاب بالمثنى باعتبار الجنسين (الإنس و الجن) لاعتبار الأفراد.[3]

في ختام هذا العنصر الأول الأساليب الإنشائية الطلبية وهو النداء يتبين أن له عدة أغرض في سور حواميم تمثلت في (الدعاء و النصح و التحذير و التنبيه و الافتخار و الشكوى، و الاستغاثة، و الإنذار و الندم) وكما يتضح أن الغرض الأكثر بروزا وهو غرض التحذير، و يتبين أيضا أن أسلوب النداء ذكر بكثرة في سورة غافر ،وكما يتضح أن حرف النداء الذي ظهر و استعمل بكثرة كان حرف النداء(يا) الذي تميز باستعماله في جميع حالات النداء إما للبعيد أو المتوسط أو القريب و لكن في الأصل هو للاستعمال البعيد، وتميز أيضا بكثرة استعماله في القرآن الكريم و ذلك راجع إلى سهولة النطق به و لعلو منزلة المنادى و لتنبيه و إظهارها لوجه من وجوه إعجاز القرآن الكريم الذي من سماته التيسير و سلاسة التعبير وكما نلاحظ أن حرف نداء (يا) استعمال في مواضع وحذف في مواضع ففي شواهد النداء التي تبين الأغراض الآتية(النصح، التحذير، التنبيه، الافتخار، الإنذار، الشكوى) ذكر فيها حرف النداء (يا) وذلك للفت الانتباه و طلب الإقبال ، ولكن في الشواهد النداء التي تبين الأغراض الأخرى التي هي: الدعاء و الاستغاثة و

---

(1) سورة المائدة ، الآية 114.

(2) ينظر: محمد بن عبد الله الزركشي، البرهان في علوم القرآن، ج3، ص 213.

(3) ينظر: نخبة من علماء التفسير و علوم القرآن، التفسير الموضوعي لسور القرآن الكريم، مج7،ص26.

الندم لم يذكر فيها حرف النداء (يا) وذلك بسبب كثرة الاستعمال و أنها تحذف مع المنادى المضاف و نداء الرّب سبحانه و ذلك للتعظيم و التنزيه.

كما لوحظ غياب حروف النداء الأخرى في سور حواميم. وغياب أسلوب النداء في سورتين من سور حواميم وهما سورة الشورى و سورة الجاثية ، وهذا ما تم ملاحظته من خلال دراسة أسلوب النداء في سورة حواميم.

ثانيا:الأمر و أغراضه البلاغية في سورة حواميم:

إن أسلوب الأمر من أكثر الأساليب الإنشائية استخداما و يحتوي على معاني أصلية و أخرى غير أصلية تستنبط من خلال الكلام، وفي هذا المبحث سوف يتم توضيح أهم أغراضه في سورة حواميم وهي على الشكل التالي:

1_ غرض الدعاء: جاء الدعاء في أساليب الأمر التي خرجت عن معناها الأصلي و الموجودة في القرآن الكريم موزع عن عدد من الآيات و الدعاء هو:" إذا استعملت في طلب الفعل على سبيل التضرع"[1] نحو:"﴿ رَّبِّ ٱغۡفِرۡ لِي وَلِوَٰلِدَيَّ ﴿٢٨﴾ ﴾ [2]

"وهو يتحقق إذا كان الأمر من أدنى إلى أعلى كقول العبد مخاطبا ربه: افتح لي أبواب الرزق و اجعلني من المقبولين ومنه[3] :﴿ ٱهۡدِنَا ٱلصِّرَٰطَ ٱلۡمُسۡتَقِيمَ

(1) الخطيب القزويني، الإيضاح في علوم البلاغية المعاني و البيان و البديع، ص117.

(2) سورة نوح، الآية 28.

(3) عبده عبد العزيز قليقلة، البلاغة الاصطلاحية، ص152.

﴿٦﴾[1] ﴿ قَالَ رَبِّ ٱشۡرَحۡ لِي صَدۡرِي ﴿٢٥﴾ وَيَسِّرۡ لِيٓ أَمۡرِي ﴿٢٦﴾وَٱحۡلُلۡ عُقۡدَةٗ مِّن لِّسَانِي ﴿٢٧﴾ يَفۡقَهُواْ قَوۡلِي ﴿٢٨﴾ ﴾[2]

ونجد غرض الدعاء قد ضمنته آيات من السور التالية ممثلة في:

الآية	الشاهد	الغرض البلاغي
﴿ وَقِهِمُ ٱلسَّيِّـَٔاتِۚ وَمَن تَقِ ٱلسَّيِّـَٔاتِ يَوۡمَئِذٖ فَقَدۡ رَحِمۡتَهُۥۚ وَذَٰلِكَ هُوَ ٱلۡفَوۡزُ ٱلۡعَظِيمُ ﴿٩﴾ ﴾[3]	﴿ وَقِهِمُ﴾	الدعاء

والملاحظة أن شاهد الأمر "وقهم" أتى على صيغة أفعل و التي هي أول صيغ الأمر التي عرفت بأنها الأمر الذي يطلب به إنشاء الفعل من الفاعل المخاطب و يكون الأمر للحاضر.

ووقهم :هو دعاء جامع إذا السيئات هنا جمع سيئة وهي الحالة أو الفعلة التي تسوء من تعلقت به مثل ما في قوله:﴿ فَوَقَىٰهُ ٱللَّهُ سَيِّـَٔاتِ مَا مَكَرُواْۖ ﴿٤٥﴾ ﴾[4] وقوله تعالى ﴿وَإِن تُصِبۡهُمۡ سَيِّئَةٞ يَطَّيَّرُواْ بِمُوسَىٰ وَمَن مَّعَهُۥٓ﴿١٣١﴾ ﴾[5] صيغة على وزن فيعلة للمبالغة في قيام الوصف بالموصوف مثل قيم و سيّد و صيقل فالمعنى: وقهم من كل سوءهم.[6]

وأن لفظ (وقهم) أصله :أو قهم ، حذفت الواو إتباعا لحذفها في المستقبل، واستغنى عن ألف الوصل لتحرك القاف، ومعناه: اجعل لهم وقاية تقيهم السيئات ،و اللفظ يحتمل أن يكون الدعاء في أن يدفع الله عنهم نفس السيئات حتى لا ينالهم عذاب من أجلها، و

---

(1) سورة الفاتحة، الآية6.

(2) سورة طه، الآية 25_28.

(3) سورة غافر، الآية9.

(4) سورة غافر، الآية 45.

(5) سورة الأعراف، الآية 131.

(6) الطاهر ابن عاشور، التحرير و التنوير ، ج24، ص 93.

يحتمل أن يكون الدعاء في رفع العذاب اللاحق من السيئات ، فيكون في اللفظ –على هذا_ حذف مضاف كأنه قال : وقهم جزاء السيئات.[1]

_ غرض الدوام: هو أحد المعاني التي خرج إليها الأمر وهو يعرف بأنه :"حين تستعمل الصيغة في مطلوب حاصل عند الطلب"[2]

ومن المواضع التي جاء فيها الأمر دال على الدوام هي:

الآية	الشاهد	الغرض البلاغي
﴿ فَٱدۡعُواْ ٱللَّهَ مُخۡلِصِينَ لَهُ ٱلدِّينَ وَلَوۡ كَرِهَ ٱلۡكَٰفِرُونَ ١٤ ﴾[3]	﴿ فَٱدۡعُواْ﴾	الدوام
﴿ فَٱصۡبِرۡ إِنَّ وَعۡدَ ٱللَّهِ حَقّٞۚ وَٱسۡتَغۡفِرۡ لِذَنۢبِكَ وَسَبِّحۡ بِحَمۡدِ رَبِّكَ بِٱلۡعَشِيِّ وَٱلۡإِبۡكَٰرِ ٥٥ ﴾[4]	﴿ فَٱصۡبِرۡ﴾	
﴿ إِنَّ ٱلَّذِينَ يُجَٰدِلُونَ فِيٓ ءَايَٰتِ ٱللَّهِ بِغَيۡرِ سُلۡطَٰنٍ أَتَىٰهُمۡ إِن فِي صُدُورِهِمۡ إِلَّا كِبۡرٞ مَّا هُم بِبَٰلِغِيهِۚ فَٱسۡتَعِذۡ بِٱللَّهِۖ إِنَّهُۥ هُوَ ٱلسَّمِيعُ ٱلۡبَصِيرُ ٥٦ ﴾[5]	﴿فَٱسۡتَعِذۡ﴾	
﴿ هُوَ ٱلۡحَيُّ لَآ إِلَٰهَ إِلَّا هُوَ فَٱدۡعُوهُ مُخۡلِصِينَ لَهُ ٱلدِّينَۗ ٱلۡحَمۡدُ لِلَّهِ رَبِّ ٱلۡعَٰلَمِينَ ٦٥ ﴾[6]	﴿ٱلۡحَمۡدُ ﴾	
﴿ فَلِذَٰلِكَ فَٱدۡعُۖ وَٱسۡتَقِمۡ كَمَآ أُمِرۡتَۖ وَلَا تَتَّبِعۡ أَهۡوَآءَهُمۡۖ وَقُلۡ ءَامَنتُ بِمَآ أَنزَلَ ٱللَّهُ مِن كِتَٰبٖۖ	﴿فَٱدۡعُۖ﴾	

(1) ابن عطية الأندلسي، المحرّر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز، مج 7، ص 425.

(2) السيد جعفر السيد باقر الحسيني، أساليب المعاني في القرآن ، ص 62.

(3) سورة غافر، الآية 14.

(4) سورة غافر، الآية 55

(5) سورة غافر، الآية56.

(6) سورة غافر الآية 65.

وَأُمِرْتُ لِأَعْدِلَ بَيْنَكُمُ ۖ ٱللَّهُ رَبُّنَا وَرَبُّكُمْ ۖ لَنَآ أَعْمَٰلُنَا وَلَكُمْ أَعْمَٰلُكُمْ ۖ لَا حُجَّةَ بَيْنَنَا وَبَيْنَكُمُ ۖ ٱللَّهُ يَجْمَعُ بَيْنَنَا ۖ وَإِلَيْهِ ٱلْمَصِيرُ ﴿١٥﴾ ﴾[1]	﴿ٱسْتَقِمْ﴾	
﴿ فَٱسْتَمْسِكْ بِٱلَّذِىٓ أُوحِىَ إِلَيْكَ ۖ إِنَّكَ عَلَىٰ صِرَٰطٍ مُّسْتَقِيمٍ ﴿٤٣﴾ ﴾[2]	﴿فَٱسْتَمْسِكْ﴾	
﴿ثُمَّ جَعَلْنَٰكَ عَلَىٰ شَرِيعَةٍ مِّنَ ٱلْأَمْرِ فَٱتَّبِعْهَا وَلَا تَتَّبِعْ أَهْوَآءَ ٱلَّذِينَ لَا يَعْلَمُونَ ﴿١٨﴾ ﴾[3]	﴿فَٱتَّبِعْهَا﴾	

ففي الآية الأولى جاء شاهد الأمر بصيغة أفعل أضيفت إليه الفاء الفصيحة التي تفصح و تكشف عمّا قبلها و تدّل عليه.[4]

وهنا الأمر مستعمل في طلب الدوام لأن المؤمنين قد دعوا الله مخلصين له ، فالمقصد ، داوموا على ذلك و لو كره الكافرون ،لأن الكراهية الكافرين ذلك من المؤمنين تكون سببا لمحاولتهم صرفهم عن ذلك بكل وسيلة يجدون إليها سبيلا فيخشى ذلك أن يفتن فريقا من المؤمنين، فالكراهية كناية على المقاومة و الصد لأنهما لازمان للكراهية لأن شأن الكاره أن لا صبر على دوام ما يكرهه، فالأمر بقوله﴿ فَٱدْعُواْ ٱللَّهَ مُخْلِصِينَ ﴿١٤﴾ ﴾لي نحو الأمر في قوله ﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓاْ ءَامِنُواْ بِٱللَّهِ وَرَسُولِهِ ﴾[5] وأن هذا الخطاب الموحدين يأمرهم تعالى بالاستمرار على توحيد الله في عبادته و الإخلاص الله تعالى في كل أعمالهم، و لو كره الكافرون ذلك منهم فإنه غير ضائرهم .[6]

---

(1) سورة الشورى، الآية 15

(2) سورة الزخرف، الآية 43.

(3) سورة الجاثية، الآية 18.

(4) ينظر : عبد العزيز ضافي الجيل ، (الفاء الفصيحة دلالتها و استعمالاتها و تاريخها و ضوابطها)، آداب الرافدين، (د،ب)، 2013، ع35،65.

(5) سورة النساء الآية 136.

(6) أبي بكر جابر الجزائري، أيسر التفاسير لكلام العلّي الكبير، ج5، ص 521.

فالألفاظ التالية: واستغفر وسبح ، فاستعذ ، فادع ، فاستمسك ، فاتبعها كلها شواهد تدل على الأمر وهي بصيغة أفعل أي فعل أمر، فكان الشاهدين" واستغفر، سبح" دالين على غرض الدوام . والأمر بالاستغفار وأمر بأن يطلب من الله تعالى المغفرة التي اقتضتها النبوة أي اسأل الله دوام المغفرة، وهذا مقام التخلية على الأكدار النفسية [...] وقد أخبر الله نبيه صل الله عليه وسلم أنه قد غفر له ما تقدم من ذنبه وما تأخر كما في أول سورة الفتح ،فتعين أن أمره بالاستغفار في سورة غافر قبل أن يخبره بذلك لطلب دوام المغفرة.[1]

وفي الآية الثالثة هناك حذف متعلق (استعذ) لقصد تعميم الاستعاذة من كل ما يخاف منه وجملة(أنه هو سميع البصير) تعليل للأمر بالدوام على الاستعاذة أي لأنه المطلع على أقوالهم و أعمالهم و أنت لا تحيط علما بتصاريف مكرهم و كيدهم.[2]

وفي الآية الخامسة فعل الأمر في قوله﴿ فَٱدۡعُواْ﴾ مستعمل في الدوام على الدعوة كقوله : ﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓاْ ءَامِنُواْ بِٱللَّهِ وَرَسُولِهِۦ﴾ بقرينة قوله ﴿ كَمَآ أُمِرۡتَۖ ﴾

وفي هذا إبطال لشبهتهم في الجهة الثالثة المتقدمة عند قوله ﴿ كَبُرَ عَلَى ٱلۡمُشۡرِكِينَ مَا تَدۡعُوهُمۡ إِلَيۡهِۚ ﴿١٣﴾ ﴾[3]. [4] ﴿ ٱسۡتَقِمۡ﴾ على ما دعوت إليه فسر الراغب الاستقامة بلزوم المنهج المستقيم، فلا حاجة إلى تأويلها بالدوام على الاستقامة.[5]

فاستمسك في الآية السادسة و الاستمساك شدة المسك، فالسين و التاء فيه التأكيد و الأمر به مستعمل في طلب الدوام لأن الأمر بفعل لمن هو متلبس به لا يكون لطلب الفعل بل لمعنى آخر وهو هنا طلب الثابت على التمسك بما

---

(1) ينظر: طاهر ابن عاشور، التحرير و التوير،ج24، ص 170، 171.

(2) المرجع نفسه، ج24، ص 175.

(3)اسورة الشورى ، الآية 13.

(4) طاهر ابن عاشور، التحرير والتنوير، ج25، ص 60، 61.

(5)الحسين القنوجي النجاري، فتح البيان في مقصاد القرآن، ج12، ص 287.

أوحي إليه كما دلّ عليه قوله ﴿إِنَّكَ عَلَىٰ صِرَاطٍ مُّسْتَقِيمٍ ﴿٤٣﴾﴾[1] وهذا كما يدعى للعزيز المكارم فيقال: أعزك الله و أكرمك ، أي أدام ذلك.[2]

﴿فَٱتَّبِعُهَا﴾ في الآية السابعة من معانيه أي دمُ على اتباعها ، فالأمر لطلب الدوام مثل:﴿ يَـٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓاْ ءَامِنُواْ بِٱللَّهِ وَرَسُولِهِۦ﴾ وبين قوله ﴿فَٱتَّبِعُهَا﴾وقوله ﴿ وَلَا تَتَّبِعْ أَهْوَآءَ ٱلَّذِينَ لَا يَعْلَمُونَ ﴾ محسّن المطابقة بين الأمر بالإتباع و النهي عن إتباع آخر.[3]

أما لفظة ﴿ٱلْحَمْدُ ﴾ في الآية الخامسة فقد أتت بصيغة مختلفة عن صيغ الألفاظ الأخر ، وهي على صيغة المصدر النائب عن فعل الأمر و هذا ما ذكره (طاهر ابن عاشور) في تفسيره بقوله: "وعندي يجوز أن يكون ﴿ٱلْحَمْدُ ﴾ مصدر جيء به عن النصب إلى الرفع لقصد الدلالة على الدوام و الثبات كما تقدم في أول الفاتحة.[4]

حيث أنه أمرنا أن نحمد الله على أن أعاننا على حمل دعوته فتكون الدعوة بقلب مخلص حامد لله على هذه النعمة.[5]

3_ غرض التهديد: هو أحد أغراض الصريحة " ومنه بأن يأتي الكلام على لفظ الأمر وهو التهديد"[6]

ورد غرض التهديد في الآيات التالية:

الآية	الشاهد	الغرض البلاغي
﴿إِنَّ ٱلَّذِينَ يُلْحِدُونَ فِىٓ ءَايَـٰتِنَا لَا يَخْفَوْنَ	﴿ٱعْمَلُواْ ﴾	

(1) سورة الزخرف، الآية 43.

(2) طاهر لبن عاشور، التحرير و التنوير، ج25، ص219.

(3) المرجع نفسه، ص 348.

(4) المرجع نفسه، ص 194.

(5) نخبة علماء التفسير وعلوم القرآن ، التفسير الموضوعي لسور القرآن الكريم، مج 6، ص585.

(6) ابن قتيبة ، تأويل مشكل القرآن ، شر: أحمد صقر ، المكتبة العلمية، (د،ب)، (د،ط)، (د،ت)، ص 280.

عَلَيۡنَآۚ أَفَمَن يُلۡقَىٰ فِي ٱلنَّارِ خَيۡرٌ أَم مَّن يَأۡتِيٓ ءَامِنَا يَوۡمَ ٱلۡقِيَٰمَةِۚ ٱعۡمَلُواْ مَا شِئۡتُمۡ إِنَّهُۥ بِمَا تَعۡمَلُونَ بَصِيرٌ ﴿٤٠﴾ [1]		التهديد
﴿ فَذَرۡهُمۡ يَخُوضُواْ وَيَلۡعَبُواْ حَتَّىٰ يُلَٰقُواْ يَوۡمَهُمُ ٱلَّذِي يُوعَدُونَ ﴿٨٣﴾ [2]	﴿ يَخُوضُواْ ﴾ ﴿ يَلۡعَبُواْ ﴾	

من الملاحظ هنا اختلاف شاهد في الأمر من حيث صيغهم فالشاهد الأول جاء على صيغة أفعل وهي الصيغة للأمر و الشاهد الثاني جاء على صيغة المضارع المقرون بلام الأمر و لكن هنا تم حذفها.

وكلا الشاهدين أدوا إلى غرض التهديد ففي الآية الأولى فكان الأمر في قوله﴿ ٱعۡمَلُواْ مَا شِئۡتُمۡ ﴾ مستعملة في التهديد ، أو في الإغراء المكني به عن التهديد.[3] و أكد على هذا الغرض أيضا (القرطبي) في تفسيره بقوله: ﴿ ٱعۡمَلُواْ مَا شِئۡتُمۡ ﴾ أمر تهديد؛أي: بعد ما عملتم أنهما لا يستويان فلا بدّ لكم من الجزاء ﴿ إِنَّهُۥ بِمَا تَعۡمَلُونَ بَصِيرٌ ﴿٤٠﴾ ﴾ وعيد بتهديد و توعّد.[4]

وفي الآية الثانية جزم فعل ﴿ يَخُوضُواْ وَيَلۡعَبُواْ ﴾ بلام الأمر محذوفة وهو أولى من جعله جزما في جواب الأمر ، وقد تكرر مثله في القرآن، فالأمر هنا مستعمل في التهديد من قبيل ﴿ ٱعۡمَلُواْ مَا شِئۡتُمۡ ﴾.[5]

4_ غرض التسوية: لقد خرج أسلوب الأمر إلى غرض التسوية وهي أن "تكون في مقام يتوهم فيه أن أحد الشيئين أرجح من الآخر"[1]

---

(1) سورة فصلت، الآية 40.

(2) سورة الزخرف ، الآية 83.

(3) طاهر ابن عاشور، التحرير و التنوير، ج24، ص 305.

(4) أبي القرطبيّ، الجامع لأحكام القرآن ، تح: عبد اللهم بن عبد المحسن التركي، مؤسسة الرسالة بيروت، لبنان، ط1، 2006، ج18، ص 427.

(5) طاهر ابن عاشور، التحرير و التنوير، ج25، ص 267.

ويتجسد هذا الغرض في الآيات الآتية:

الآية	الشاهد	الغرض البلاغي
﴿وَقَالَ فِرْعَوْنُ ذَرُونِيٓ أَقْتُلْ مُوسَىٰ وَلْيَدْعُ رَبَّهُۥٓ إِنِّيٓ أَخَافُ أَن يُبَدِّلَ دِينَكُمْ أَوْ أَن يُظْهِرَ فِي ٱلْأَرْضِ ٱلْفَسَادَ ﴿٢٦﴾ ﴾[2]	﴿ وَلْيَدْعُ ﴾	التسوية
﴿وَقَالُواْ قُلُوبُنَا فِيٓ أَكِنَّةٍ مِّمَّا تَدْعُونَآ إِلَيْهِ وَفِيٓ ءَاذَانِنَا وَقْرٌ وَمِنۢ بَيْنِنَا وَبَيْنِكَ حِجَابٌ فَٱعْمَلْ إِنَّنَا عَٰمِلُونَ ﴿٥﴾ ﴾[3]	﴿ فَٱعْمَلْ ﴾	

يتبين أن الشاهد الأول جاء على صيغة مضارع مقرون بلام الأمر و الشاهد الثاني جاء على صيغة أفعل أي صيغة فعل الأمر و لام الأمر في﴿ وَلْيَدْعُ رَبَّهُۥٓ﴾ مستعملة في التسوية وعدم الاكتراث. أي لا أبالي منه، وهذا في غاية الجحد و التجهر و العناد.[4]

وتجلد منه و إظهار لعدم المبالاة بدعائه و لكنه أخوف ما يخافه.[5]

وكذلك الأمر في قوله﴿ فَٱعْمَلْ ﴾ مستعمل في التسوية.[6] كقول عنترة بن الأخرس المعني:

أطل حمل الشناءة لي و بعضي وعش ما شئت فا نظر من تضير.[7]

---

(1) عبد العزيز عتيق، علم المعاني، ص 81.

(2) سورة غافر، الآية 26.

(3) سورة فصلت، الآية 5.

(4) طاهر ابن عاشور، التحرير و التنوير، ج24، ص 125.

(5) أبس السعود بن محمد العمادي الحنفي ، إرشاد الهقل السّليم إلى مزايا الكتاب الكريم ، تح: عبد القادر أحمد عطا ، مكتبة الرياض الحديثة، الرياض ، (د،ط)،(د،ت)،ج5، ص 14.

(6) طاهر ابن عاشور، التحرير و التنوير، ج24، ص 236.

(7) الخطيب التبريزي، شرح ديوان الحماسة لأبي تمام، دار الكتب العلمية ، بيروت، لبنان، ط1، 2000، ج11، ص 168.

وقوله: ﴿فَٱعۡمَلۡ إِنَّنَا عَٰمِلُونَ ۝٥﴾ أي اعمل على طريقتك ونحن نعمل على طريقتنا لا نتباعك .[1]

5_ غرض التسخير و التكوين: وأحيانا تأتي (صيغة الأمر) ويراد بها(التسخير) وذلك في مقام يكون الاستعمال مجازيا و العلاقة بين الأمر بسرعة من غير توقف يتسبب عنه تسخير أن طلب الشيء لا قدرة للمخاطب عليه مع إيجاده بسرعة من غير توقف يتسبب

عن تسخير المخاطب ، و التسخير هو : التبديل من حال إلى حال فيها مهانة وذلة،

وذلك نحو قوله تعالى:﴿ فَقُلۡنَا لَهُمۡ كُونُواْ قِرَدَةً خَٰسِـِٔينَ ۝٦٥﴾[2]. [3]

فما أمر الله تعالى به قد وقع للمأمورين ، إذ تحولوا من آدميين على قردة دون أن يكون لهم دخل في هذا التحول بالإيجاب أو السلب و الفرق بين الإهانة لا يحصل فيها المأمور به أما التسخير فيحصل معه المأمور به.[4]

و أحيانا يراد بها التكوين: وهو قريب من التسخير إلا أن هذا أعم.[5]

الآية	الشاهد	الغرض البلاغي
﴿ ثُمَّ ٱسۡتَوَىٰٓ إِلَى ٱلسَّمَآءِ وَهِيَ دُخَانٞ فَقَالَ لَهَا وَلِلۡأَرۡضِ ٱئۡتِيَا طَوۡعًا أَوۡ كَرۡهًا قَالَتَآ أَتَيۡنَا طَآئِعِينَ ۝١١﴾[6]	﴿ ٱئۡتِيَا ﴾	التسخير و التنكير

لقد ورد الشاهد على صيغة فعل أمر (أفعل) مثل ما وردت الكثير من الشواهد على هذه الصيغة و تم ذكرها سابقا في الأغراض السابقة، إلا أن هذا الشاهد أدى إلى

---

(1) مأمون حمّوش، التفسير المأمون على منهج التنزيل و الصحيح المسنون، ج7،ص 97.

(2) سورة البقرة ، الآية 65.

(3) عبد العزيز عبد المعطى عرفه، من بلاغة النظّم العربّي(دراسة تحليلية لمسائل علم المعاني) عالم الكتب ،بيروت، لبنان، ط2، 1984، ص 78.

(4) عبده عبد العزيز قليقلة ، البلاغة الاصطلاحية ، ص 156.

(5) بهاء الدين السبكي، عروس الأفراح في شرح تخليص المفتاح، تح: عبد الحميد هنداوي ، المكتبة العصرية ، صيدا، بيروت، ط1، 2003، ج1، ص 467.

(6) سورة فصلت، الآية 11.

الغرضين غرض التسخير وهذا ما تم توضيحه في تفسير فتح البيان وذلك بقوله: معنى قوله تعالى﴿ ٱئۡتِيَا طَوۡعًا أَوۡ كَرۡهًا ﴾ أي أطيعا طاعة أو تكرهان كرها، قيل: ومعنى هذا الأمر لهما التسخير و الحصول و الوقوع أي كونا فكانتا . كما قال تعالى ﴿ إِنَّمَا قَوۡلُنَا لِشَيۡءٍ إِذَآ أَرَدۡنَٰهُ أَن نَّقُولَ لَهُۥ كُن فَيَكُونُ ۝١٠ ﴾ [1] فالكلام من باب التمثيل لتأثير قدرته و استحالة امتناعها أو من باب الاستعارة التخيلية.[2]

أما بالنسبة لغرض التكوين فقد وضحه (طاهر ابن عاشور) في تفسيره بقوله: والإتيان في قوله ﴿ ٱئۡتِيَا ﴾ أصله: المجيء و الإقبال ولما كان معناه الحقيقي غير المراد لأن السماء و الأرض لا يتصور أن يأتيا[...] فمعنى ﴿ ٱئۡتِيَا ﴾ امتثلا أمر التكوين ،وهذا الامتثال مستعار للقبول وهو من بناء المجاز على المجاز وله مكان في البلاغة ، و القول على هذا الوجه مستعار لتعلق القدرة بالمقدور.[3]

وهناك من سأل إذا كان هذا الأمر أمر تكوين ، أو أمر تكليف؟ وهذا السؤال طرح في كتاب تفسير القرآن الكريم على النحو الآتي : قوله:﴿ فَقَالَ لَهَا وَلِلۡأَرۡضِ ٱئۡتِيَا ﴾ هذا الأمر هل هو أمر تكوين أم أمر تكليف؟

الجواب: إن قلنا: أنه تكليف لم يكن هناك فرق بين أن يكونا طائعتين أو مكرهتين وظاهر أنه أمر تكليف، و لهذا قال:﴿ طَوۡعًا أَوۡ كَرۡهًا قَالَتَآ أَتَيۡنَا طَآئِعِينَ ۝١١ ﴾. وإن قلنا إنّه أمر تكوين فإنّه لا يستقيم أن يكون طوعا أو كرها ، لأن أمر التكوين كائن لا محالة.

فالظاهر _ و الله أعلم_ أنّه أمر تكليف، و الله تعالى أن يكلّف ما شاء من خلقه .[4]

---

(1) سورة النحل ،الآية 40.

(2) الحسين القنوجي النجاري، فتح الباين في مقاصد القرآن، ج12، ص 232.

(3) ينظر: طاهر ابن عاشور، التحرير و التوير ، ج24، ص 246، 247.

(4) محمد بن صالح العثيمين، تفسير القرآن الكريم سورة فصلت ، مؤسسة الشيخ محمد بن صالح العثيمين الخيرية، المملكة العربية السعودية، ط1، 1435، ص 75.

5_ غرض التحذير: وقد يخرج الأمر إلى معنى يستفاد من سياق الكلام كالتحذير وهو نصب الاسم بفعل محذوف يفيد التنبيه و التحذير، ويقدر بما يناسب المقام :كاحذر و باعد، و تنجنّب. و(ق) و توقّ و نحوها ، وفائدة تنبيه المخاطب على أمر مكروه ليجتنبه.[1]

و الآية الآتية تبين غرض التحذير وهي:

الآية	الشاهد	الغرض البلاغي
﴿ ۞قُلْ إِنِّي نُهِيتُ أَنْ أَعْبُدَ ٱلَّذِينَ تَدْعُونَ مِن دُونِ ٱللَّهِ لَمَّا جَآءَنِيَ ٱلْبَيِّنَٰتُ مِن رَّبِّي وَأُمِرْتُ أَنْ أُسْلِمَ لِرَبِّ ٱلْعَٰلَمِينَ ﴿٦٦﴾ ﴾[2]	﴿ قُلْ ﴾	التحذير

أي في هذه الاية أمر الله الرسول _صل الله عليه و سلم_ بقوله بأن يقول ﴿ ۞قُلْ إِنِّي نُهِيتُ أَنْ أَعْبُدَ ٱلَّذِينَ تَدْعُونَ مِن دُونِ ٱللَّهِ لَمَّا جَآءَنِيَ ٱلْبَيِّنَٰتُ مِن رَّبِّي وَأُمِرْتُ أَنْ أُسْلِمَ لِرَبِّ ٱلْعَٰلَمِينَ ﴿٦٦﴾ ﴾ وهذا ما وضحه التفسير المنير بقوله :قل أيها الرسول لمشركي قومك في مكة و غيرها :إن الله ينهي أن يعبد أحد من غير الله من الأصنام و الأنداد و الأوثان ،حين جاءتني الأدلة النقلية و العقلية من عند رب ، وهي آي القرآن ، وما أودع في العقول السليمة من البراهين الدالة على التوحيد ، وأمرت أن أستسلم و أنقاد و أخضع الله رب العالمين و اخلص له ديني.[3]

فكان قوله تعالى في الآية[...] إبطالا لعبادة غير الله بالقول الدال على التحذير و التخويف بعد أن أبطل ذلك بدلالة الحجة على المقصود، وهذه دلالة كنائية لأن النهي يستلزم التحذير.[4]

---

(1) مصطفى الغلاييني، جامع الدّروس العربية،ج3، ص 15.

(2) سورة غافر: الآية 66.

(3) وهبة الزّحيلي ، التفسير المنير في العقيدة و الشريعة و المنهج، ج2، ص 480.

(4) ينظر: طاهر ابن عاشور ، التحذير و التنوير، ج24، ص 195.

6_ غرض التعجيز:من بين المعاني البلاغية التي يخرج إليها الأمر" و يكون مقام إظهار عجز من يدّعي قدرته على فعل أمر ما، وليس في وسعه ذلك كقوله تعالى ﴿ فَأْتُواْ بِسُورَةٍ مِّن مِّثْلِهِ۝٢٣ ﴾[1].[2]

تم توضيح هذا الغرض في الآيات التالية:

الآية	الشاهد	الغرض البلاغي
﴿ فَأْتُواْ بِـَٔابَآئِنَآ إِن كُنتُمْ صَٰدِقِينَ ۝٣٦ ﴾[3]	﴿ فَأْتُواْ ﴾	التعجيز
﴿قُلْ أَرَءَيْتُم مَّا تَدْعُونَ مِن دُونِ ٱللَّهِ أَرُونِى مَاذَا خَلَقُواْ مِنَ ٱلْأَرْضِ أَمْ لَهُمْ شِرْكٌ فِى ٱلسَّمَٰوَٰتِ ٱئْتُونِى بِكِتَٰبٍ مِّن قَبْلِ هَٰذَآ أَوْ أَثَٰرَةٍ مِّنْ عِلْمٍ إِن كُنتُمْ صَٰدِقِينَ ۝٤ ﴾[4]	﴿ أَرُونِى ﴾ ﴿ ٱئْتُونِى ﴾	

فجمع شواهد الأمر هنا أتت على صيغة أفعل، ففي الآية الأولى أدى الأمر إلى غرض التعجيز و يتبين هذا من خلال تفسير الآية و إظهار الإعجاز البلاغي فيها : قوله تعالى﴿ فَأْتُواْ بِـَٔابَآئِنَآ إِن كُنتُمْ صَٰدِقِينَ ۝٣٦ ﴾ خطاب للرسول _صل الله عليه وسلم_ و المؤمنين على وجه التعجيز أي أحيوا لنا آباءنا ليخبرونا بصدقهم إن كنتم صادقين في أن هناك حياة بعد هذه الحياة.[5] وقد أكد بأنه أسلوب تعجيز في كتاب (الإعجاز البلاغي) بقوله:" أسلوب التعجيز في قوله تعالى ﴿ فَأْتُواْ بِـَٔابَآئِنَآ إِن كُنتُمْ صَٰدِقِينَ ۝٣٦ ﴾ [6]وذكر وهبة الزّحيلي أنه أسلوب التعجيز فقط دون أن يفصل فيه.[7]

---

(1) سورة البقرة، الآية 23.

(2) محمد أحمد قاسم ومحي الدين ديب، علوم البلاغة البديع و البيان و المعاني ، ص285.

(3) سورة الدخان، الآية 36.

(4) سورة الأحقاف، الآية 4.

(5) محمد علي الصّابوني، صفوة التفاسير ،ج3،ص175.

(6) محمد حسين سلامة، الإعجاز البلاغي في القرآن الكريم،ص299.

(7) وهبة الزّحيلي، التفسير المنير في العقيدة و الشرعة و المنهج،ج13،ص 242.

وقد ظهر هذا الغرض في الآية الثانية بلفظين مختلفين جاء هذا الاستدلال بأسلوب المناظرة فجعل النبي _صل الله عليه وسلم_ مواجها لهم بالاحتجاج بعده ثلاث مرات بطريقة أمر التعجيز بقوله ﴿ أَرُونِي مَاذَا خَلَقُواْ مِنَ ٱلۡأَرۡضِ أَمۡ لَهُمۡ شِرۡكٞ فِي ٱلسَّمَٰوَٰتِۖ ٱئۡتُونِي بِكِتَٰبٖ ﴾ ﴿ أَرَءَيۡتُم ﴾[...] وقد تقدم في سورة الأنعام قوله ﴿ قُلۡ أَرَءَيۡتَكُمۡ إِنۡ أَتَىٰكُمۡ عَذَابُ ٱللَّهِ أَوۡ أَتَتۡكُمُ ٱلسَّاعَةُ أَغَيۡرَ ٱللَّهِ تَدۡعُونَ إِن كُنتُمۡ صَٰدِقِينَ ﴿٤٠﴾ ﴾[1].و الأمر في ﴿ أَرُونِي مَاذَا خَلَقُواْ مِنَ ٱلۡأَرۡضِ ﴾ مستعمل في التسخير و التعجيز كناية عن النفي إن لم يخلقوا من الأرض شيئا فلا تستطيعون أن تروني شيئا خلقوه في الأرض،وهذا من رؤوس مسائل المناظرة،وهو مطابقة الدّعي بالدليل على إثبات دعواه.[2]

وقوله تعالى:﴿ ٱئۡتُونِي بِكِتَٰبٖ مِّن قَبۡلِ هَٰذَآ ﴾ أي هاتوا كتاب من الكتب المنزلة من عند الله قبل هذا القرآن يأمركم بعبادة هذه الأصنام؟وهو أمر تعجيز لأنهم ليس لهم كتاب يدل على الإشراك بالله ، بل الكتب كلّها ناطقة بالتوحيد.[3]

7_ غرض الإهانة:هو معنى من معاني في الأمر عند خروجه على المعنى الحقيقي ويكون بتوجيه الأمر إلى المخاطب بقصد استصغاره و الإقلال من شأنه و الإزراء به و تبكيته.[4]

ويوجد آيتين لهذا الغرض هما:

الآية	الشاهد	الغرض البلاغي
﴿ ذُقۡ إِنَّكَ أَنتَ ٱلۡعَزِيزُ ٱلۡكَرِيمُ ﴿٤٩﴾ ﴾[5]	﴿ ذُقۡ ﴾	الإهانة
﴿وَيَوۡمَ يُعۡرَضُ ٱلَّذِينَ كَفَرُواْ عَلَى ٱلنَّارِ أَلَيۡسَ هَٰذَا بِٱلۡحَقِّۖ قَالُواْ بَلَىٰ وَرَبِّنَاۚ ﴿ فَذُوقُواْ ﴾		

(1) سورة الأنعام،الآية 40.

(2) ينظر: الطاهر ابن عاشور، التحرير و التنوير، ج26، 192.

(3) محمد علي الصّابوني ،صفوة التفاسير،ج 3،ص 192.

(4) عبد العزيز عتيق،في البلاغة العربية علم المعاني ،البيان ،البديع،ص 77.

(5) سورة الدخان،الآية 49.

قَالَ فَذُوقُواْ ٱلۡعَذَابَ بِمَا كُنتُمۡ تَكۡفُرُونَ ﴿٣٤﴾[1]		

نلاحظ أن الشاهدين يؤديان إلى نفس المعنى إلا أن الشاهد الأول بصيغة المفرد و الشاهد الثاني بصيغة الجمع.

وجملة ﴿ ذُقۡ إِنَّكَ أَنتَ ٱلۡعَزِيزُ ٱلۡكَرِيمُ ﴾مقول قول آخر محذوف تقديره قولوا له أو يقال له: و الذوق مستعار للإحساس و صيغة الأمر مستعملة في الإهانة.[2]

أي يقال على سبيل الاستهزاء و الإهانة :ذق هذا العذاب فإنك أنت المعزّز المكرّم [3]

وجاء في نفس السياق في تفسير (فتح البيان) بقوله:﴿ ذُقۡ ﴾ الأمر للإهانة به أي قولوا له تهكما و تقريعا و توبيخا ذق العذاب .[4]

وأما جملة ﴿ فَذُوقُواْ ٱلۡعَذَابَ ﴾ و الذوق مجاز في الإحساس ، والأمر مستعمل في الإهانة.[5]

وهذا ما وضحه أيضا التفسير المنير بأنه ﴿ قَالَ فَذُوقُواْ ٱلۡعَذَابَ بِمَا كُنتُمۡ تَكۡفُرُونَ ﴿٣٤﴾ ﴾ أي قال الله على سبيل الإهانة و التوبيخ:ذوقوا عذاب النار بسبب كفركم به في الدنيا و إنكاركم له.[6]

في نهاية دراسة هذا الجزء من أجزاء الأساليب الإنشائية الطلبية تمت ملاحظة أن للأمر أغراض شتى إلا أنه ذكرت سبعة أغراض في سور حواميم وهي (الدعاء،الدوام،التهديد،التسوية،التسخير،التكوين،التحذير،التعجيز،و الإهانة وكان الغرض

---

(1) سورة الأحقاف،الآية 34.

(2) طاهر ابن عاشور،التحرير و التنوير،ج25،ص 316.

(3) محمدّ علي الصّابوني،صفوة التفاسير،ج3،ص177.

(4) الحسين القنوجي النجاري، فتح البيان في مقاصد القرآن ،ج12، ص 411.

(5) طاهر ابن عاشور، التحرير و التوير، ج26، ص 66.

(6) وهبة الزّحيلي، التفسير المنير في العقيدة و الشريعة و المنهج ، ج13، ص 391.

الأكثر بروزا و استعمالا و الغالب في سور حواميم هو غرض الدوام وأما الأغراض التي ظهرت بنسبة قليلة هي غرض الدعاء و التحذير و التسخير و التكوين.

كما لوحظ أن الصيغة المستعملة من صيغ الأمر بكثرة هي صيغة فعل الأمر "أفعل" وكما استعملت صيغتين الأمر بقلة وهما صيغة المضارع المقرون بلام الأمر و المصدر النائب عن فعل الأمر وكما لوحظ غياب صيغة اسم فعل الأمر في هذه الدراسة.

وتبين أن أغراض الأمر ذكرت في سورة غافر أكثر من السور الأخرى ، و المميز أيضا أن الأغراض تنوعت وظهرت في كل سور حواميم عكس أسلوب النداء. وهذا ما تم ملاحظته من خلال دراسة هذا الجزء.

ثالثا:النهي و أغراضه البلاغية في سور حواميم:

النهي من المعاني التي يقصد إليها قديما و حديثا ، العالم وغير العالم ، لأنه من الأساليب التي لا يستغنى عنها الكلام وهو ثالث أسلوب من الأساليب الإنشائية الطلبية وفي هذا الجزء سنوضح أهم الأغراض و المعاني التي يخرج إليها النهي في سور حواميم.

1_ غرض الوعيد و التهديد : من بين المعاني البلاغية التي أدرجت ضمن النهي."فالوعيد هو كل خير يتضمن إيصال ضرر إلى الغير أو تفويت نفع عنه في المستقبل"[1]

أما التهديد ذلك عند ما يقصد المتكلم أن يخّوف من دونه قدرا ومنزلة عاقبة القيام بفعل لا يرضي عنه المتكلم ، كأن تقول لمن هو دونك:(لا تقلع عن عنادك) أو (لا تكفّ عن أذى غيرك).[2]

---

(1) عدنان رزور، الحاكم الجشمي ومنهجه في تفسير القرآن ، مؤسسة الرسالة، (د،ب)، (د،ط)،(د،ت)ص 184.

(2) عبد العزيز عتيق، في البلاغة العربية علم المعاني البيان البديع، ث 84.

والآيات التالية تبين غرض الوعيد و التهديد:

الآية	الشاهد	الغرض البلاغي
﴿ مَا يُجَٰدِلُ فِيٓ ءَايَٰتِ ٱللَّهِ إِلَّا ٱلَّذِينَ كَفَرُواْ فَلَا يَغۡرُرۡكَ تَقَلُّبُهُمۡ فِي ٱلۡبِلَٰدِ ٤﴾[1]	﴿ فَلَا يَغۡرُرۡكَ ﴾	الوعيد و التهديد
﴿فَٱصۡبِرۡ كَمَا صَبَرَ أُوْلُواْ ٱلۡعَزۡمِ مِنَ ٱلرُّسُلِ وَلَا تَسۡتَعۡجِل لَّهُمۡۚ كَأَنَّهُمۡ يَوۡمَ يَرَوۡنَ مَا يُوعَدُونَ لَمۡ يَلۡبَثُوٓاْ إِلَّا سَاعَةٗ مِّن نَّهَارِۭۚ بَلَٰغٞۚ فَهَلۡ يُهۡلَكُ إِلَّا ٱلۡقَوۡمُ ٱلۡفَٰسِقُونَ ٣٥﴾[2]	﴿وَلَاتَسۡتَعۡجِل ﴾	

الملاحظ في الجدول أن اللفظة التي تأتي بعد أداة نهي "لا" تكون فعل مضارع يجزم بها ﴿ فَلَا يَغۡرُرۡكَ ﴾ فالفاء فصيحة و لا الناهي و يغررك فعل مضارع مجزوم بلا "[3] وأنها بادرت بالوعيد و التهديد، و فتحت باب أخذ ربك لهم، وقلت راجع الكلام لأنك حين تتأمل التنزيل و مصدره و أبواب الرحمة و المغفرة و التوبة التي فتحتها لعبادة وهو الغالب المقتدر ثم تفاجأ بهذا السلوك المتمردة على هذا ستدرك سر المبادرة بالوعيد لأن يجادل في ذلك لا ينفع معه البرهان.[4]

﴿ فَلَا يَغۡرُرۡكَ تَقَلُّبُهُمۡ فِي ٱلۡبِلَٰدِ ﴾ أي فلا تغترّ أيها العاقل بتصرفهم و تقلبهم في هذه الدنيا، بالمساكن و المزارع، و الممالك و التجارات، فإنهم أشقى الناس ، و ما هم عليه من النعيم أخذ عزيز مقتدر.[5]

و الآية تسلية للنبيّ _صل الله عليه وسلم_ ووعيد شديد للكفار.[1]

---

(1) سورة غافر، الآية 4.

(2) سورة الأحقاف، الآية 35.

(3) محيي الدين الدّرويش أبو موسى ، إعراب القرآن الكريم و بيانه، مج8، ص 456.

(4) محمد محمد أبو موسى، آل حم غافر، فصلت دراسة في أسرار البيان، ص 28.

(5) محمد علي الصابوني، صفوة التفاسير، ج3، ص 94.

وكذلك لفظة ﴿ تَسْتَعْجِل ﴾ أتت فعل مضارع مجزوم بلا .[2] فأعقب سبحانه أمره نبيه بالصبر نهيه عن الاستعجال لهم بالعذاب أو الهلاك ،وذلك تثبيت له _صل الله عليه وسلم_ ، وتهديد المشركين ، فطريق الدعوة شاق يحتاج إلى الوعظ التثبيت و الأمر بالصبر، و الاقتداء بأولي الحزم و الثبات من الأنبياء السابقين ، والتهديد للمشركين كامن في نهيه _صل الله عليه وسلم_ عن استعجال العذاب لهم ، لأنه آتيهم لا محالة.[3]

2_ غرض التحذير :خرج النهي إلى غرض التحذير الذي يعرف بأنه" تركيب نحوي يقصد به تنبيه المخاطب إلى أمر مكروه ويجب الإحتراز منه ، وذلك بفعل التحذير المحذوف، و بواسطة ضمير النصب المنفصل وإياك و فروعها"[4]

وظهر غرض التحذير في الآيات الكريمة الآتية:

الآية	الشاهد	الغرض البلاغي
﴿وَقَالَ ٱلَّذِينَ كَفَرُواْ لَا تَسۡمَعُواْ لِهَٰذَا ٱلۡقُرۡءَانِ وَٱلۡغَوۡاْ فِيهِ لَعَلَّكُمۡ تَغۡلِبُونَ ٢٦﴾[5]	﴿ لَا تَسۡمَعُواْ ﴾	التحذير
﴿وَمِنۡ ءَايَٰتِهِ ٱلَّيۡلُ وَٱلنَّهَارُ وَٱلشَّمۡسُ وَٱلۡقَمَرُۚ لَا تَسۡجُدُواْ لِلشَّمۡسِ وَلَا لِلۡقَمَرِ وَٱسۡجُدُواْ لِلَّهِ ٱلَّذِي خَلَقَهُنَّ إِن كُنتُمۡ إِيَّاهُ تَعۡبُدُونَ ٣٧﴾[6]	﴿لَا تَسۡجُدُواْ ﴾	
﴿۞شَرَعَ لَكُم مِّنَ ٱلدِّينِ مَا وَصَّىٰ بِهِۦ نُوحٗا وَٱلَّذِيٓ أَوۡحَيۡنَآ إِلَيۡكَ وَمَا وَصَّيۡنَا بِهِۦٓ إِبۡرَٰهِيمَ وَمُوسَىٰ وَعِيسَىٰٓۖ أَنۡ أَقِيمُواْ ٱلدِّينَ وَلَا تَتَفَرَّقُواْ	﴿ لَا تَتَفَرَّقُواْ ﴾	

(1) أحمد بن جزيّ الكلبي، التسهيل لعلوم التنزيل، دار الكتب العلمية، بيورت، لبنان، ط1، 1995، ج2، ص 276.

(2)محيي الدين الدرويش، إعراب القرآن الكريم وبيانه مج9، ص 194.

(3)نخبة من علماء التفسير و علوم القرآن ، التفسير الموضوعي السور القرآن الكريم، ج7، ص 229.

(4) محمد أمين صناوي، المعجم الميسر في القواعد و البلاغة و الإنشاء و العروض ، دار الكتب العلمية، بيروت ، لبنان، ط1، 1999، ص 29.

(5)سورة فصلت، الآية 26.

(6)سورة فصلت، الآية 37.

فِيهِۚ كَبُرَ عَلَى ٱلۡمُشۡرِكِينَ مَا تَدۡعُوهُمۡ إِلَيۡهِۚ ٱللَّهُ يَجۡتَبِيٓ إِلَيۡهِ مَن يَشَآءُ وَيَهۡدِيٓ إِلَيۡهِ مَن يُنِيبُ ﴿١٣﴾ ﴾[1]		
﴿وَإِنَّهُۥ لَعِلۡمٞ لِّلسَّاعَةِ فَلَا تَمۡتَرُنَّ بِهَا وَٱتَّبِعُونِۚ هَٰذَا صِرَٰطٞ مُّسۡتَقِيمٞ ﴿٦١﴾ ﴾[2]	﴿ فَلَا تَمۡتَرُنَّ ﴾	التحذير
﴿وَلَا يَصُدَّنَّكُمُ ٱلشَّيۡطَٰنُۖ إِنَّهُۥ لَكُمۡ عَدُوّٞ مُّبِينٞ ﴿٦٢﴾ ﴾[3]	﴿لَايَصُدَّنَّكُمُ ﴾	

كما لاحظنا سابقا في الغرض الوعيد و التهديد أن اللفظ بعد أداة النهي (لا) أتى مضارع مجزوم بها فنفس الشيء يتم ملاحظته في هذه الشواهد التي تدل على غرض التحذير.

ففي الآية الأولى قولهم:﴿ لَا تَسۡمَعُواْ لِهَٰذَا ٱلۡقُرۡءَانِ ﴾ أي بمعنى تحذيرا و استهزاء بالقرآن فاسم الإشارة مستعمل في التحقير كما فيها حكي عنهم ﴿أَهَٰذَا ٱلَّذِي يَذۡكُرُ ءَالِهَتَكُمۡ ﴾[4].[5]

وفي الآية الثانية قد كان العرب يحسبون دين الإسلام دين الصابئة فكانوا يقولون لمن أسلم :صبأ وكانوا يصفون التي _صل الله عليه وسلم_ بالصائب، فإذا لم يكن النهي في قوله:﴿ لَا تَسۡجُدُواْ لِلشَّمۡسِ وَلَا لِلۡقَمَرِ ﴾ ونهي إقلاع بالسنة للذين يسجدون للشمس و القمر فهو نهي تحذير لمن لم يسجد لهما أن لا يتبعوا من يعبد ونهما. [6]

---

(1) سورة الشورى ،الآية 13

(2) سورة الزخرف، الآية 61.

(3) سورة الزخرف، الآية62.

(4) سورة الأنبياء ، الآية 36.

(5) طاهر ابن عاشور، التحرير و التنوير، ج24، ص 277.

(6) طاهر ابن عاشور، التحرير و التنوير، ج24، ص 300.

أما في الآية الثالثة فقال: ﴿ لَا تَتَفَرَّقُواْ ﴾ أي تفرقا عظيما بما أشار إليه إثبات التاء و كأن ذلك إشارة إلى التحذير من التفرق في الأصل وإذن في الاجتهاد على القوة في الفرع.[1]

وفي الآية الرابعة فالتحذير الذي اقتضى هذا النهي وهذا التوكيد و أيضا الغضب الذي وراء من سمع هذا ولم يجب و الرضا الذي وراء من سمع هذا وقال سمعنا و أطعنا.[2]

وفي الآية الرابعة معناها أي لا تغتروا بوساوس الشيطان، و احذروا أن يصدكم عن إتباع الحق فإنه لكم عدو ظاهر العداوة ، حيث أخرج أباكم من الجنة و نزع عنه لباس نور.[3] وأن الله تعالى أمر محمد_ صل الله عليه وسلم_ بتحذير العباد من الشيطان و إغوائه ، ونبههم على عداوته.[4]

3_ غرض التأكيد: واحد من بين المعاني البلاغية لأسلوب النهي:"أعلم أن التأكيد تمكين الشيء في النفس و تقوية أمره، و فائدته إزالة الشكوك و إماطة الشبهات عمّا أنت بصدده وهو دقيق المآخذ كثير الفوائد، وله مجريان"[5]

أ/عام : وهو ما يتعلق بالمعني الإعرابية، وينقسم إلى لفظي و معنوي.

ب/خاص:يتعلق بعلوم البيان وقد يتعلق بالمعنى دون اللفظ.

والآيات التي بينت غرض التأكيد هي:

الآية	الشاهد	الغرض البلاغي
﴿۞شَرَعَ لَكُم مِّنَ ٱلدِّينِ مَا وَصَّىٰ بِهِۦ نُوحًا وَٱلَّذِيٓ أَوۡحَيۡنَآ إِلَيۡكَ وَمَا وَصَّيۡنَا بِهِۦٓ		

(1) إبراهم بن عمر البقاعي، نظر الدّرر في تناسب الآيات و السور، دار الكتب، الإسلامي، القاهرة، (د،ط)،(د،ت)، ص 266.

(2) محمد محمد أبو موسى ، آل حم الشورى، الزخرف، الدخان، دراسة في أسرار البيان، ص 453، 454

(3) محمدّ علي الصابوني، صفوة التفاسير،ج3، ص 163.

(4) ينظر: ابن عطّية الأندلسي، المحرّر الوجيز، مج7، ص 559.

(5) ينظر: علي بن إبراهيم العلوي، الطراز المتضمن لأسرار البلاغة و علوم حقائق الإعجاز، دار الكتب الحدبوية، مصر،(د،ط)، 1912، ج2، ص 176،177.

إِبۡرَٰهِيمَ وَمُوسَىٰ وَعِيسَىٰٓۖ أَنۡ أَقِيمُواْ ٱلدِّينَ وَلَا تَتَفَرَّقُواْ فِيهِۚ كَبُرَ عَلَى ٱلۡمُشۡرِكِينَ مَا تَدۡعُوهُمۡ إِلَيۡهِۚ ٱللَّهُ يَجۡتَبِيٓ إِلَيۡهِ مَن يَشَآءُ وَيَهۡدِيٓ إِلَيۡهِ مَن يُنِيبُ ﴿١٣﴾ ﴾[1]	﴿وَلَا تَتَفَرَّقُواْ﴾	التأكيد
﴿وَإِنَّهُۥ لَعِلۡمٞ لِّلسَّاعَةِ فَلَا تَمۡتَرُنَّ بِهَا وَٱتَّبِعُونِۚ هَٰذَا صِرَٰطٞ مُّسۡتَقِيمٞ ﴿٦١﴾﴾[2]	﴿فَلَاتَمۡتَرُنَّ بِهَا﴾	
﴿ثُمَّ جَعَلۡنَٰكَ عَلَىٰ شَرِيعَةٖ مِّنَ ٱلۡأَمۡرِ فَٱتَّبِعۡهَا وَلَا تَتَّبِعۡ أَهۡوَآءَ ٱلَّذِينَ لَا يَعۡلَمُونَ ﴿١٨﴾ ﴾[3]	﴿ لَا تَتَّبِعۡ﴾	

يتبين أن الآية الأولى و الثانية تمت دراستهم من قبل غلا كاتب الدراسة بغرض التحذير أما هنا فالدراسة بغرض التأكيد أي كلهما يحملان في طياتهما غرضين التحذير وغرض التاكيد.

في الآية الأولى قوله سبحانه﴿ وَلَا تَتَفَرَّقُواْ فِيهِۚ ﴾ مجيء النهي بعد الأمر أو مجيء الأمر بعد النهي يكون تواردا على حقيقة واحدة و تأكيدا لها كقوله تعالى﴿ ٱتَّقِ ٱللَّهَ وَلَا تُطِعِ ٱلۡكَٰفِرِينَ ﴿١﴾ ﴾[4] أو يكون الثاني تدقيق لمعنى الأول و تحديدا له كقوله سبحانه ﴿ وَٱبۡتَغِ فِيمَآ ءَاتَىٰكَ ٱللَّهُ ٱلدَّارَ ٱلۡأٓخِرَةَۖ وَلَا تَنسَ نَصِيبَكَ مِنَ ٱلدُّنۡيَاۖ ﴿٧٧﴾ ﴾[5]. و الذي هنا يفيد مع تأكيد المعنى الأولى معنى جديدا ومهما وهو أن التفرق في الدين نتيجة لعدم

---

(1) سورة الشورى، الآية 13.

(2) سورة الزخرف، الآية 61.

(3) سورة الجاثية،الآية 18.

(4) سورة الأحزاب، الآية 1.

(5) سورة القصص، الآية 77.

القيام عليه و لو قمتم بفهم اليقظ و التدقيق الواعي و الإدراك السديد لأصوله و فروعه و أمره ونهيه[...] لكنتم على محجة واحدة و لا تبعد بكم الفقه السديد عن التفرق.[1]

وأما في الآية الثانية بقوله﴿ فَلَا تَمْتَرُنَّ بِهَا ﴾ مرتب على قوله :﴿ وَإِنَّهُۥلَعِلْمٌ لِّلسَّاعَةِ﴾ وراجع التوكيد الذي في هذه الجملة و أوله كلمة إنّ، و التوكيد من الحق له مقام آخر و المعنى الذي هو موضع عناية من الذي يمسك السموات و الأرض أن تزولا[...] ثم نجد توكيد آخر في وضع العلم مكان علامة العلم، كما مرّ، و استحضار هذا يضفي مذاقا خاصا بقوله﴿ فَلَا تَمْتَرُنَّ بِهَا ﴾ لأن الساعة التي أخبر عنها ربنا هذا الخبر لا يجوز لصاحب عقل أن يماري فيها، ثم إن الجملة الثانية فيها نهي مؤكد بنون التوكيد الثقيلة وفيها استعمال كلمة تمترن بمعنى النهي عن الشك فيها.[2]

وقوله في الآية الثالثة ﴿ لَا تَتَّبِعْ ﴾ هذا النهي تأكيد للأمر و الواو تعطف النهي على الأمر وقد جاءت بين التوكيد و المؤكد لتشير إلى مزيد عناية بهذا المنهي و كان قصد الكلام إلى هذا النهي و ليس فقط توكيد الأمر ووراء كل هذا إشارة من الخالق لمن آمن بما أنزله الله على محمد ومن صار على شريعة من الأمر هذه الإشارة تؤكد إتباع الشرع و أن الإيمان بما أنزله الله و عدم إتباع ما أنزله سبحانه إيمان ناقص.[3]

4_ غرض النهي عن التكبر: معنى من معاني التي يفيدها النهي و التكبّر و الاستكبار تتقارب، فالكبر الحالة التي تخصّص بها الإنسان من إعجابه بنفسه، وذلك أن يرى الإنسان نفسه أكبر من غيره، و أعظم التّكبرّ على الله بالامتناع من قبول الحق و الإذعان له بالعبادة.[4]

فالآية التالية تبين غرض النهي عن التكبّر وهي:

الآية	الشاهد	الغرض البلاغي

(1) ينظر: محمد محمد ابو موسى، آل حم الشورى، الزخرف، الدخان دراسة في أسرار البيان، ص 75.

(2) ينظر : المرجع نفسه، ص 453.

(3) المرجع نفسه،ص 144.

(4) الراغب الأصفهاني، مفردات ألفظ القرآن، تح: صفوان عدنان داوودي، دار القلم، دمشق، ط4، 2009، ص 697.

﴿وَأَن لَّا تَعۡلُواْ عَلَى ٱللَّهِۖ إِنِّيٓ ءَاتِيكُم بِسُلۡطَٰنٖ مُّبِينٖ ﴿١٩﴾﴾[1]	﴿ لَّا تَعۡلُواْ ﴾	النهي عن التكبر

يتبين ويتضح من هذه الآية النهي عن التكبر على الله و الطغيان وهذا ما يتضح في التفاسير منها تفسير القرآن الكريم و إعرابه و بيانه في قوله ﴿ وَأَن لَّا تَعۡلُواْ عَلَى ٱللَّهِۖ ﴾ أي ولا تتكبروا عليه الاستهانة بوحيه، ورسوله ولا ترتفعوا عن عبادته و طاعته. و لا تعظوا على الله و لا تستكبروا على عبادة الله، و الفرق بين التعظيم و الاستنكار ترفع المحتقر.[2]

وكما جاء أيضا في التفسير الموضوعي للآية أي و لا تتكبروا عن إتباع ما أتيتكم به من البرهان و الحجج التي لا تستطيعون إنكارها.[3]

وأكد على هذا الكلام تفسير آخر بقوله أي لا تتجبروا و لا تتكبروا عن إتباع آيات الله ، و الانقياد لبراهينه ، و لا تترفعوا عن طاعته و متابعة رسله،كقوله عزّ و جلّ :﴿ إِنَّ ٱلَّذِينَ يَسۡتَكۡبِرُونَ عَنۡ عِبَادَتِي سَيَدۡخُلُونَ جَهَنَّمَ دَاخِرِينَ ﴿٦٠﴾ ﴾[4] إني آتيكم بحجة ظاهرة واضحة لا سبيل إلى إنكارها ، وهي ما أرسله الله تعالى به من الآيات البينات و المعجزات القاطعات كالعصا و اليد و سائر الآيات التسع، فهددوه بالرجم.[5]

من هذه الدراسة لأسلوب النهي في سور حواميم نستخلص على أن النهي لم يذكر كثيرا في سور حواميم بل و ظهرت من خلاله أربعة أغراض وهي "الوعيد والتهديد" ،و" التحذير"،و " التأكيد" و "النهي عن التكبر"و الملاحظ أن الغرض الأكثر ظهورا وبروزا هو غرض " التحذير " و الغرض الذي ظهر مرة واحدة هو غرض النهي عن التكبر.

و يتضح أيضا أن اللفظ بعد أداة النهي في السور يأتي مضارع مجزوم.

---

(1) سورة الدخان، الآية 19.

(2) ينظر: محمد علي طه الدّرة، تفسير القرآن الكريم وإعرابه و بيانه، ج8، ص668، 669.

(3) نخبة من علماء التفسير و علوم القرآن، التفسير الموضوعي لسور القرآن الكريم، ج7، ص 149.

(4) سورة غافر، الآية 60.

(5) وهبة الزّحيلي، التفسير المنير في العقيدة و الشريعة و المنهج، ج13، ص 236.

و أيضا يتبين أن الآية الواحدة تحمل غرضين مثل الآية الثالثة عشر من سورة الشورى تحمل غرض التأكيد و التحذير،و الآية الواحد و الستون من سورة الزخرف أيضا تحمل غرض التأكيد و التحذير و أن السورة التي ظهر فيها النهي هي سورة الزخرف و السورة التي ظهر فيها النهي مرة واحدة هي سورة غافر وكذلك سورة الدخان،وهذا ما تم ملاحظته من خلال هذه الدراسة.

رابعا: الاستفهام و أغراضه البلاغية في سور حواميم:

يعتبر الاستفهام أعمدة الأساليب الإنشائية الطلبية وذلك بأنه لا يقوم على المبنى فحسب بل يتعدى إلى المعنى ، و يجمع بين المعاني الحقيقية و المعاني المجازية البلاغية وفي هذا الجزء سنوضح أهم المعاني لمجازية للاستفهام وهي:

1_ غرض التعجب: "ووجه خروج الاستفهام إلى التعجب أن السؤال عن السبب عدم الرؤية يستلزم الجهل بذلك السبب، والجهل بسبب عدم الرؤية يستلزم التعجب"[1]

ومن الآيات التي خرج فيها الاستفهام من معناه المستلزم إلى غرض التعجب ما جاء ذكره في الجدول الآتي:

الآية	الشاهد	الغرض البلاغي

(1) عبد العزيز عتيق،في البلاغة العربية علم المعاني البيان، البديع، ص 93.

﴿كَذَّبَتْ قَبْلَهُمْ قَوْمُ نُوحٍ وَٱلْأَحْزَابُ مِنۢ بَعْدِهِمْۖ وَهَمَّتْ كُلُّ أُمَّةٍۭ بِرَسُولِهِمْ لِيَأْخُذُوهُۖ وَجَٰدَلُوا۟ بِٱلْبَٰطِلِ لِيُدْحِضُوا۟ بِهِ ٱلْحَقَّ فَأَخَذْتُهُمْۖ فَكَيْفَ كَانَ عِقَابِ ۝٥﴾[1]	﴿ فَكَيْفَ ﴾	التعجب
﴿۞وَيَٰقَوْمِ مَا لِىٓ أَدْعُوكُمْ إِلَى ٱلنَّجَوٰةِ وَتَدْعُونَنِىٓ إِلَى ٱلنَّارِ ۝٤١﴾[2]	﴿ مَالِي ﴾	
﴿ذَٰلِكُمُ ٱللَّهُ رَبُّكُمْ خَٰلِقُ كُلِّ شَىْءٍ لَّآ إِلَٰهَ إِلَّا هُوَۖ فَأَنَّىٰ تُؤْفَكُونَ ۝٦٢﴾[3]	﴿ فَأَنَّى﴾	
﴿أَلَمْ تَرَ إِلَى ٱلَّذِينَ يُجَٰدِلُونَ فِىٓ ءَايَٰتِ ٱللَّهِ أَنَّىٰ يُصْرَفُونَ ۝٦٩﴾[4]	﴿ أَنَّى﴾	
﴿أَفَرَءَيْتَ مَنِ ٱتَّخَذَ إِلَٰهَهُۥ هَوَىٰهُ وَأَضَلَّهُ ٱللَّهُ عَلَىٰ عِلْمٍ وَخَتَمَ عَلَىٰ سَمْعِهِۦ وَقَلْبِهِۦ وَجَعَلَ عَلَىٰ بَصَرِهِۦ غِشَٰوَةً فَمَن يَهْدِيهِ مِنۢ بَعْدِ ٱللَّهِۚ أَفَلَا تَذَكَّرُونَ ۝٢٣﴾[5]	﴿ أَفَرَءَيْتَ ﴾	

الملاحظ أن الشاهد الأول في الآية الأولى هو ﴿ فَكَيْفَ ﴾وكيف اسم استفهام للتعجب في محل نصب خبر متقدم.[6]

---

(1) سورة غافر، الآية 5.

(2) سورة غافر،الآية 41.

(3) سورة غافر، الآية 62.

(4) سورة غافر، الآية 69.

(5) سورة الجاثية، الآية 23.

(6) عبد الكريم محمود يوسف، أسلوب الاستفهام في القرآن الكريم غرضه _إعرابه، مكتبة، الغزالي، دمشق، ط2000،1،ص 127.

و الاستفهام في﴿ فَكَيۡفَ كَانَ عِقَابِ ﴾ مستعمل في التعجب من حالة العقاب، ذلك يقتضي أن المخاطب بالاستفهام قد شاهد ذلك الأخذ و العقاب و إنما بني ذلك على مشاهدة آثار ذلك الأخذ في مرور الكثير على ديارهم في الأسفار كما أشار إليه قوله تعالى﴿ وَإِنَّهَا لَبِسَبِيلٖ مُّقِيمٍ ٧٦ ﴾[1] ونحوه، وفي سماع الأخبار عن نزول العقاب بهم و توصيفهم، فنزل جميع المخاطبين منزلة من شاهد نزول العذاب بهم ، ففي هذا الاستفهام تحقيق و تثبيت لمضمون جملة فأخذتهم و يجوز أن يكون في هذا الاستفهام معنى التقرير[...]وحذفت ياء المتكلم من (عقاب) تحقيقا مع دلالة الكسرة عليها.[2]

والشاهد في الآية ﴿ مَالِ ﴾اسم استفهام للتعجب في محل رفع مبتدأ[3] فالاستفهام في ﴿ مَالِيٓ أَدۡعُوكُمۡ إِلَى ٱلنَّجَوٰةِ ﴾ استفهام تعجبي باعتبار تقييده بجملة الحال وهي ﴿ وَتَدۡعُونَنِيٓ إِلَى ٱلنَّارِ ﴾ في موضع الحال بتقدير مبتدأ[...] فإذا قامت القرينة على الانتقاء إدارة الاستفهام الحقيقي انصرف ذلك إلى التعجب من الحالة ، أو إلى الإنكار أو نحو ذلك فالمعنى هنا على التعجب يعني أنه يعجب من دعوتهم إياه لدينهم مع ما رأوا من حرصه على نصحهم و دعوتهم إلى النجاة و ما أتاهم به من الدلائل على صحة دعوته و بطلان دعوتهم.[4]

وفي الآية الثالثة جاء الشاهد اسم استفهام بمعنى كيف[5] وقوله ﴿ ٱللَّهُ رَبُّكُمۡ خَٰلِقُ كُلِّ شَيۡءٖ لَّآ إِلَٰهَ إِلَّا هُوَ ﴾ فقد فرع عليها استفهام تعجبي من انصرافهم عن عبادته إلى جانب عبادة غيره مع وضوح فاسد إعراضهم عن عبادته، و ﴿ أَنَّىٰ﴾ في معنى استفهام عن الكيفية ، واصله استفهام عن المكان فإذا جعلوا الحالة في معنى الجانب و

---

(1) سورة الحجر، الآية 76.

(2) ينظر: طاهر ابن عاشور، التحرير و التنوير، ج24، ص 87.

(3) عبد الكريم محمود يوسف، أسلوب الاستفهام في القرآن الكريم غرضه _إعرابه، ص 128.

(4) ينظر: الطاهر ابن عاشور، التحرير و التنوير، ج24، ص 152، 153.

(5) محيي الدّين الدّرويش، إعراب القرآن الكريم و بيانه، ج8، ص505.

مثار الشيء استفهموا ب ﴿ أَنَّىٰ﴾ عن الحالة و يشعر بذلك قوله تعالى: ﴿أَنَّىٰ يَكُونُ لَهُۥ وَلَدٌ وَلَمْ تَكُن لَّهُۥ صَٰحِبَةٌ﴾[1].[2]

وفي الآية الرابعة الهمزة في﴿ أَلَمْ﴾ لاستفهام التعجبي[3].و ﴿ أَنَّىٰ﴾ اسم للاستفهام بمعنى كيف.[4]

فجملة ﴿ أَلَمْ تَرَ إِلَى ٱلَّذِينَ يُجَٰدِلُونَ فِىٓ ءَايَٰتِ ٱللَّهِ ﴾ مستأنفة للتعجب من حال انصرافهم عن التصديق بالاستفهام ب ﴿ أَنَّىٰ يُصْرَفُونَ ﴾ و ﴿ أَنَّىٰ﴾ بمعنى كيف وهي مستعملة في التعجب.[5]

و﴿ أَلَمْ تَرَ إِلَى ٱلَّذِينَ يُجَٰدِلُونَ فِىٓ ءَايَٰتِ ٱللَّهِ ﴾ على سبيل التعجبّ و التعجيب و سجّل على جهالتهم و صرفهم عن الطريق الحق مع قيام الحجج القاطعة و البراهين الساطعة.[6]

أما الآية الخامسة فكان الشاهد فيها ﴿ أَفَرَءَيْتَ ﴾ فالهمزة للاستفهام الذي خرج إلى الأمر

و التعجب من حال من ترك متابعة الهدى إلى مطاوعة الهوى فكأنه عبد، و رأيت بمعنى (أخبرني).[7]

فعطف بالفاء الاستفهام المستعمل في التعجب، وجعل استفهاما عن رؤية حالهم للإشارة إلى بلوغ حالهم من الظهور إلى حد أن تكون مرئية، وأصل التركيب ﴿ أَفَرَءَيْتَ مَنِ ٱتَّخَذَ إِلَٰهَهُۥ هَوَىٰهُ ﴾ الخ فقدت همزة الاستفهام و الخطاب النبي _صل الله عليه وسلم_

---

(1) سورة الأنعام، الآية 101.

(2) ينظر: : الطاهر ابن عاشور، التحرير و التنوير، ج 24، ص 187.

(3) ينظر: عبد الكريم محمود يوسف، أسلوب الاستفهام في القرآن الكريم غرضه_إعرابه، ص 76، 77.

(4) ينظر: محمد علي طه الدّرّة ، تفسير القرآن الكريم و إعرابه_ و بيانه، ج8،،ص 390.

(5) ينظر: الطاهر ابن عاشور، التحرير و التنوير، ج24، ص200.

(6) الحسين بن عبد الله الطّيبيّ، فتوح الغيب في الكشف عن قناع الريب، ج 13، ص 543.

(7) ينظر: عبد الكريم محمود يوسف، أسلوب المر في القرآن غرضه_إعرابه، ص 135.

،و المقصود من معه من المسلمين أو الخطاب لغير معيّن أي تناهت حالهم في ظهور فلا يختص بها مخاطب.[1]

2_ غرض التقرير: هو من المعاني التي خرج إليها الاستفهام" وهو حمل المخاطب على الإقرار بما يعرفه إثباتا لغرض من الأغراض"[2]

وقد تجسد هذا الغرض في الكثير من الآيات تذكر منها:

الآية	الشاهد	الغرض البلاغي
﴿يَوۡمَ هُم بَٰرِزُونَۖ لَا يَخۡفَىٰ عَلَى ٱللَّهِ مِنۡهُمۡ شَيۡءٞۚ لِّمَنِ ٱلۡمُلۡكُ ٱلۡيَوۡمَۖ لِلَّهِ ٱلۡوَٰحِدِ ٱلۡقَهَّارِ ١٦﴾[3]	﴿ لِّمَنِ ﴾	التقرير

﴿۞أَوَلَمۡ يَسِيرُواْ فِي ٱلۡأَرۡضِ فَيَنظُرُواْ كَيۡفَ كَانَ عَٰقِبَةُ ٱلَّذِينَ كَانُواْ مِن قَبۡلِهِمۡۚ كَانُواْ هُمۡ أَشَدَّ مِنۡهُمۡ قُوَّةٗ وَءَاثَارٗا فِي ٱلۡأَرۡضِ فَأَخَذَهُمُ ٱللَّهُ بِذُنُوبِهِمۡ وَمَا كَانَ لَهُم مِّنَ ٱللَّهِ مِن وَاقٖ ٢١﴾[4]		التقرير

(1) ينظر: طاهر ابن عاشور، التحرير و التنوير، ج25، ص 357.

(2) عيسى على العاكوب وعلي سعيد الشتوي، الكافي في علوم البلاغة العربية (المعاني، البيان،البديع)،الجامعة المفتوحة،مصر، (د،ط)، 1993،ص 276.

(3) سورة غافر، الآية 16.

(4) سورة غافر، الآية 21.

﴿قَالُوٓاْ أَوَ لَمۡ تَكُ تَأۡتِيكُمۡ رُسُلُكُم بِٱلۡبَيِّنَٰتِۖ قَالُواْ بَلَىٰۚ قَالُواْ فَٱدۡعُواْۗ وَمَا دُعَٰٓؤُاْ ٱلۡكَٰفِرِينَ إِلَّا فِي ضَلَٰلٖ ٥٠﴾[1]	﴿ أَوَلَمۡ ﴾	
﴿سَنُرِيهِمۡ ءَايَٰتِنَا فِي ٱلۡأٓفَاقِ وَفِيٓ أَنفُسِهِمۡ حَتَّىٰ يَتَبَيَّنَ لَهُمۡ أَنَّهُ ٱلۡحَقُّۗ أَوَ لَمۡ يَكۡفِ بِرَبِّكَ أَنَّهُۥ عَلَىٰ كُلِّ شَيۡءٖ شَهِيدٌ ٥٣﴾[2]		
﴿۞قَٰلَ أَوَلَوۡ جِئۡتُكُم بِأَهۡدَىٰ مِمَّا وَجَدتُّمۡ عَلَيۡهِ ءَابَآءَكُمۡۖ قَالُوٓاْ إِنَّا بِمَآ أُرۡسِلۡتُم بِهِۦ كَٰفِرُونَ ٢٤﴾[3]	﴿ أَوَلَوۡ ﴾	
﴿وَقَالُوٓاْ ءَأَٰلِهَتُنَا خَيۡرٌ أَمۡ هُوَۚ مَا ضَرَبُوهُ لَكَ إِلَّا جَدَلَۢاۚ بَلۡ هُمۡ قَوۡمٌ خَصِمُونَ ٥٨﴾[4]	﴿ ءَأَٰلِهَتُنَا ﴾	
﴿أَهُمۡ خَيۡرٌ أَمۡ قَوۡمُ تُبَّعٖ وَٱلَّذِينَ مِن قَبۡلِهِمۡ أَهۡلَكۡنَٰهُمۡۚ إِنَّهُمۡ كَانُواْ مُجۡرِمِينَ ٣٧﴾[5]	﴿ أَهُمۡ ﴾	

(1) سورة غافر،الآية 50.

(2) سورة فصلت،الآية53.

(3) سورة الزخرف، الآية24.

(4) سورة الزخرف ، الآية 58.

(5) سورة الخان،الآية 37.

﴿قُلۡ أَرَءَيۡتُم مَّا تَدۡعُونَ مِن دُونِ ٱللَّهِ أَرُونِي مَاذَا خَلَقُواْ مِنَ ٱلۡأَرۡضِ أَمۡ لَهُمۡ شِرۡكٞ فِي ٱلسَّمَٰوَٰتِۖ ٱئۡتُونِي بِكِتَٰبٖ مِّن قَبۡلِ هَٰذَآ أَوۡ أَثَٰرَةٖ مِّنۡ عِلۡمٍ إِن كُنتُمۡ صَٰدِقِينَ ٤﴾[1]	﴿ أَرَءَيۡتُم ﴾	

يتضح أن الاستفهام في الآية الأولى إما تقريري ليشاهد الطغاة من أهل المحشر على استفهام أنهم كانوا في الدنيا مخطئة فيما يزعمونه لأنفسهم من ملك لأصنامهم حين يضيفون إليها التصرف في ممالك من الأرض و السماء و يجوز أن يكون الاستفهام كناية عن التشويق لا يفوت على اعتبار الاستفهام للتقرير، و جملة ﴿ لِّلَّهِ ٱلۡوَٰحِدِ ٱلۡقَهَّارِ ﴾يجوز أن تكون من بقية القول المقدر الصادر من جانب الله تعالى بأن يصدر من ذلك الجانب استفهام و يصدر منه جوابه لأنه لما كان الاستفهام مستعملا في التقرير أو لتشويق كان من شأن أن يتولى الناطق به الجواب عنه، و نظيره.[2]

وجملة ﴿ لِّمَنِ ٱلۡمُلۡكُ ٱلۡيَوۡمَۖ ﴾ هذا من كلام الله تعالى تقريرا للخلف يوم القيامة فيجيبونه و يقولون لله الواحد القهّار و قيل بل هو الذي يجيب نفسه لأن الخلق يسكتون هيبة له و قيل إن القائل لمن الملك اليوم ملك .[3]

وكذلك في الآية الثانية الاستفهام تقريري على ما هو الشائع في مثله من الاستفهام الداخل على النفي في الماضي بحرف (لم) و التقرير موجه للذين ساروا من قريش و نظروا آثار الأمم الذين أبادهم الله جزاء تكذيبهم رسلهم ، فهم شاهدوه من تضمهم نواديهم و مجالسهم فقد صار معلوما للجميع فبهذا الاعتبار أسندا الفعل المقرر به إلى ضمير الجمع على الجملة.[4]

---

(1) سورة الأحقاف ، الآية 4.

(2) ينظر: طاهر ابن عاشور، التحرير و التنوير، ج 24، ص 110، 111.

(3) أحمد بن جزي الكلبي، التسهيل علوم التنزيل،ج2، ص 278، 279.

(4) طاهر ابن عاشور، التحرير و التنوير،ج24، ص 119.

و في الآية الثالثة كان جواب خزنة جهنم لهم بطريق الاستفهام التقريري المراد به إظهار سوء صنيعهم بأنفسهم إذ لم يتبعوا الرسل حتى وقعوا في هذا العذاب و تنديدهم على ما أضاعوه في حياتهم الدنيا من و سائل النجاة من العقاب ، وهو كلام يتضمن التوبيخ و التنديم ، و التحسير، وبيان سبب الدعاء في العذاب . وهمزة الاستفهام مقدمة من التأخير على التقديري لوجوب صدارتها.[1]

فقوله:﴿ أَوَ لَمْ تَكُ تَأْتِيكُمْ ﴾ الاستفهام هنا للتقرير، ويقال: كلمّا دخل الاستفهام على نفي فهو للتقرير.[2]

ففي الآية الرابعة عطف على إعلام الرسول بما سيظهر من دلائل صدق القرآن و صدق الرسول _صل الله عليه وسلم_ زيادة لتثبيت الرسول أقطار الأرض وفي أرض قومه على طريقة استفهام التقريري، تحقيق لتيقن النبيّ _صل الله عليه و سلم_ بكفالة ربّه بحيث كانت ممّا يقور عليها كناية عن اليقين بها فالاستفهام تقريري.[3]

و الهمزة في شاهد الاستفهام في الآية الخامسة هي للاستفهام التقريري المشوب بالإنكار، وقدمت على الواو لأجل التصدير و المقصود من الاستفهام تقريريهم على ذلك لاستدعائهم إلى النظر فيما اتبعوا فيه آباءهم لعل ما دعاهم إليه الرّسول أهدى منهم.[4]

و الاستفهام في الآية السادسة في قوله ﴿ ءَأَٰلِهَتُنَا خَيْرٌ أَمْ هُوَ ﴾ تقريري للعلم بأن النبي يفضل عيسى على آلهتهم، أي لزمك أنك جعلت أهلا للنار من كنت تفضله فأمر آلهتنا هيّن.[5]

وقد افتتح الكلام في الآية السابعة بالاستفهام التقريري لاسترعاء السماع لمضمونه لأن كل يعلم أن تبعا ومن قبله من الملوك خير من هؤلاء المشركين. فالاستفهام في ﴿ أَهُمْ

---

(1) المرجع نفسه، ص 165.

(2) محمّد بن صالح العثيمين، تفسير القرآن الكريم، سورة غافر، ص 359.

(3) طاهر ابن عاشور، التحرير و التنوير، ج25، ص 20.

(4) ينظر: طاهر ابن عاشور، التحرير و التنوير، ج25، ص 189، 190.

(5) ينظر: طاهر ابن عاشور، التحرير و التنوير، ج 25، 239.

خَيْرٌ أَمْ قَوْمُ تُبَّعٍ ﴾تقريري إذ لا يسعهم إلا أن يعترفوا بأن قوم تبّع و الذين من قبلهم خير منهم لأنهم كانوا يضربون بهم الأمثال في القوة و المنبع.[1]

أما الآية الأخيرة قد فسّر علماؤنا ﴿ أَرَءَيْتُم ﴾ بمعنى أخبروني، و بينهما فرق و تفسير كلام بكلام لا يعني أنهما سواء لأن ﴿ أَرَءَيْتُم ﴾ دخلت فيه همزة الاستفهام على الفعل رأى [2] و﴿ أَرَءَيْتُم ﴾ استفهام تقريري فهو كناية عن معنى أخبروني.[3]

ومن الأساليب التي صاحبت الاستفهام التقريري هي:

أ/النفي: "وهو ما لا ينجز بلا وهو عبارة عن الإخبار عن ترك الفعل"[4]

ومن الآيات التي ورد فيها الاستفهام التقريري بالنفي هي:

الآية	الشاهد	الغرض البلاغي
﴿وَنَادَىٰ فِرْعَوْنُ فِي قَوْمِهِۦ قَالَ يَٰقَوْمِ أَلَيْسَ لِي مُلْكُ مِصْرَ وَهَٰذِهِ ٱلْأَنْهَٰرُ تَجْرِي مِن تَحْتِيٓ ۚ أَفَلَا تُبْصِرُونَ ﴿٥١﴾ ﴾[5]	﴿ أَفَلَا تُبْصِرُونَ ﴾	النفي

و الاستفهام في ﴿ أَفَلَا تُبْصِرُونَ ﴾تقريري جاء التقرير على النفي تحقيقا لإقرارهم حتى أن المقرر يفرض لهم الإنكار فلا ينكرون.[6]

ب/ التهديد: من بين الأساليب التي صاحبت استفهام التقرير وهو "يكون للوعيد"[7]

وقد ورد في الآية التالية:

---

(1) ينظر: المرجع نفسه، ص 308، 309.

(2) محمد محمد أبو موسى، آل حم الجاثية الأحقاف دراسة في أسرار البيان، ص 334.

(3) ينظر: طاهر ابن عاشور، التحرير و التنوير، ج26، ص 9.

(4) الشريف الجرجاني، معجم التعريفات، ص 205، 206.

(5) سورة الزخرف، الآية 51.

(6) طاهر ابن عاشور، التحرير و التنوير، ج25،ص 230.

(7) أحمد مطلوب، معجم المصطلحات البلاغية و تطوّرها عربي _عربي، مكتبة لبنان، بيروت ، لبنان، (د،ط)، (د،ت) ، ص 115.

الآية	الشاهد	الغرض البلاغي
﴿أَمۡ أَبۡرَمُوٓاْ أَمۡرٗا فَإِنَّا مُبۡرِمُونَ ٧٩﴾[1]	﴿ أَمۡ﴾	تقرير و تهديد

فالكلام بعد﴿ أَمۡ﴾استفهام حذفت منه أداة الاستفهام وهو استفهام تقريري،و تهديد أي أبرموا أمر [2] و الضمير لكفّار قريش، والمعنى أنهم أحكموا كيد النبي _صل الله عليه وسلم_ فإنّا محكمون نصره و حمايته.[3]

ج/ التوبيخ:"من الأغراض البلاغية التي تصوغ استعمال (أن) في حالة الجزم بعد وقوع الشرط"[4]

و الآية التي ظهر فيها غرض تقريري للتوبيخ هي:

الآية	الشاهد	الغرض البلاغي
﴿قُلۡ أَرَءَيۡتُمۡ إِن كَانَ مِنۡ عِندِ ٱللَّهِ وَكَفَرۡتُم بِهِۦ وَشَهِدَ شَاهِدٞ مِّنۡ بَنِيٓ إِسۡرَٰٓءِيلَ عَلَىٰ مِثۡلِهِۦ فَـَٔامَنَ وَٱسۡتَكۡبَرۡتُمۡۖ إِنَّ ٱللَّهَ لَا يَهۡدِي ٱلۡقَوۡمَ ٱلظَّٰلِمِينَ ١٠﴾[5]	﴿ أَرَءَيۡتُمۡ ﴾	التقرير للتوبيخ

فالاستفهام في ﴿ أَرَءَيۡتُمۡ ﴾ تقريري للتوبيخ ومفعولا ﴿ أَرَءَيۡتُمۡ ﴾ محذوفان و التقدير أرأيتم أنفسكم ظالمين و الضمير المستتر في ﴿ إِن كَانَ ﴾عائد إلى القرآن المعلوم من السياق أو إلى ما يوحي إليّ في قوله آنفا [6]﴿ إِنۡ أَتَّبِعُ إِلَّا مَا يُوحَىٰٓ إِلَيَّ ٩﴾[7]

د/التنديم: "التحسّر من تغيّر رأي في أمر فائت"[8]

---

(1) سورة الزخرف، الآية 79.

(2) طاهر ابن عاشور، التحرير و التنوير، ج25، ص261.

(3) أحمد بن جزّي الكلبي، التسهيل لعلوم التنزيل، ج2، ص 218.

(4)بدوي طبانة، معجم البلاغة العربية، ص 700، 701.

(5) سورة الأحقاف، الآية 10.

(6) طاهر ابن عاشور، التحرير و التنوير، ج26، ص 19.

(7)سورة الأحقاف، الآية9.

(8) الرّاغب الأصفهاني، مفردات ألفاظ القرآن ،ص 796.

و يتضح هذا الغرض أو الأسلوب في الآية الآتية:

الآية	الشاهد	الغرض البلاغي
﴿ وَيَوۡمَ يُعۡرَضُ ٱلَّذِينَ كَفَرُواْ عَلَى ٱلنَّارِ أَلَيۡسَ هَٰذَا بِٱلۡحَقِّۖ قَالُواْ بَلَىٰ وَرَبِّنَاۚ قَالَ فَذُوقُواْ ٱلۡعَذَابَ بِمَا كُنتُمۡ تَكۡفُرُونَ ٣٤ ﴾[1]	﴿ أَلَيۡسَ ﴾	تقرير و تنديم

و الاستفهام في الآية التقريري و تنديم ما كانوا يزعمون أن الجزاء باطل و كذب: وقالوا (وما نحن بمعذبين) وإنما أقسموا على كلامهم بقسم ﴿ وَرَبِّنَاۚ﴾ قسما مستعملا في الندامة و التغليظ لأنفسهم و جعلوا المقسم به بعنوان الرب تحننا و تخضعا ، وفرع على إقرارهم ﴿ فَذُوقُواْ ٱلۡعَذَابَ ﴾ و الذوق مجاز في الإحساس[2]

3_ غرض الإنكار: " من أهم الأغراض التي تخرج إليها أدوات الاستفهام عن وضعها الحقيقي، ومن أكثرها شيوعا: الإنكار ، ويسمى استفهاما إنكاريا"[3] وهو" بيان أن الفعل لا ينبغي أن يكون ، لأنه موضع إنكار شرفا أو عرفا"[4]

ولقد ورد هذا الغرض في آيات عدة نذكرها كالآتي:

الآية	الشاهد	الغرض البلاغي
﴿وَقَالَ رَجُلٞ مُّؤۡمِنٞ مِّنۡ ءَالِ فِرۡعَوۡنَ يَكۡتُمُ إِيمَٰنَهُۥٓ أَتَقۡتُلُونَ رَجُلًا أَن يَقُولَ رَبِّيَ ٱللَّهُ وَقَدۡ جَآءَكُم بِٱلۡبَيِّنَٰتِ مِن رَّبِّكُمۡۖ وَإِن يَكُ كَٰذِبٗا فَعَلَيۡهِ كَذِبُهُۥۖ وَإِن يَكُ صَادِقٗا	﴿ أَتَقۡتُلُونَ ﴾	الإنكار

(1) سورة الأحقاف، الآية 34.

(2) ينظر: طاهر ابن عاشور، التحرير و التنوير، ج26، ص 63.

(3) فضل حسن عباّس ، البلاغة فنونها و أفنانها علم المعاني ، ص 194.

(4) السيد جعفر السيّد باقر الحسيني، أساليب المعاني في القرآن، ص 76.

يُصِبۡكُم بَعۡضُ ٱلَّذِي يَعِدُكُمۡۖ إِنَّ ٱللَّهَ لَا يَهۡدِي مَنۡ هُوَ مُسۡرِفٞ كَذَّابٞ ﴿٢٨﴾ ﴾[1]		
﴿يَٰقَوۡمِ لَكُمُ ٱلۡمُلۡكُ ٱلۡيَوۡمَ ظَٰهِرِينَ فِي ٱلۡأَرۡضِ فَمَن يَنصُرُنَا مِنۢ بَأۡسِ ٱللَّهِ إِن جَآءَنَاۚ قَالَ فِرۡعَوۡنُ مَآ أُرِيكُمۡ إِلَّا مَآ أَرَىٰ وَمَآ أَهۡدِيكُمۡ إِلَّا سَبِيلَ ٱلرَّشَادِ ﴿٢٩﴾ ﴾[2]	﴿فَمَن يَنصُرُنَا ﴾	الإنكار
﴿ وَيُرِيكُمۡ ءَايَٰتِهِۦ فَأَيَّ ءَايَٰتِ ٱللَّهِ تُنكِرُونَ ﴿٨١﴾ ﴾[3]	﴿ فَأَيَّ ءَايَٰتِ ﴾	
﴿ أَفَلَمۡ يَسِيرُواْ فِي ٱلۡأَرۡضِ فَيَنظُرُواْ كَيۡفَ كَانَ عَٰقِبَةُ ٱلَّذِينَ مِن قَبۡلِهِمۡۚ كَانُوٓاْ أَكۡثَرَ مِنۡهُمۡ وَأَشَدَّ قُوَّةٗ وَءَاثَارٗا فِي ٱلۡأَرۡضِ فَمَآ أَغۡنَىٰ عَنۡهُم مَّا كَانُواْ يَكۡسِبُونَ ﴿٨٢﴾ ﴾[4]	﴿ أَفَلَمۡ ﴾	
﴿فَأَمَّا عَادٞ فَٱسۡتَكۡبَرُواْ فِي ٱلۡأَرۡضِ بِغَيۡرِ ٱلۡحَقِّ وَقَالُواْ مَنۡ أَشَدُّ مِنَّا قُوَّةًۖ أَوَ لَمۡ يَرَوۡاْ أَنَّ ٱللَّهَ ٱلَّذِي خَلَقَهُمۡ هُوَ أَشَدُّ مِنۡهُمۡ قُوَّةٗۖ وَكَانُواْ بِـَٔايَٰتِنَا يَجۡحَدُونَ ﴿١٥﴾ ﴾[5]	﴿ مَنۡ أَشَدُّ ﴾	

(1) سورة غافر، الآية 28.

(2) سورة غافر،الآية29.

(3) سورة غافر، الآية 81.

(4) سورة غافر، الآية 82.

(5) سورة فصلت، الآية 16.

﴿أَمِ ٱتَّخَذُواْ مِن دُونِهِۦٓ أَوۡلِيَآءَۖ فَٱللَّهُ هُوَ ٱلۡوَلِيُّ وَهُوَ يُحۡيِ ٱلۡمَوۡتَىٰ وَهُوَ عَلَىٰ كُلِّ شَيۡءٖ قَدِيرٞ ٩﴾[1]	﴿ أَمِ ٱتَّخَذُواْ ﴾	
﴿أَفَنَضۡرِبُ عَنكُمُ ٱلذِّكۡرَ صَفۡحًا أَن كُنتُمۡ قَوۡمٗا مُّسۡرِفِينَ ٥﴾[2]	﴿ أَفَنَضۡرِبُ ﴾	
﴿أَمِ ٱتَّخَذَ مِمَّا يَخۡلُقُ بَنَاتٖ وَأَصۡفَىٰكُم بِٱلۡبَنِينَ ١٦﴾[3]	﴿ أَمِ ٱتَّخَذَ ﴾	
﴿أَوَ مَن يُنَشَّؤُاْ فِي ٱلۡحِلۡيَةِ وَهُوَ فِي ٱلۡخِصَامِ غَيۡرُ مُبِينٖ ١٨﴾[4]	﴿ أَوَ مَن ﴾	
﴿أَمۡ ءَاتَيۡنَٰهُمۡ كِتَٰبٗا مِّن قَبۡلِهِۦ فَهُم بِهِۦ مُسۡتَمۡسِكُونَ ٢١﴾[5]	﴿ أَمۡ ءَاتَيۡنَٰهُمۡ ﴾	
﴿أَفَأَنتَ تُسۡمِعُ ٱلصُّمَّ أَوۡ تَهۡدِي ٱلۡعُمۡيَ وَمَن كَانَ فِي ضَلَٰلٖ مُّبِينٖ ٤٠﴾[6]	﴿فَأَنتَ﴾	
﴿وَسۡـَٔلۡ مَنۡ أَرۡسَلۡنَا مِن قَبۡلِكَ مِن رُّسُلِنَآ أَجَعَلۡنَا مِن دُونِ ٱلرَّحۡمَٰنِ ءَالِهَةٗ يُعۡبَدُونَ ٤٥﴾[7]	﴿ أَجَعَلۡنَا ﴾	

(1) سورة الشورى، الآية 9.

(2) سورة الزخرف،الآية 5.

(3) سورة الزخرف،الآية 16.

(4) سورة الزخرف ، الآية 18.

(5) سورة الزخرف، الآية 21.

(6) سورة الزخرف،الآية 40.

(7) سورة الزخرف،الآية45.

﴿أَوَ لَمۡ يَرَوۡاْ أَنَّ ٱللَّهَ ٱلَّذِي خَلَقَ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلۡأَرۡضَ وَلَمۡ يَعۡيَ بِخَلۡقِهِنَّ بِقَٰدِرٍ عَلَىٰٓ أَن يُحۡۦِيَ ٱلۡمَوۡتَىٰۚ بَلَىٰٓۚ إِنَّهُۥ عَلَىٰ كُلِّ شَيۡءٖ قَدِيرٞ ٣٣﴾[1]	﴿ أَوَ لَمۡ ﴾	

ففي الآية الأولى جاء الاستفهام بالهمزة والهمزة لاستفهام الإنكاري في لفظة أتقتلون[2] أي يقبح بكم أن تقتلوا نفسا لأنه يقول: ربي الله ،أي ولم يجيركم على أن تؤمنوا به ولكنه قال لكم قولا فا قبلوه أو أرفضوه، فهذا محمل قوله ﴿ أَن يَقُولَ رَبِّيَ ٱللَّهُ ﴾ وهو الذي يكمن الجمع بينه وبين كون هذا الرجل يكتم إيمانه. [3]

قوله تعالى ﴿ أَتَقۡتُلُونَ رَجُلًا أَن يَقُولَ رَبِّيَ ٱللَّهُ﴾ استفهام على سبيل الإنكار وقد ذكر في هذا الكلام ما يدل على حسن ذلك الاستنكار ، وذلك لأنه ما زاد على أن قال ﴿ رَبِّيَ ٱللَّهُ ﴾وجاء بالبيان و ذلك لا يوحي القتل البتة.[4]

أما الآية الثانية فكان الشاهد استفهام منفتح باسم استفهام (من) و فرع على هذا التمهيد ﴿ فَمَن يَنصُرُنَا مِنۢ بَأۡسِ ٱللَّهِ إِن جَآءَنَاۚ ﴾ و(من) للاستفهام الإنكاري عن كل ناصر، فالمعنى فلا نصر لنا من بأس الله، و أدمج نفسه مع قومه في (بنصرنا) و(جاءانا) ليريهم أنه يأبى لقومه ما يأباه لنفسه و إن المصيبة إن حلت لا تحسب بعضهم دون بعض.[5]

وفي الآية الثالثة و الرابعة فكان الاستفهام بأي و الهمزة ، ففي الآية الثالثة فرع على إراءاة الآيات استفهام إنكاري عليهم من أجل إنكارهم ما دلت عليه تلك لآيات،و (أي) اسم استفهام يطلب به تمييز شيء عن مشاركة فيما يضاف إليه(أي) وهو هنا مستعمل في

---

(1) سورة الأحقاف، الآية33.

(2) ينظر: عبد الكريم محمود يوسف، أسلوب الاستفهام في القرآن الكريم غرضه إعرابه، ص 127.

(3) طاهر ابن عاشور، التحرير و التنوير، ج24، ص 129.

(4) محمد الرازي فخر الدين ، المشتهيد بالتفكير الكبير و مفاتيح الغيب،دار الفكر، لبنان، ط1، 1981، ص 58.

(5) طاهر ابن عاشور، التحرير و التنوير،ج24، ص 132.

إنكار أن يكون شيء من آيات الله على وحدانية الله و قدرته لا مساغ لا دعاء خفائه و أنهم لا عذر لهم في عد الاستفادة من إحدى الآيات.[1]

و في الآية الرابعة قوله تعالى﴿ أَفَلَمْ يَسِيرُواْ فِي ٱلْأَرْضِ ﴾ استفهام للإنكار ، إنكار عدم السير المترتب عليه النظر السليم[2] و تفريع هذا الاستفهام عقب قوله﴿ وَيُرِيكُمْ ءَايَٰتِهِۦ﴾يقتضي أنه مساوقة للتفريع الذي قبله وهو ﴿ وَيُرِيكُمْ ءَايَٰتِهِۦ فَأَىَّ ءَايَٰتِ ٱللَّهِ تُنكِرُونَ ﴾ فيقتضي أن السير المستفهم عنه للإنكار على تركه وهو سير تحصل فيه آيات و دلائل على وجود الله ووحدانيته.[3]

أما الآية الخامسة فجملة ﴿ أَوَ لَمْ يَرَوْاْ أَنَّ ٱللَّهَ ٱلَّذِى خَلَقَهُمْ هُوَ أَشَدُّ مِنْهُمْ قُوَّةً﴾ جملة معترضة و الواو اعتراضه ، و الرؤية علمية،و الاستفهام إنكاري و المعنى:إنكار عدم علمهم بأن الله أشد منهم قوة حيث أعرضوا عن رسالة رسول ربهم وعن انذاره إياهم إعراض من لا يكترث بعظمة الله تعالى لأنهم لو حسبوا لذلك حسابه لتوقعوا عذابه فلأقبلوا على النظر في دلائل صدق رسولهم.[4]

وكما يعني في قوله ﴿ أَوَ لَمْ يَرَوْاْ أَنَّ ٱللَّهَ ٱلَّذِى خَلَقَهُمْ هُوَ أَشَدُّ مِنْهُمْ قُوَّةً ﴾ أي أو لم يعلموا بأن الله اشد منهم قدرة و أوسع منهم قوة؟ فهو قادر على أن ينزل بهم من أنواع عقاب ما شاء ، يقول كن فيكون، و قال ﴿ خَلَقَهُمْ﴾ ولم يقل خلف السموات و الأرض ، لأن هذا أبلغ في تكذيبهم في ادعاء انفرادهم بالقوة، فإنهم حيث كانوا مخلوقين فبالضرورة أن خالقهم أشد قوة منهم و الاستفهام للاستنكار عليهم.[5]

---

(1) المرجع نفسه، ص 218.

(2) و هبة الزحيلي، التفسير المنير في العقيدة و الشريعة والمنهج، ج12، ص 496.

(3) طاهر ابن عاشور، التحرير و التنوير، ج24، ص 219.

(4) المرجع نفسه، ص 257.

(5) علي الحسين القنوجي النجاري، فتح البيان في مقاصد القرآن، ج12، ص 236.

و في الآية السادسة جاء الشاهد باسم استفهام (أم) وهو بمعنى (بل) وهمزة الاستفهام الإنكاري[1] فتقدر بعد(أم) همزة استفهام إنكاري فالمعنى: بل اتخذوا من دونه أولياء، أي أتوا منكرا لمّا اتخذوا من دونه أولياء.[2]

ففي بقية الآيات تنوع أسلوب الاستفهام بين أسمائه وحروفه فهناك الهمزة و ماذا و هل فلفظة (أفنضرب) الهمزة للاستفهام محذوف للإنكار ،و (أم) في الآية الثامنة متصلة عاطفة على استفهام محذوف للإنكار و (أومن) في الآية التاسعة الهمزة فيها للاستفهام الإنكار و الواو عاطفة على مقدر بعد الهمزة وتبين كذلك أن (لم) في الآية العاشرة حرف عطف معادل للاستفهام ، الإنكاري كما أتت الهمزة في لفظة (أفاقت) للاستفهام الإنكاري[3] وبقية الألفاظ فالألفاظ كلها للاستفهام الإنكاري و غالبا وجلها أتت بالهمزة الاستفهام إلا آيتين الآية الثالثة عشر أتت باستفهام (هل) و الآية الخامسة عشر أتت باستفهام (ماذا)

ففي الآية السابعة الفاء لتفريع الاستفهام الإنكاري على جملة ﴿ إِنَّا جَعَلْنَٰهُ قُرْءَٰنًا عَرَبِيًّا لَّعَلَّكُمْ تَعْقِلُونَ ۝٣ ﴾[4] أي أتحسبون أن إعراضكم عما نزل من هذا الكتاب يبعثنا على أن نقطع عنكم تجدد التذكير بإنزال شيء آخر من القرآن و الاستفهام إنكاري أي لا يجوز أن نضرب عنكم الذكر صفحا من جراء إسرافكم .[5]

وفي الآية الثامنة فالكلام بعد(أم) استفهام وهو استفهام إنكاري كما اقتضاب قوله ﴿ وَأَصْفَىٰكُم بِٱلْبَنِينَ ﴾ ومحل الاستدلال أن الإناث مكروهة عندكم فكيف يجعلون لله أبناء إناثا و هلاّ جعلوا ذكورا و اعلم أن ما تؤذن به (أم) حيثما وقعت من تقدير استفهام بعدها هو هنا استفهام في معنى الإنكار وتسلط الإنكار على اتخاذ البنات مع عدم تقدم ذكر البنات لكون المعلوم من جعل المشتركين لله جزاء أن المجعول جزءا له هو الملائكة و أنهم يجعلون الملائكة إناثا ، فذلك معلوم من كلامهم، و النفي الحاصل من الاستفهام الإنكاري منصّب إلى قيد الحال ، فحصل إبطال اتخاذ الله البنات بدليلين ، لأن إعطاءهم

---

(1) عبد الكريم محمود يوسف، أسلوب الاستفهام في القرآن الكريم غرضه –إعرابه، ص 131.

(2) طاهر ابن عاشور، التحرير و التنوير، ج25، ص 39.

(3) ينظر: عبد الكريم محمود يوسف، أسلوب للاستفهام في القرآن الكريم غرضه–إعراب، ص 132_ 136.

(4) سورة الزخرف ، الآية 3.

(5) ينظر: محمد ابن عاشور، التحرير التنوير ، ج25، ص 163.

البنين واقع فنفي اقترانه باتخاذه لنفسه البنات يقتضي انتقاء اتخاذه البنات فالمقصود اقتران الإنكار بهذا القيد.[1]

وعطف إنكار على إنكار في الآية التاسعة و الواو عاطفة الجملة على الجملة وهي مؤخرة عن همزة الاستفهام لأن لاستفهام الصدر و أصل الترتيب، و أمن نشأ، وجملة الاستفهام معطوفة على الإنكار المقدم بعد (أم) في قوله ﴿ أَمِ ٱتَّخَذَ مِمَّا يَخْلُقُ بَنَاتٍ ﴾ لذلك يكون ﴿ مَن يُنَشَّؤُاْ فِي ٱلْحِلْيَةِ﴾ في محل نصب بفعل محذوف دلّ عليه فعله﴿ ٱتَّخَذَ ﴾ في قوله ﴿ أَمِ ٱتَّخَذَ مِمَّا يَخْلُقُ بَنَاتٍ ﴾ و التقدير: أاتخذ من ينشأ في الحلية إلخ.[2]

وفي الآية العاشرة اجتلب للإضراب حرف (أم) دون (بل) لما تؤدي به(أم) من استفهام لعدها ، وهو إنكاري ، والمعنى :وما آتيناهم كتابا من قبله، و ضمير﴿ مِّن قَبْلِهِۦ ﴾ عائد إلى القرآن المذكور في أول السورة.[3]

والاستفهام الإنكاري في الآية الحادي عشر أن يكون حرص الرسول _صل الله عليه و سلم_ على هداهم ناجعا فيهم إذا كان الله قدّر ضلالهم فأوجد أسبابه ، ولما كان حال الرسول _صل الله عليه سلم_ في معاودة دعوتهم كحال من يظن أنه قادر على إيصال التذكير إلى قلوبهم نزّل منزلة من يظن ذلك فخوطب باستفهام الإنكار و سلط الاستفهام على كلام فيه طريق قصر بتقديم المسن إليه على الخبر الفعلي، مع إيلاء الضمير حرف الإنكار وهو قصر مؤكد و قصر قلب ، أي أنت لا تسمعهم و لا تهديهم بل الله يسمعهم و يهديهم إن شاء.[4]

وجملة ﴿ أَجَعَلْنَا ﴾في الآية الثانية عشر هي بدل من جملة﴿وَسْـَٔلْ﴾ و الهمزة للاستفهام وهو إنكاري وهو المقصود من الخبر، وهو ردّ على المشركين في

---

(1) ينظر: طاهر ابن عاشور ، التحرير التنوير،ج25، ص178، 179.

(2) المرجع نفسه، ص 180، 181.

(3) المرجع نفسه، ص 186.

(4) ينظر: المرجع نفسه، ص 216.

قولهم ﴿ إِنَّا وَجَدْنَآ ءَابَآءَنَا عَلَىٰٓ أُمَّةٍ وَإِنَّا عَلَىٰٓ ءَاثَٰرِهِم مُّهْتَدُونَ ﴿٢٢﴾ ﴾[1] أي ليس آباؤكم بأهدى من الرسل الأولين عن كنتم تزعمون تكذيب رسولنا لأنه أمركم بإفراد الله بعبادة .[2]

و﴿ يَنظُرُونَ ﴾ في الآية الثالثة عشر بمعنى ينتظرون ، و الاستفهام إنكاري ، أي لا ينتظرون بعد أن أشركوا لحصول العذاب إلا حلول الساعة، وعبر عن اليوم بالساعة، تلميحا لسرعة ما يحصل فيه.[3]

فحرف (أم) في الآية الرابع عشر للإضراب الانتقالي، و الاستفهام الذي يلزم تقديره بعد(أم) استفهام إنكاري و التقدير: لا يحسب الذين اجترحوا السيآت أنهم كالذين آمنوا لا في الحياة و لا في الممات. [4]

والاستفهام في الآية الخامسة عشر في جملة ﴿ مَاذَا خَلَقُواْ ﴾ إنكاري ، وجملة ﴿ مَاذَا خَلَقُواْ ﴾بدل من جملة ﴿ أَرُونِى ﴾وفعل الرؤية معلق عن العمل بورود (ما) الاستفهامية بعده.و(أم) حرف إضراب انتقالي، و الاستفهام المقدر بعد (أم) المنقطعة استفهام إنكاري أي ليس لهم شرك مع الله في السموات[5].

وقوله تعالى في الآية السادسة عشر ﴿ أَمْ يَقُولُونَ ٱفْتَرَىٰهُ ﴾أم هي المنقطعة المقدرة ب (بل)و(الهمزة)،أي بل أيقولون؟ و الاستفهام للإنكار ، و التعجب من صنيعهم و بل للانتقال عن تسميتهم الآيات سحرا.[6]و النفي الذي يقتضيه الاستفهام على نسبة القول إليهم لأنه صادر منهم و إنما المنفي الافتراء المزعوم.[7]

ففي الآية السابعة عشر الاستفهام إنكار، و المجيء مستعار للقصد بطلب أمر عظيم شبه طرّود الدعوة بعد أن لم يكن يدعو بها بمجيء جاء لم يكن في ذلك المكان، وهذا

---

(1) سورة الزخرف، الآية 22.

(2) ينظر: طاهر ابن عاشور ، الحرير و التنوير، ج 25، ص 222.

(3) ينظر: المرجع نفسه، ص 251.

(4) ينظر: المرجع نفسه، ص 351.

(5) ينظر: طاهر ابن عاشور، التحرير والتنوير، ج26، ص 9، 10.

(6) ينظر: علي الحسين القنوجي النجاري، فتح البيان في مقاصد القرآن، ج13، ص 13.

(7)طاهر ابن عاشور، التحرير و التنوير، ج26، ص 14.

الإنكار تعريض بالتكذيب فلذلك فرع عليه ﴿ فَأْتِنَا بِمَا تَعِدُنَآ إِن كُنتَ مِنَ ٱلصَّٰدِقِينَ ﴾ فصرحوا بتكذيبه بطريق المفهوم.[1]

ويتضح في الآية الأخيرة في الجملة ﴿ أَوَ لَمْ يَرَوْاْ أَنَّ ٱللَّهَ ٱلَّذِى خَلَقَ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضَ ﴾ الرؤية هنا هي القلبية التي بمعنى العلم و الهمزة للإنكار و الواو للعطف على مقدر ،أي يتفكروا و لم يعلموا أن الذي خلف هذه الأجرام العظام من السموات الأرض ابتداء ﴿ وَلَمْ يَعْىَ ﴾ مجزوم بحذف الألف، قرأ الجمهور بسكون العين و فتح الياء مضارع (يعي) ،و قرئ بكسر العين و سكون الياء.[2]

فالواو عاطفة جملة الاستفهام ، وهو استفهام إنكاري و الرؤية علمية ،ووقع (بلى) جوابا عن الاستفهام الإنكاري و لا يريبك في هذا ما شاع على ألسنة المعربين أن الاستفهام الإنكاري في تأويل النفي، وهو هنا اتصل بفعل منفي ب(لم) فيصير نفي النفي إثباتا،

فكان الشأن أن يكون جوابه بحرف (نعم) دون (بلى) أن كلام المعربين أرادوا به أن في

قوة منفي عند المستفهم به ، ولم يريد و أنه يعامل معاملة النفي في الأحكام.[3]

ومن الأساليب التي صاحبت الاستفهام الإنكاري هي:

أ/ النفي: هو من بين الأساليب أو الأغراض التي صاحبت الاستفهام الإنكاري و يتضح ذلك في قوله تعالى:

الآية	الشاهد	الغرض البلاغي
﴿ وَمَن يُضْلِلِ ٱللَّهُ فَمَا لَهُۥ مِن وَلِىٍّ مِّنۢ بَعْدِهِۦ ۗ وَتَرَى ٱلظَّٰلِمِينَ لَمَّا رَأَوُاْ ٱلْعَذَابَ يَقُولُونَ هَلْ إِلَىٰ مَرَدٍّ مِّن سَبِيلٍ ﴿٤٤﴾ ﴾[4]	﴿ هَلْ ﴾	الإنكار بمعنى النفي

(1) المرجع نفسه: ص 46.

(2) علي الحسين القنوجي النجاري، فتح البيان في مقاصد القرآن ،ج13، ص 40.

(3) طاهر ابن عاشور، التحرير و التنوير، ج 26، ص 63.

(4) سورة الشورى، الآية 44.

فالاستفهام بحرف (هل) إنكاري بمعنى النفي فذلك أدخلت (من) الزائدة على ﴿ سَبِيلٍ﴾ لأنه نكر في سياق النفي.[1]

ب/ التعجب: كقوله تعالى في الآية التالية:

الآية	الشاهد	الغرض البلاغي
﴿ وَلَئِن سَأَلْتَهُم مَّنْ خَلَقَهُمْ لَيَقُولُنَّ ٱللَّهُۖ فَأَنَّىٰ يُؤْفَكُونَ ﴿٨٧﴾ ﴾[2]	﴿مَّنْ خَلَقَهُمْ ﴾	الإنكار و التعجب
﴿ وَمَنْ أَضَلُّ مِمَّن يَدْعُواْ مِن دُونِ ٱللَّهِ مَن لَّا يَسْتَجِيبُ لَهُۥٓ إِلَىٰ يَوْمِ ٱلْقِيَـٰمَةِ وَهُمْ عَن دُعَآئِهِمْ غَـٰفِلُونَ ﴿٥﴾ ﴾[3]	﴿ وَمَنْ ﴾	
﴿ وَٱلَّذِى قَالَ لِوَٰلِدَيْهِ أُفٍّ لَّكُمَآ أَتَعِدَانِنِىٓ أَنْ أُخْرَجَ وَقَدْ خَلَتِ ٱلْقُرُونُ مِن قَبْلِى وَهُمَا يَسْتَغِيثَانِ ٱللَّهَ وَيْلَكَ ءَامِنْ إِنَّ وَعْدَ ٱللَّهِ حَقٌّ فَيَقُولُ مَا هَـٰذَآ إِلَّآ أَسَـٰطِيرُ ٱلْأَوَّلِينَ ﴿١٧﴾ ﴾[4]	﴿ أَتَعِدَانِنِىٓ﴾	الإنكار و التعجب

ففي الآية الأولى الخطاب في قوله ﴿ سَأَلْتَهُم ﴾ لنبي _صل الله عليه وسلم_ و يجوز أن يكون لغير معيّن ،أي سلهم من يتأتى منه أن يسأل ، وفرع على هذا التقرير و الإقرار الإنكار و التعجب من انصرافهم من عبادة الله إلى عبادة آلهة أخرى بقوله﴿ فَأَنَّىٰ يُؤْفَكُونَ ﴾ و (أنى) اسم استفهام عن المكان فحمله نصب على الظرفية أي على أيّ مكان يصرفون.[5]

---

(1) طاهر ابن عاشور، التحرير والتنوير، 25، ص 125.

(2) سورة الزخرف، الآية 87.

(3) سورة الأحقاف، الآية 5.

(4) سورة الأحقاف، الآية 17.

(5) طاهر ابن عاشور ، التحريري و التنوير، ج 26، ص 11.

و(من) في الآية الثانية استفهامية ،و الاستفهام إنكار و تعجب و المعنى لا احد أشد ضلالا ة أعجب حالا ممن يدعون دون الله من لا يستجيب له دعاءه فهو أقصى حد من الضلالة.[1]

وكذلك الاستفهام في الآية الثالثة في جملة ﴿ أَتَعِدَانِنِيٓ أَنۡ أُخۡرَجَ ﴾ إنكار و تعجب ،و الإخراج :البعث بعد الموت، وجعلت جملة الحال وهي ﴿ وَقَدۡ خَلَتِ ٱلۡقُرُونُ مِن قَبۡلِي ﴾قيدا لمنتهى الإنكار أي كيف يكون ذلك في حال مضيّ القرون.[2]

4_غرض التوبيخ: هو من الأغراض التي خرج إليها الاستفهام "و جعله بعضهم من قبيل الإنكار ،إلاّ أن الأول إنكار إبطال وهذا الإنكار توبيخ و المعنى أنّ ما بعده واقع جدير بأن ينفي فالنفي هنا قصدي و الإثبات قصدي، ويعبر ذلك بالتقريع أيضا"[3]

من بين الآيات التي ورد فيها غرض التوبيخ هي:

الآية	الشاهد	الغرض البلاغي
﴿۞قُلۡ أَئِنَّكُمۡ لَتَكۡفُرُونَ بِٱلَّذِي خَلَقَ ٱلۡأَرۡضَ فِي يَوۡمَيۡنِ وَتَجۡعَلُونَ لَهُۥٓ أَندَادٗاۚ ذَٰلِكَ رَبُّ ٱلۡعَٰلَمِينَ ٩ ﴾[4]	﴿ أَئِنَّكُمۡ﴾	التوبيخ
﴿أَمۡ يَقُولُونَ ٱفۡتَرَىٰ عَلَى ٱللَّهِ كَذِبٗاۖ فَإِن يَشَإِ ٱللَّهُ يَخۡتِمۡ عَلَىٰ قَلۡبِكَۗ وَيَمۡحُ ٱللَّهُ ٱلۡبَٰطِلَ وَيُحِقُّ ٱلۡحَقَّ بِكَلِمَٰتِهِۦٓۚ إِنَّهُۥ عَلِيمُۢ بِذَاتِ ٱلصُّدُورِ ٢٤ ﴾[5]	﴿ أَمۡ﴾	

(1) المرجع نفسه، ج26، ص 11.

(2) ينظر: المرجع نفسه، ص 38.

(3) أحمد مطلوب، معجم المصطلحات البلاغية و تطوّرها عربي عربي، ص 115.

(4) سورة فصلت، الآية 9.

(5) سورة الشورى، الآية24.

فالجملة ﴿ قُلْ أَئِنَّكُمْ لَتَكْفُرُونَ ﴾ إلى آخرها في الآية الأولى استئناف ابتدائي ثان هو جواب ثان عن مضمون قولهم ﴿ إِنَّنَا عَٰمِلُونَ ۝٥ ﴾[1] وهمزة الاستفهام المفتتح بها الكلام مستعملة في التوبيخ فقوله﴿ أَئِنَّكُمْ لَتَكْفُرُونَ ﴾ وفي الافتتاح بالاستفهام وحرفي التوكيد تشويق لتلقي ما بعد ذلك لدلالة ذلك على أن أمرا مهما سيلقى إليهم، وتوكيد الخبر ب(أنّ) و لام الابتداء بعد الاستفهام التوبيخي أو التعجبي استعمال وارد كثيرا في الاستفهام مسلط على تحقيق كفرهم بالله ، وذلك من البلاغة بالمكانة العليا، واحتمال أن يكون التوكيد مسلطاً على التوبيخ و الإنكار قلب لنظام الكلام.[2]

و في الآية الثانية فالهمزة المقدرة بعد (أم) للاستفهام التوبيخي ، فإنهم قالوا ذلك فاستحقوا التوبيخ عليه، و المعنى أم قالوا افترى و يقولونه.[3]

5_غرض العرض و الاستعطاف: من المعاني المجازية التي خرج إليها الاستفهام ،استفهام للعرض هو طلب يشتق [4] و الاستعطاف ؛أي طلب العطف و الرّحمة .

وجاء هذا الغرض في الآية التالية:

الآية	الشاهد	الغرض البلاغي
﴿ قَالُواْ رَبَّنَآ أَمَتَّنَا ٱثۡنَتَيۡنِ وَأَحۡيَيۡتَنَا ٱثۡنَتَيۡنِ فَٱعۡتَرَفۡنَا بِذُنُوبِنَا فَهَلۡ إِلَىٰ خُرُوجٖ مِّن سَبِيلٖ ۝١١ ﴾[5]	﴿ فَهَلۡ﴾	العرض و الاستعطاف

وجعلوا هذا الإعتراف ضربا من التوبة توهما منهم أن التوبة تنفع يومئذ فلذلك فرعوا عليه ﴿فَهَلۡ إِلَىٰ خُرُوجٖ مِّن سَبِيلٖ ۝١١ ﴾ فالاستفهام مستعمل في العرض و الاستعطاف كليا لرفع العذاب ، وقد تكرر في القرآن حكاية سؤال أهل النار الخروج أو التخفيف ولو يوما و الاستفهام بحرف (هل) مستعمل في الاستعطاف.[6]:"

---

(1) سورة فصلت، الآية 5.

(2) ينظر: طاهر ابن عاشور، التحرير و التنوير، ج24، ص 241، 242.

(3) طاهر ابن عاشور، التحرير و التنوير، ج25، ص85.

(4) أحمد مطلوب، معجم المصطلحات البلاغية و تطوّرها عربي عربي، ص 116.

(5) سورة غافر، الآية 11.

(6) طاهر ابن عاشور، التحرير و التنوير، ج24، ص 98.

6_ غرض النفي: هو أيضا من بين المعاني التي يفيدها الاستفهام وذلك عندما تأتي أداة الاستفهام للنفي لا لطلب العلم بشيء لم يكن معلوما من قبل"[1]

و الآيات التالية توضيح هذا الغرض هي:

الآية	الشاهد	الغرض البلاغي
﴿وَمَنْ أَحْسَنُ قَوْلًا مِّمَّن دَعَآ إِلَى ٱللَّهِ وَعَمِلَ صَٰلِحًا وَقَالَ إِنَّنِى مِنَ ٱلْمُسْلِمِينَ ﴿٣٣﴾﴾[2]	﴿مَنْ﴾	النفي
﴿قُلْ أَرَءَيْتُمْ إِن كَانَ مِنْ عِندِ ٱللَّهِ ثُمَّ كَفَرْتُم بِهِۦ مَنْ أَضَلُّ مِمَّنْ هُوَ فِى شِقَاقٍۭ بَعِيدٍ ﴿٥٢﴾﴾[3]	﴿مِنْ﴾	
﴿فَٱصْبِرْ كَمَا صَبَرَ أُوْلُواْ ٱلْعَزْمِ مِنَ ٱلرُّسُلِ وَلَا تَسْتَعْجِل لَّهُمْ ۚ كَأَنَّهُمْ يَوْمَ يَرَوْنَ مَا يُوعَدُونَ لَمْ يَلْبَثُوٓاْ إِلَّا سَاعَةً مِّن نَّهَارٍۭ ۚ بَلَٰغٌ ۚ فَهَلْ يُهْلَكُ إِلَّا ٱلْقَوْمُ ٱلْفَٰسِقُونَ ﴿٣٥﴾﴾[4]	﴿فَهَلْ﴾	

و(من) في الآية الأولى الاستفهام مستعمل في النفي، أي لا أحد أحسن قولا من هذا الفريق [5] كقوله ﴿ وَمَنْ أَحْسَنُ دِينًا مِّمَّنْ أَسْلَمَ وَجْهَهُۥ لِلَّهِ ﴾[6]

أما الآية الثانية ف(من) الأولى للاستفهام وهو مستعمل في معنى النفي،أي لا أضل ممن هو في شقاق بعيد إذا تحقق الشرط، والفعل ﴿ أَرَءَيْتُمْ ﴾ معلقا عن العمل لوجود الاستفهام بعده و الرؤية العلمية. ومن الثانية موصولة و ما صدقها المخاطبون

---

(1) السيد جعفر السيد باقر الحسيني، أساليب المعاني في القرآن، ص 81.

(2) سورة فصلت ، الآية 33.

(3) سورة فصلت، الآية 52.

(4) سورة فصلت، الآية 35.

(5) طاهر ابن عاشور،التحرير و التنوير، ج25، ص 17.

(6) سورة النساء، الآية 125.

﴿ كَفَرْتُم بِهِۦ ﴾ فعدل عن الإضمار إلى طريق للوصول لما تأذن به الصلة من تعليل أنّهم أضلّ الضالّين بكونهم شد يدي الشقاق، وذلك كفاية عن كونهم أشد الخلق عقوبة لما هو معلوم من أن الضلال سبب للخسران.[1]

وفي الاستفهام في الآية الثالثة مستعمل في النفي ، وذلك صح الاستثناء منه.[2]

كقوله تعالى :﴿ وَمَن يَرْغَبُ عَن مِّلَّةِ إِبْرَٰهِـۧمَ إِلَّا مَن سَفِهَ نَفْسَهُۥ ۚ وَلَقَدِ ٱصْطَفَيْنَٰهُ فِى ٱلدُّنْيَا ۖ وَإِنَّهُۥ فِى ٱلْءَاخِرَةِ لَمِنَ ٱلصَّٰلِحِينَ ﴿١٣٠﴾ ﴾[3]

7_ غرض الحث و اللوم: معنى من المعاني البلاغية التي خرج إليها الاستفهام و الحث هو الإعجال في اتصال ،و قيل هو الاستعجال ما كان ،حثه يحثه حثاو استحثه و احتثه.[4]

و الآيتين التاليتين توضح هاذين الغرضين:

الآية	الشاهد	الغرض البلاغي
﴿وَإِذْ يَتَحَآجُّونَ فِى ٱلنَّارِ فَيَقُولُ ٱلضُّعَفَٰٓؤُا۟ لِلَّذِينَ ٱسْتَكْبَرُوٓا۟ إِنَّا كُنَّا لَكُمْ تَبَعًا فَهَلْ أَنتُم مُّغْنُونَ عَنَّا نَصِيبًا مِّنَ ٱلنَّارِ ﴿٤٧﴾ ﴾[5]	﴿ فَهَلْ﴾	الحث و اللوم
﴿وَقَالُوا۟ لِجُلُودِهِمْ لِمَ شَهِدتُّمْ عَلَيْنَا ۖ قَالُوٓا۟ أَنطَقَنَا ٱللَّهُ ٱلَّذِىٓ أَنطَقَ كُلَّ شَىْءٍ وَهُوَ خَلَقَكُمْ أَوَّلَ مَرَّةٍ وَإِلَيْهِ تُرْجَعُونَ ﴿٢١﴾ ﴾[6]	﴿ لِمَ ﴾	

(1) طاهر ابن عاشور، التحرير و التنوير، ج25، ص 17.

(2) المرجع نفسه، ج26، ص 69.

(3) سورة البقرة، الآية 130.

(4) أحمد مطلوب ،معجم المصطلحات البلاغية عربي عربي، ص 456.

(5) سورة غافر، الآية 47.

(6) سورة فصلت، الآية 21.

في الآية الأولى الاستفهام في قوله:﴿ فَهَلۡ أَنتُم مُّغۡنُونَ ﴾ مستعمل في الحث و اللوم على خذلانهم و ترك الاهتمام بما هم فيه من العذاب.[1]

أما الآية الثانية فالاستفهام في قولهم ﴿ لِمَ شَهِدتُّمۡ عَلَيۡنَاۖ ﴾ مستعمل في الملامة وهم يحسبون إن جلودهم لكونها لا يحق لهم شهادتها عليهم لأنها تجر العذاب إليها ، واستعمال الاستفهام عن العلة في معرض التوبيخ كثير[2] كقوله تعالى:﴿ فَلِمَ تُحَآجُّونَ فِيمَا لَيۡسَ لَكُم بِهِۦ عِلۡمٞۚ ﴾[3]

8_ غرض التنبيه: وهو من أقسام الأمر[4] وهو إعلام ما في ضمير المتكلّم للمخاطب.[5]

وقد تجسيد هذا الغرض في الآيات التالية:

الآية	الشاهد	الغرض البلاغي
﴿ ثُمَّ قِيلَ لَهُمۡ أَيۡنَ مَا كُنتُمۡ تُشۡرِكُونَ ٧٣ ﴾[6]	﴿ أَيۡنَ ﴾	التنبيه

ومن الملاحظ أن الاستفهام في الآية ب(أين) لاستفهام عن مكان الشيء المجهول المكان ، و الاستفهام هنا مستعمل في التنبيه على الغلط و الفضيحة في الموقف فإنهم كانوا يزعمون أنهم يعبدون الأصنام ليكونوا شفاء لهم من غضب الله فلما حق عليهم العذاب فلم يجدوا شفاء.[7]

وهناك من جعل الاستفهام هنا في الآية المذكورة أعلاه استفهام للتقريع و التوبيخ ومن بين هؤلاء الذين قالوا هذا نجد وهبة الزحيلي في تفسير المنير.

---

(1) طاهر ابن عاشور، التحرير و التنوير، ج24، ص 161.

(2) طاهر ابن عاشور، التحرير و التنوير،ج24، ص 267، 268.

(3) سورة آل عمران، الآية 66.

(4) أحمد مطلوب، معجم المصطلحات البلاغية عربي عربي، ص 115.

(5) الشريف الجرجاني ، معجم التعريفات، 60.

(6) سورة غافر، الآية 73.

(7) طاهر ابن عاشور، التحرير و التنوير، ج24، ص 204.

9_ غرض التقريع: من بين الأغراض البلاغية التي ذهب إليها الاستفهام ، وأن الآيتين أضيف إليهم غرضين، هما:أولا التنبيه وتم تعريفه سابقا ،أما الغرض الثاني هو التهكم وهو استخدام الكلام للتعبير عن معنى مغاير للمعنى الحرفي للكلمات بقصد السخريّة و الاستهزاء.[1]

ويتضح غرض التقريع و التنبيه و التهكم في الآيات الآتية:

الآية	الشاهد	الغرض البلاغي
﴿إِنَّ ٱلَّذِينَ يُلۡحِدُونَ فِيٓ ءَايَٰتِنَا لَا يَخۡفَوۡنَ عَلَيۡنَآۗ أَفَمَن يُلۡقَىٰ فِي ٱلنَّارِ خَيۡرٌ أَم مَّن يَأۡتِيٓ ءَامِنَا يَوۡمَ ٱلۡقِيَٰمَةِۚ ٱعۡمَلُواْ مَا شِئۡتُمۡ إِنَّهُۥ بِمَا تَعۡمَلُونَ بَصِيرٌ ﴿٤٠﴾﴾[2]	﴿ أَفَمَن ﴾	تقريع و تنبيه
﴿ أَمۡ لَهُمۡ شُرَكَٰٓؤُاْ شَرَعُواْ لَهُم مِّنَ ٱلدِّينِ مَا لَمۡ يَأۡذَنۢ بِهِ ٱللَّهُۚ وَلَوۡلَا كَلِمَةُ ٱلۡفَصۡلِ لَقُضِيَ بَيۡنَهُمۡۗ وَإِنَّ ٱلظَّٰلِمِينَ لَهُمۡ عَذَابٌ أَلِيمٞ ﴿٢١﴾﴾[3]	﴿ أَمۡ ﴾	تقريع و التهكم

في الآية الأولى تقريع على الوعيد في قوله﴿ لَا يَخۡفَوۡنَ ﴾ لبيان أن الوعيد بنار جهنم تعريض بالمشركين بأنهم صائرون إلى النار، و بالمؤمنين بأنهم آمنون من ذلك و الاستفهام تقريع مستعمل في التنبيه على تفاوت المرتبتين.[4]

---

(1) السّيد جعفر السّيد باقر الحسيني، أساليب المعاني في القرآن، ص 97.

(2) سورة فصلت، الآية 40.

(3) سورة الشورى، الآية 21.

(4) طاهر ابن عاشور، التحرير و التنوير، ج24، ص 304.

وفي الآية الثانية فمعنى الاستفهام الذي تقضيه (أم) التي للإضراب هو هنا للتقريع و التهكم، فالتقريع راجع إلى أنهم شرعوا من الدّين ما لم يأذن به الله و التهكم راجع إلى من شرعوا لهم الشرك.[1]

وفي الأخير لوحظ أن هذا العنصر وهو الاستفهام و أغراضه في سور حواميم ظهرت بشكل كبير، ولقد ظهرت أغلب حروفه و أدواته في سور حواميم ، و أن الاستفهام أغراض متنوعة و هي أغراض بلاغية فهمت من خلال السياق وكان الغرض الكثير بروز و ظهور هو الاستفهام الإنكاري، و الغرض الذي ظهر بالقلة ومرة واحد هو غرض التنبيه، وكما يتبين أيضا أن في الآية الواحدة يظهر غرضين أو أكثر و أن الغرض يصاحبه غرض آخر مثل غرض الإنكار يصاحبه غرض النفي و التعجب.

وكانت همزة الاستفهام أكثر استعمالا خاصة في غرض الإنكار وكانت سورة غافر هي السورة التي ظهر فيها أسلوب الاستفهام بكم كبير.السورة الجاثية فقد ذكر فيها الاستفهام بقلة.وهذا ما تبين و توضح وتم ملاحظته خلال دراسة هذا الجزء.

(1) المرجع نفسه، ج25،ص 76.

خامسا: التمني و أغراضه البلاغية في سور حواميم:

كما ذكر سابقا أن التمني يستعمل في الممكن و المحال لأن ماهيته محبة حصول الشيء و التمني أسلوب كغيره من الأساليب الإنشائية الطلبية التي تحمل معنيين معنى صريح و معنى غير صريح وفي هذه الدراسة سيتبين المعنى غير الصريح للتمني في سور حواميم أي الأغراض البلاغية التي يخرج إليها التمني في سور حواميم وهي:

1_ غرض اليأس: هو من الأغراض التي خرج إليها التمني وهو" القطع بأن الشيء لا يكون ، وهو ضد الرجاء"[1] ولقد ظهر هذا الغرض في الآية الآتية:

الآية	الشاهد	الغرض البلاغي
﴿قَالُواْ رَبَّنَآ أَمَتَّنَا ٱثۡنَتَيۡنِ وَأَحۡيَيۡتَنَا ٱثۡنَتَيۡنِ فَٱعۡتَرَفۡنَا بِذُنُوبِنَا فَهَلۡ إِلَىٰ خُرُوجٖ مِّن سَبِيلٖ ﴿١١﴾﴾[2]	﴿ فَهَلۡ﴾	اليأس

فالملاحظ أن التمني أتى ب(هل) وهذا ما أكد عليه ابن العثيمين في تفسيره بقوله:

﴿ فَهَلۡ إِلَىٰ خُرُوجٖ مِّن سَبِيلٖ ﴾ من النار ، و(هل) هنا للتمني، يعني أننا نتمنى الخروج من النار و لكنه لا يحصل لهم ذلك.[3]

إنه تمني من غلب عليه اليأس و القنوط و تنكير خروج للدلالة على أي خروج كان سواء،أكان سريعا أم بطيئا ، وإنما يقولون ذلك تعللا و تحيرا ولهذا جاء الجواب على حسب ذلك وهو قوله ﴿ ذَٰلِكُم بِأَنَّهُۥٓ إِذَا دُعِيَ ٱللَّهُ وَحۡدَهُۥ كَفَرۡتُمۡ ﴾[4] ومعناه أن السبب يعود إلى كفركم فلا تطمعوا في زوال ما أنتم فيه لأنه جريرتكم و على أنفسكم تقع الملامة و قد تعلق الشعراء بأهداب هذا التعبير البديع فقال بعضهم:

هل إلى نجد و صول وعلى الخيف نزول

---

(1) عبد الرءوف بن المناوي، الرقيق على مهمات التعاريف، ص 346.

(2) سورة غافر ، الآية 11.

(3) محمد بن صالح العثيمين، تفسير القرآن الكريم سورة غافر، ص 123.

(4) سورة غافر ،الآية 12.

وقصدهم أن هذا أمر غلب فيه اليأس مع الطمع و حيل بين المتمني وما يتمناه.[1]

فالآية الكريمة تخبرنا بان الكافرين حين نزل بهم العذاب يوم القيامة تمنوا أن يجدوا من النار مخرجا و خلاصا، وهذا أمر مستحيل ، ولكنهم من فرط حيرتهم و دهشتهم و شدّة ماهم فيه طارت عقولهم، وظنوا أن غير الممكن الذي هو خروج من النار ممكن فاستعملوا لفظ (هل) الموضوع الاستفهام الذي ممكن في التمني، بدلا من اللفظ الموضوع له في الأصل وهو(ليت) التي تستعمل في الأمر المستحيل. وتحس بأن استعمال لفظ (هل) قام بتصوير حال الكافرين، و إبراز مكنون نفوسهم على أنهم وجه و أكمله.[2]

وكل يأس في القرآن فهو قنوط إلا التي في (الرعد) فإنها بمعنى العلم.[3]

2_ الاستعباد: معنى من المعاني البلاغية التي يفيد لها التمني و الاستعباد " فيه يكون ممكن الوقوع ، ولكن غير مطموع في حصوله"[4]وتجسيد هذا الغرض في الآية الآتية:

الآية	الشاهد	الغرض البلاغي
﴿ وَقَالَ فِرْعَوْنُ يَٰهَٰمَٰنُ ٱبْنِ لِي صَرْحًا لَّعَلِّيٓ أَبْلُغُ ٱلْأَسْبَٰبَ ﴿٣٦﴾ ﴾[5]	﴿ لَّعَلِّيٓ ﴾	الاستعباد

و أصل (لعل) أنها للترجي، وهو طلب الأمر المحبوب الذي يرجى حصوله،و لكنها لم تحمل هنا على معناها الحقيقي(الترجي)لاستحالة بلوغ السباب، ونصرة الأصنام لهم،و استعباد رجوعهم عن الكفر، وكان مقضى الظاهر استعمال الأداة الموضوعة أصلا للتمني، وهي (ليت) لكنه عدل عن ذلك وجيء ب(لعل) التي تفيد الترجي.والتي فقد يتمنى بها فتعطى حكم (ليت) و ينصب في جوابه المضارع على إضمار أن .[6]

---

(1) محيي الدين الدرويش، إعراب القرآن الكريم و بيانه، ج68،ص 446.

(2) عبد العزيز عبد المعطي عرف، البلاغة النظم العربي، ج2، ص 132.

(3) أبي البقاء أيوب الكفوي، الكليات ،ص 979.

(4) يوسف أبو العدوس، مدخل إلى البلاغة العربية، ص 81.

(5) سورة غافر، الآية 36.

(6) ينظر: عيسى علي العاكوب، المفصل في علوم البلاغة العربية (المعاني، البيان، البديع)، ص 301، 302.

وقوله تعالى ﴿ لَّعَلِّيٓ أَبۡلُغُ ٱلۡأَسۡبَٰبَ ﴾ما أتوصل به إلى نيل مرادي ، قرأ الكوفيون و يعقوب: (لعليّ) بإسكان الياء، و الباقون: بفتحها و جاءت الآية التي بعدها جواب للتمني فقوله تعالى﴿ أَسۡبَٰبَ ٱلسَّمَٰوَٰتِ ﴾[1] طرقها وأبوابها ،وقوله أيضا ﴿فَأَطَّلِعَ﴾ قرأ حفص عن عاصم ﴿فَأَطَّلِعَ﴾[2] بنصب العين على جواب ﴿ لَّعَلِّيٓ ﴾ لأنها هنا بمعنى التمني، وقرأ الباقون برفعها عطفا على ﴿ أَبۡلُغُ ﴾ و المعنى لعلي أبلغ ما يوصلني إلى السماء فأطلع ﴿ إِلَىٰٓ إِلَٰهِ مُوسَىٰ﴾ [3] لأنظر ما هو[4]

3_ غرض الندم و التلهف و التحسر: فقد خرج التمني هنا إلى ثلاثة أغراض بلاغية وهي أولا الندم وقد تم تعريفه سابقا بأنه الندم و الندامة : التحسر من تغير رأي في أمر فائت[5]

و التلهف كالبصر الحسير لا قوة فيه للنظر.[6]، أما التحسر فهو الندم و الأسف و الحزن على ما فات من أمر كان في فعله خير لصاحبه لو فعله, أو كان في تركه مع استحالة الرجوع إليه ، أو إدراكه وهو فعل كان ممكن في الماضي و لم يعد ممكنا العودة إليه لتغييره.[7]

و الآية التي ذكر فيها هذا الغرض هي:

الآية	الشاهد	الغرض البلاغي
﴿ حَتَّىٰٓ إِذَا جَآءَنَا قَالَ يَٰلَيۡتَ بَيۡنِي وَبَيۡنَكَ بُعۡدَ ٱلۡمَشۡرِقَيۡنِ فَبِئۡسَ ٱلۡقَرِينُ ﴿٣٨﴾ وَلَن يَنفَعَكُمُ	﴿ يَٰلَيۡتَ ﴾	الندم و التلهف و التحسر

(1) سورة غافر، الآية 37.

(2) سورة غافر،الآية37.

(3) سورة غافر،الآية 37.

(4) محمد العليمي المقدمتي الحنبلي، فتح الرحمان في تفسير القرآن، دار النوادر، سوريا، ط1، 2009، ج6، ص117.

(5) الراغب الأصفهاني، مفردات ألفاظ القرآن ، ص 796.

(6) الشريف الجرجاني، معجم التعريفات، ص77.

(7) فؤاد رمضان محمد حمادة، أسلوب التمني و التحسر دلالية نحوية، المجلة الاكترونية الشاملة متعددة التخصصات،ع 31، فلسطين، شهر 12، 2020، ص 6.

ٱلۡيَوۡمَ إِذ ظَّلَمۡتُمۡ أَنَّكُمۡ فِي ٱلۡعَذَابِ مُشۡتَرِكُونَ ﴿٣٩﴾[1]		

و الملاحظ هنا في هذه الآية أن التمني ظهر بأداته الأصلية (ليت) ففي الجملة ﴿ يَٰلَيۡتَ بَيۡنِي وَبَيۡنَكَ بُعۡدَ ٱلۡمَشۡرِقَيۡنِ ﴾ عبر بأسلوب التمني و ليس الترجي ليفيد استحالة البعد عن شيطانه القرين، وهو بعد عظيم يتمنى أن يكون كبعد المشرق عن المغرب ولكن هيهات فغلب المشرق على المغرب و ثناه.[2]

وأن هذه الجملة تراها متمكنة جدا مع أن المسافة بين جاءنا وهذا القول مسافة متسعة جدا و أحداثها و أهوالها من أشد الأحداث و الأهوال وهذا يعني أن كلاما كثيرا و أحداثا كثيرة حذفت بين الشرط و جوابه، فقوله ﴿ يَٰلَيۡتَ بَيۡنِي وَبَيۡنَكَ بُعۡدَ ٱلۡمَشۡرِقَيۡنِ ﴾ أول كلام نسمعه ممن يعيشو عن ذكر الرحمان و كلمة ﴿ يَٰلَيۡتَ ﴾ موضوعة للتمني وهو طلب المستحيل أو الذي في حكمه و لم تستعمل في غير التمني،[...] وحرف النداء الداخل عليها يمكن أن يكون قد تخلص هنا إلى معنى التنبيه ليلفت إلى هذا التمني الذي صار حسرة و تندما، ويمكن أن يكون حرفا دلاً على التلهف و التحسر،[...] و لمتمني هنا مستحيل لأنه يتمنى شيئا كان و لا سبيل إلى عودته[...] ولهذا كان الندم في الجملة ندما رادع إلى الخطيئة و لو لم يقع فيها لا بتعد عنه القرين ابتعاد الظلام عن الضياء.[3]

ومن دراسة هذا العنصر الذي هو التمني و أغراضه البلاغية في سور حواميم يتضح أن التمني ظهر بقلة وفي ثلاثة مواضع لا أكثر و لكل موضع غرض معين فكان الغرض الأول اليأس و أما الغرض الثاني كان الاستبعاد و كلاهما ظهرا في سورة غافر أما الغرض الأخير كان يتألف من ثلاث كلمات او ألفاظ أو مصطلحات وهو غرض الندم و التلهف و التحسر وكما ظهر بأداته الأساسية و التي هي (ليت)، ومن الملاحظ أيضا غياب التمني في سور التالية و هي (سور فصلت و الشورى والدخان، الجاثية،الأحقاف) و إنما ظهر فقط في سورة غافرو الزخرف. وهذا ما تمت ملاحظته في هذا العنصر.

---

(1) سورة الزخرف، الآية 38, 39.

(2) عبد القادر حسين، التفسير البلاغي الميسر، دار غريب، مصر، (د،ط)،2001، ج25، ص 67.

(3) ينظر: محمد محمد أبو موسى، آل حم الشورى الزخرف الدخان دراسة في أسارا البيان، ص 369-371.

خـــــــاتـــــــــمة

إلى هنا أكون قد وصلة إلى آخر محطات البحث و هذه الدراسة التي تطرقت بها إلى الحديث حول أحد المواضيع التي قد أثارت جدل الكثير من الدارسين ولذلك قد منحت الاهتمام العظيم و الوقت الكبير لكي أحيط بجميع جوانبه وتفاصيله،وكما حاولت أن أضع الجواب حول أي استفسار قد يتردد على الأذهان يتعلق به وقد كانت رحلتي بهذا البحث مليئة بالخبرات التي قد ساهمت في الارتقاء بعقلي وفكري ومن هذه الدراسة الموسومة بعنوان **الأساليب الإنشائية الطلبة وأغراضها البلاغية في سور حواميم** توصلت إلى النتائج التالية:

- ✓ بروز الأساليب الإنشائية الطلبية بشكل كبير في القرآن الكريم.
- ✓ كان النداء على رأس الأساليب الإنشائية الطلبية التي لها مكانة لا يستهان بها في القرآن الكريم.
- ✓ أن النداء قد عرف عند النحويون على حالتين فالأولى من الناحية الإعرابية والثانية من الناحية الوظيفة وهذه الأخيرة هي نقطة اتفاق بين النحويون والبلاغيون في تعريفهم للنداء.
- ✓ تنوع حروف النداء واختلاف مواضع استعمالها وكانت أكثرها انتشارا واستعمالا في سور حواميم هو حرف النداء "**يا**" و تميزه عن غيره من بقية حروف النداء أنه يجوز حذفه في مواضع ،ولسهولة النطق به.
- ✓ الاختلاف في تعريف الأمر بين النحويون والبلاغيون وظهر ذلك في اشتراط البلاغيون أن يكون على وجه الاستعلاء.
- ✓ أن للأمر أربع صيغ كما له حركات وعلامات .
- ✓ وأن النهي من الأساليب الإنشائية الطلبية التي لا يستغنى عنها الكلام ،وكما يعتبر عند النحويون بمثابة النفي ،أما عند البلاغيون فهو طلب الكف عن الفعل.
- ✓ وقد اشترك النهي مع الأمر إن يكونا على وجه الاستعلاء.
- ✓ للنهي صيغة واحدة وهي المضارع المقرون ب "لا الناهية".

- ✓ اتفاق النحويون والبلاغيون في تعريف الاستفهام وعلى أنه طلب الفهم الاستخبار والمعرفة بالشيء لم يكن حاصلا في الذهن.
- ✓ انقسام أدوات الاستفهام بين الحروف والأسماء ولكل منها خاصية تتميز بها كل منها على الأخرى.
- ✓ أن التمني عرف عند البلاغيين فقط على أنه طلب حصول شيء محبوب دون الطمع.
- ✓ للتمني أداة أساسية هي "**ليت**" وبقيت أدواته ثانوية منها من تحمل معنى الاستفهام وكذلك معنى الترجي ومنها حروف التحضيض والتنديم.
- ✓ للأساليب الإنشائية الطلبية أغراض كثيرة في سور حواميم.
- ✓ كان أسلوب الاستفهام من أكثر الأساليب الإنشائية الطلبية استعمالا.
- ✓ ورود حرف النداء "يا" في الكثير من المواضع في حين أن بقية الحروف لم تستعمل قط.
- ✓ كانت صيغة الأمر أفعل هي الصيغة المستعملة في الكثير من المواضع عكس الصيغ الأخرى التي ظهرت في موضع أو موضعين.
- ✓ ظهور التمني في ثلاث مواضع لا أكثر.
- ✓ إن سور حواميم سور عظيمة كباقي سور القرآن الكريم وأن أسماءها عبارة عن حروف مقطعة.

قائمة المصادر

و

المراجع

القرآن الكريم:برواية حفص عن عاصم.

أولا:المصادر والمراجع:

1/أحمد بن جزيَ الكلبي،التسهيل لعلوم التنزيل،دار الكتب العلمية،بيروت،لبنان،ط1 ، 1995،ج2.

2/أحمد الزمخشري،أساس البلاغة ،تح:محمد ياسر عيون السود ،دار الكتب العلمية،بيروت،

لبنان،ط1998،1 ،ج2.

3/أحمد الشايب،الأسلوب،مكتبة النهضة المصرية،القاهرة،مصر،ط1991،8.

4/أحمد محمد فارس،النداء في اللغة والقرآن،دار الفكر اللبناني،بيروت،لبنان،ط1989،1.

5/أحمد مختار عمر والأخرون،النحو الأساسي،دار السلاسل للطباعة والنشر،الكويت،

ط1944،4.

6/أحمد مصطفى المراغي،علوم البلاغة البيان والمعاني والبديع،دار الكتب العلمية،بيروت،لبنان،ط3 ،1993.

7/أحمد مطلوب وحسن البصري،البلاغة والتطبيق ،(د،د)،العراق،ط2 ، 1999.

8/أحمد مطلوب،أساليب بلاغية الفصاحة والبلاغة(الفصاحة ،البلاغة،المعاني)

،وكالة المطبوعات،الكويت،ط1 ،1980.

9/أحمد مطلوب،معجم المصطلحات البلاغية وتطورها،الدار العربية للموسوعات،بيروت،

لبنان،ط1 ،2006 ،ج1.

10/أحمد الهاشمي،جواهر البلاغة في المعاني والبيان والبديع،المكتبة العصرية،

صيدا،بيروت ،(د،ط)،(د،ت).

11/أحمد الهاشمي،القواعد الأساسية للغة العربية،دار الكتب العلمية،بيروت،لبنان، (د،ط)،(د،ت).

12/أحمد بن عبد النور المالقي،رصف المباني في شرح حروف المعاني،تح:أحمد محمد الخراط،دارالقلم،دمشق،سوريا،ط3 ،2002.

13/أحمد بن يحي ثعلب،قواعد الشعر،تح:رمشان عبد التواب،مكتبة ومطبعة الخانجي، القاهرة،مصر ،ط1995،2.

14/الأزهر الزنَاد،دروس البلاغة العربية،المركز الثقافي العربي،بيروت،ط2 ،1992.

15/الأزهر الزنَاد،نسيج النص بحث في مايكون به الملفوظ نصا،المركز الثقافي العربي، بيروت،ط1 ،1993.

16/ينظر:إبراهيم حسن إبراهيم،أسرار النداء في لغة القرآن الكريم ،(د،ب)،(د،ط)،(د،ت).

17/إبراهيم شمس الدين،موسوعة الصرف والنحو،مؤسسة الأعلمي للمطبوعات،بيروت، لبنان،ط1،2009.

18/إبراهيم بن عمر البقاعي،نظم الدرر في تناسب الآيات والسور،دار الكتب الإسلامي، القاهرة ،(د،ط)،(د،ت).

19/إميل بديع يعقوب،معجم الإعراب والإملاء،دار العلم للملايين،بيروت،لبنان،ط1 ،1983.

20/بدر الدين بن مالك،المصباح في المعاني والبيان والبديع،تح:حسني عبد الجليل يوسف،مكتبة الأدب ،(د،ب)،(د،ط)،(د،ت).

21/بدوي طبانة،معجم البلاغة العربية،دار المنارة،جدة،المملكة العربية السعودية،ط3

.1988،

22/أبي البقاء الكفوي،الكليات،مؤسسة الرسالة،بيروت،لبنان،ط2 ،1998.

23/أبي بكر جابر الجزائري,أيسر التفاسير لكلام العلي الكبير ،(د،د)،(د،ب)،ط3،

1990،مج4 .

24/بكري شيخ،البلاغة العربية في ثوبها الجديد علم المعاني،دار العلم للملايين،بيروت،

ط1999،6،ج1.

25/بهاء الدين بوخرود،المدخل النحوي تطبيق وتدريب في النحو العربي،المؤسسة

الجامعية للدراسات والنشر والتوزيع،بيروت،لبنان،ط1 ،1987.

26/بهاء الدين السبكي،عروس الأفراح في شرح تلخيص المفتاح،تح:عبد الحميدهنداوي،

المكتبة العصرية،صيدا،بيروت،ط1 ،2003،ج1.

27/جلال الدين السيوطي،الأشباه والنظائر في النحو،تح:أحمد مختار الشريف،مطبوعات

مجمع اللغة العربية،دمشق،سوريا ،(د،ط)،1987،ج4.

28/ينظر:جلال الدين السيوطي،همع الهوامع في شرح جمع الجوامع،تح:عبد العال سالم

مكرم،مؤسسة الرسالة،بيروت،لبنان ،(د،ط)،1992،ج3.

29/ابن جني،اللمع في العربية،تح:سميع أبو مغلي،دار مجدلاوي للنشر،عمان،الأردن،

(د،ط)،1988.

30/ينظر:حسن طبل،علم المعاني في الموروث البلاغي تأصيل وتقييم،مكتبة الإيمان،

المنصورة،مصر،ط2004،2.

31/أبي الحسن علي بن عيسى الرَماني النَحوي،معان الحروف،تح:عبد الفتاح إسماعيل

شلبي،دار الشروق،جدة،المملكة العربية السعودية،ط1981،2.

32/الحسن بن القاسم المرادي،الجنَى الداني في حروف المعاني،تح:فخر الدين قباوة ومحمد نديم فاضل دار الكتب العلمية،بيروت،لبنان،ط1992،1.

33/ينظر:الحسين القنوجى النجاري،فتح البيان في مقاصد القرن،المكتبة العصرية،بيروت، لبنان ،(د،ط)،1992،ج13.

34/حفني ناصف و الأخرون،دروس البلاغة،مكتبة أهل الأنش،الكويت،ط2004،1.

35/حفني ناصف و الأخرون،الدروس النحوية،دار إيلاف الدولية،الكويت،ط2006،1.

36/ابن حمادى الجوهري،تاج اللغة وصحاح العربية،تح:أحمد عبد الغفور عطار،دار العلم للملايين،بيروت،لبنان،ط2 ،1979. ج1.

37/حنا الفاخوري،فنون الأدب العربي الفن الغنائي "الفخر و الحماسة "،دارالمعارف ،(د،ب)،ط5 ،(د،ت).

38/الخطيب التبريزي،شرح ديوان الحماسة لأبي تمام،دار الكتب العلمية،بيروت،لبنان،ط1 ،2000،ج11 .

39/الخطيب القزويني،الإيضاح في علوم البلاغة(المعاني والبيان والبديع)،الكتب العلمية، بيروت،لبنان،ط2003،1.

40/الخطيب الموزعي،مصابيح المغاني في حروف المعاني،دار الفرقان ،(د،ت)،ط4، 1997.

41/عبد الرحمان حسن حنبك الميداني،البلاغة العربية أساسها وعلومها وفنونها،دار القلم ،دمشق،سوريا ،ط1 ،1996 ،ج1.

42/الراغب الأصفهاني،مفردات ألفاظ القرآن،تح؛صفوان عدنان داوودي،دار القلم،دمشق، ط2009،4 .

43/ابن رشيق القيرواني،العمدة في صناعة الشعر ونقده،مطبعة السعادة،مصر،ط1 ، 1907.

44/ينظر:عبد الرءوف بن المناوي،التوقيف على مهمات التعاريف،تح:عبد الحميد صالح حمدان،عالم الكتب،القاهرة،ط1990،1.

45/الزمخشري الخوارزمي،الكشاف،دار المعرفة،بيروت،لبنان،ط2009،3.

46/أبو السعود سلامة أبو السعود،المبسط في فن النحو،دار الوفاء لدنيا،الإسكندرية، مصر،ط2003،1.

47/أبي السعود بن محمد العمادى الحنفي،إرشاد العقل السليم إلى مزايا الكتاب الكريم،تح:

عبد القادر أحمد عطا،مكتبة الرياض الحديث،الرياض ،(د،ط)،(د،ت)،ج5 .

48/سيبويه،الكتاب،تح:عبد السلام محمد هارون،مكتبة الخانجي،القاهرة،مصر،ط3 ،1988،ج3 .

49/السيد جعفر السيد باقر الحسيني،أساليب المعاني في القرآن،مؤسسة بوستان كتاب، (د،ب)،ط1 ،1428.

50/ينظر:السكاكي،مفتاح العلوم/دار الكتب العلمية،بيروت،لبنان،ط2 ،1987.

51/الشريف الجرجاني،معجم التعريفات،تح:محمد صديق المنشاوي،دار الفضيلة،القاهرة ،(د،ط)،(د،ت).

52/صباح عبيد دراز،الأساليب الإنشائية وأسرارها البلاغية في القرآن الكريم،مطبعة الأمانة،مصر،ط1 ،1986.

53/الطاهر ابن عاشور،التحرير والتنوير،الدار التونسية،تونس ،(د،ط)،1984،ج24 .

54/ينظر:الطبري،جامع البيان عن تأويل آي القرآن،تح:عبد الله بن المحسن التركي، هجر،مصر،ط1 ،2001،ج20 .

55/أبي الطيب المتنبي،ديوان المتنبي،دار بيروت،لبنان ،(د،ط)،1987.

56/عباس حسن،النحو الوافي،دار المعارف،مصر ،ط3 ،(د،ت).

57/عدنان رزور،الحاكم الجشمي ومنهجه في تفسير القرآن،مؤسسة الرسالة ،(د،ب)، (د،ط)،(د،ت).

58/ابن عصفور الإشبيلي،شرح جمل الزجاجي،دار كتب العلمية،بيروت،لبنان،ط1، 1998،ج2 .

59/ابن عطية الأندلسي،المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز،تح:الرحالة الفاروق والأخرون،دار الخير،دمشق،سوريا،ط2007،2،مج7 .

60/ينظر:عبد العزيز ضافي الجيل ،(الفاء الفصيحة دلالتها واستعمالاتهاوتاريخها وضوابطها،آداب الرافدين) ،(د،ب)،2013.

61/عبد العزيز عتيق،في البلاغة العربية علم المعاني،دار النهضة العربية،بيرون،لبنان، ط1،2009.

62/عبد العزيز عتيق،في البلاغة العربية علم المعاني_البيان_البديع،دار النهضة العربية، بيروت،لبنان ،(د،ط)،(د،ت).

63/عبد العزيز أبو سريع ياسين،الأساليب الإنشائية في البلاغة العربية،مكتبة الأدب، القاهرة،مصر،ط1889،1.

64/عبده عبد العزيز قلقيلة،البلاغة الإصطلاحية،دار الفكر العربي،القاهرة،مصر،ط3،

.1992

65/عبد الله الكردي البيتوش،كفاية المعاني في حروف المعاني،تح:شفيع برهان،دار اقرأ، دمشق،سوريا،ط1 ،2005.

66/عبد العزيز عبد المعطى عرفه،من بلاغة النظم العربي(دراسة تحليلية لمسائل علم المعاني)،عالم الكتب،بيروت،لبنان،ط1984،2.

67/ينظر:علي بن إبراهيم العلوي،الطراز المتضمن لأسرار البلاغة وعلوم حقائق الإعجاز،دار الكتب الحدبوية،مصر ،(د،ط)،1912 ، ج2.

68/علي توفيق الحمد يوسف جميل الزعبي،المعجم الوافي في أدوات النحو العربي،إربد:دارالأمل،الأردن،ط2 ،1993.

69/علي الجابر المنصوري،الدلالات الزمنية في العربية،الدار العلمية الدولية،عمان، الأردن،ط2002،1.

70/علي جاسم سلمان،موسوعة معاني الحروف العربية،دار أسامة،الأردن،عمان ،(د،ط)، 2003.

71/علي بن عيسى الرماني النحوي،معاني الحروف،تح:عبد الفتاح إسماعيل شلبي،دار الشروق،جدة،المملكة العربية السعودية،ط1981،2.

72/علي بن محمد النحوي الهروي،كتاب الأزهية في علم الحروف،تح:عبد المعين الملوحي،

مطبوعات مجمع اللغة العربية،دمشق،سوريا ،(د،ط)،1993.

73/علي المقري الفيومي،المصباح المنير في غريب الشرح الكبير للرافعي،تح:عبد العظيم الشناوي،دار المعارف،القاهرية،مصر،ط2 ،1119.

74/ينظر:عيسى علي العاكوب،المفصل في علوم البلاغة العربية المعاني والبيان والبديع،مديرية الكتب و المطبوعات الجامعية،حلب،سوريا ،(د،ط)،2000.

75/ابن فارس،الصاحبي في فقه اللغة العربية ومسائلها وسنن العرب في كلامها،تح:عمر فاروق الطباع،مكتبة المعارف،بيروت،لبنان،ط1987،1.

76/فاضل صالح السامرائي،معاني النحو،دار الفكر،عمان،الأردن،ط2000،1،ج4 .

77/فضل حسن عباس،البلاغة فنونها وأفنانها(علم المعاني)،دار الفرقان ،(د،ت)،ط4، 1997.

78/الفيروز آبادي،بصائر ذوي التمييز في لطائف الكتاب العزيز،تح:محمد علي النجار، (د،د)،القاهرة،ط1996،3،ج1.

79/عبد القادر حسين،التفسير البلاغي الميسر،دار غريب،مصر ،(د،ط)،2001، ج25 .

80/عبد القادر الرازي،مختار الصحاح،مكتبة لبنان،بيروت،لبنان،(د،ط)،1986.

81/ابن قتيبة،أدب الكاتب،دار الكتب العلمية،بيروت،لبنان،ط1988،1.

82/ابن قتيبة،تأويل مشكل القرآن،المكتبة العلمية ،(د،ب)،(د،ط)،(د،ت).

83/القزويني الخطيب،التلخيص في علوم البلاغة،دار الفكر العربي ،(د،ب)، ط1 ،1904.

84/قيس اسماعيل الأوسي،أساليب الطلب عند النحويين والبلاغيين،بيت الحكمة،بغداد، العراق ،(د،ط)،1988.

85/ينظر:ابن كثير القرشي الدمشقي،تفسير القرآن العظيم،تح:سامي بن محمد السلامة، دار طيبة،المملكة العربية السعودية،ط1992،2،ج7 .

86/عبد الكريم محمود يوسف،أسلوب الإستفهام في القرآن غرضه وإعرابه،توزيع مكتبة الغزالي،دمشق،سوريا،ط2000،1 .

87/لويس معلوف،المنجد في اللغة،المطبعة الكاثوليكية،بيروت،لبنان،ط19،(د،ت).

88/مأمون حموش،التفسير المأمون على منهج التنزيل و الصحيح المسنون،(د،د)، دمشق،سوريا،ط2007،1،ج4 .

89/المبرد،المقتضب،تح:محمد عبد الخالق عضيمة ،(د،د)،القاهرة،مصر،ط1997،2.

90/مجدي وهبة وكمال المهندس،معجم المصطلحات العربية في اللغة و الأدب،مكتبة لبنان،لبنان،ط2 ،2008.

91/مجمع اللغة العربية،المعجم الوجيز،دار النحوي للطبع والنشر،مصر،(د،ط)،1989.

92/محمد أحمد قاسم ومحي الدين ديب،علوم البلاغة(البديع والبيان والمعاني)،المؤسسة الحديثة للكتابة،طرابلس،لبنان،ط2003،1.

93/محمد أسعد النادري،نحو اللغة العربية،المكتبة العصرية،صيدا،لبنان،ط1997،2

94/محمد الألوسي البغدادي،روح المعاني في تفسير القرآن العظيم والسبع المثاني،دار الكتب العلمية،لبنان،ط1994،1،مج12.

95/محمد أمين صناوي،المعجم الميسر في القواعد والبلاغة والإنشاء والعروض،دار الكتب

العلمية،بيروت،لبنان،ط3 ،1993.

96/محمد الجرجاني،الإشارات والتنبيهات،في علم البلاغة،تح:عبد القادر حسين،مكتبة الآداب،ميدان الأوبرا،ط جديدة،1997.

97/محمد حسين سلامة،الإعجاز البلاغي في القرآن الكريم،دار الأفاق العربية،القاهرة،

مصر،ط1،2002 .

98/محمد الرازي فخر الدين،المشتهد بالتفكير الكبير ومفاتيح الغيب،دار الفكر،لبنان،ط1، 1981 .

99/محمد بن عبد الله الزركشي،البرهان في علوم القرآن،تح:محمد أبو الفضل إبراهيم،دار التراث،مصر ،(د،ط)،(د،ت)،ج3 .

100/محمد عبد الخالق عضيمة،دراسات لأسلوب القرآن الكريم،دار الحديث،(د،ب)،(د،ط)، (د،ت)،ج3 .

101/محمد الشيرازي الشافعي البيضاوي،أنوار التنزيل وأسرار التأويل "تفسير البيضاوي"، دار إحياءالتراث العربي،بيروت،لبنان ،ط1 ،(د،ت)،ج5 .

102/محمد الشوكاني،فتح القدير،دار المعرفة،بيروت،لبنان،ط4،2007 .

103/محمد بن صالح العثيمين،تفسير القرآن الكريم سورة غافر،دار الدرة،مصر،ط1،1437.

104/محمد بن صالح العثيمين،تفسير القرآن الكريم سورة فصلت،مؤسسة الشيخ محمد بن صالح العثيمين،الخيرية،المملكة العربية السعودية،ط1،1435 .

105/محمد العليمي المقدمتي الحنبلي،فتح الرحمان في تفسير القرآن،دار النوادر،سوريا،ط1 ،2009 ،ج6.

106/محمد علي السراج،اللباب في القواعد اللغة آلات الأدب،تح:خير الدين شمس باشا، دار الفكر،ط1،1983 .

107/محمد علي سلطاني،المختار من علوم البلاغة والعروض،دار العصماء،سوريا،دمشق،

ط1 ،2008.

108/محمد علي الصابوني،صفوة التفاسير،دار القرآن الكريم،مكتبة القرآن،القاهرة ،(د،ط)،

(د،ت).

109/ينظر:محمد علي طه الدرة،تفسير القرآن الكريم وإعرابه وبيانه،دار ابن كثير،دمشق، بيروت،ط1 ،2009،مج8 .

110/محمد فاضل السمرائي،النحو العربي أحكام ومعان،دار اب كثير،بيروت،لبنان،ط1، 2014،ج2 .

111/محمد محمد أبو موسى،آل حم غافر_فصلت دراسة في أسرار البيان،مكتبة وهبة،القاهرة، مصر،ط1،2009 .

112/محمد محمد أبو موسى ،آل حم الشورى،الزخرف،الدخان،دراسة في أسرار البيان،مكتبة وهبة،القاهرة،مصر،ط1،2009 .

113/محمد محمد أبو موسى،آل حم الجاثية،الأحقاف،دراسة في أسرار البيان،مكتبة وهبة ، القاهرة،مصر،ط1،2009 .

114/محمود أحمد الصغير،الأدوات النحوية في كتب التفاسير،دار الفكر،دمشق،سوريا،ط1 ، 2001 .

115/محمود حسني مغالسة،النحوالشافي،مؤسسة الرسالة،بيروت،لبنان،ط3،1997 .

116/ينظر:محي الدين الدرويش،إعراب القرآن الكريم وبيانه،دار ابن كثير،لبنان،ط3، 1992،مج8.

117/مصطفى عبد السلام أبو شادي،الحذف البلاغي في القرآن الكريم،مكتبة القرآن ،القاهرة ،(د،ط)،(د،ت).

118/مصطفى الصاوي الجويني،البلاغة العربية تأصيل وتجديد منشأة المعارف، الإسكندرية،مصر ،(د،ط)، 1985 .

119/مصطفى الغلايين،جامع الدروس العربية،المكتبة العصرية،صيدا،لبنان،ط3، 1994،ج1.

120/مهدي المخزومي،في النحو العربي نقد وتوجيه،دار الرائد العربي،بيروت،لبنان، ط2 ،1986.

121/ابن المنظور،لسان العرب،دار صادر ،بيروت،لبنان،(د،ط)،(د،ت).

122/نخبة علماء التفسير وعلوم القرآن،التفسير الموضوعي لسور القرآن الكريم،جامعة الشارقة،الإمارات العربية المتحدة،ط1،2010 .

123/عبد الهادي الفضلي،مختصر النحو،دار الشروق،جدة،المملكة العربية السعودية، ط7،1980 .

124/هشام الأنصاري،مغني اللبيب عن كتب الأعاريب،تح:محمد محيي الدين عبد الحميد، المكتبة العصرية،صيدا،لبنان ،(د،ط)،1991 .

125/هشام الأنصاري،شرح قطر الندى وبل الصدى،دار الكتب العلمية،بيروت،لبنان، ط4،2004 .

126/وهبة الزحيلي،التفسير المنير في العقيدة والشريعة والمنهج،دار الفكر،دمشق، ط10،2003 .

127/يحي بن حمزة العلوي،الطراز المتضمن لأسرار البلاغة وعلوم حقائق الإعجاز، مطبعة المقتصف،مصر ،(د،ط)، 1914،ج3 .

128/يوسف أبو العدوس،البلاغة العربية علم المعاني_علم البيان_علم البديع،دار المسيرة،عمان،الأردن،ط1،2007 .

ثانيا:المجلات:

129/الطاهر محمد امبيه،أسلوب الأمر في سورة البقرة،مجلة الجامعة،ع16 ،مج3 ،(د،مك)

،يوليو 2014.

130/فؤاد رمضان محمد حمادة،أسلوب التمني والتحسر دلالية نحوية،المجلة الالكترونية الشاملة متعددة التخصصات ،ع31 ،فلسطين،شهر12 ،2020.

ثالثا:الأطروحات والرسائل الجامعية:

131/الجمعي حميدات،الاساليب الطلبية وأدواتها الإبلاغية في الحديث النبوي الشريف (مقاربة تداولية)،دكتوراه،محمد بوادي،قسم اللغة والأدب العربي،كلية الأداب واللغات،جامعة

محمد الأمين دباغين،سطيف2 ،2014_2015.

132/حسين بن سيد محمد عبد الكريم عبد الغفار،التناسق الموضوعي في سورة غافر ،الدكتوراه،جمال بن مصطفى عبد الوهاب النجار،قسم الكتاب والسنة،كلية الدعوة واصول الدين،جامعة أم القرى،المملكة العربية السعودية،1434_1435.

133/حسين محمد خميس عامر،الدراسة التحليلية لمقاصد و أهداف الحزب الحادي والخمسين من القرآن الكريم(سورة الأحقاف،محمد،الفتح1-17)،الماجستير،زهدي محمد مطر أبو نعمة،قسم ماجستير التفسير وعلوم القرآن،كلية أصول الدين،الجامعة الإسلامية ،غزة،ديسمبر 2017.

134/دايم عبد الحميد الدين،الأمر والنهي وأثرهما في الأحكام الشرعية،سيب خير،قسم العلوم الإنسانية،كلية العلوم الإنسانية والعلوم الإجتماعية،جامعة أبي بكر بلقايد،تلمسان ،الجزائر،2012_2013.

135/رامي محمد الحلو،التركيب اللغوي لأسلوب الطلب في الجزأين الثاني عشر والثالث عشر في القرآن الكريم دراسة نحوية دلالية ،ماجستير،حسين موسى علي أبو جزر ،قسم اللغة العربية،كلية الآداب والعلوم الإنسانية،جامعة الأقصى ،غزة،فلسطين،2019.

136/غريب محمد نايف بريخ،أساليب النداء في شعر رثاء شهداء انتفاضة الأقصى دراسة

وصفية تحليلية،ماجستير،محمود محمد العامودي،قسم اللغة العربية،كلية الآداب،الجامعة الإسلامية،غزة،فلسطين،2010.

137/مها محمد إبراهيم أبو جياب،الدراسة التحليلية لمقاصد وأهداف الحزب التاسع والأربعين

من القرآن الكريم(من الآية 47 من سورة فصلت إلى الآية 23من سورة الزخرف)،

الماجستير،عصام العبد محمد زهد،ماجستير التفسير وعلوم القرآن،كلية أصول الدين،الجامعة

الإسلامية،غزة،2016.

مـــــــلـــحـــــق

أولا/ سورة غافر:

1/ التعريف بالسورة:

تسمى هذه السورة (غافر) لافتتاحها بتنزيل القرآن من الله غافر الذنب و قابل التوب،و الغافر من صفات الله و أسمائه الحسن. وتسمى أيضا سورة (المؤمنين) لاشتمالها على قصة مؤمن آل فرعون.[1]

وتسمى كذلك سورة (حم، الأولى) أو (حم الأول) ، وسميت أيضا بسورة (الطّول) وقد تنوسي هذا الاسم.[2]

2/ السورة مكية أم مدنية؟

وهي من السور المكية و قيل:إن بعض آياتها مدنية و ضعفه أغلب القراء، و آياتها (85) خمس و ثمانين آية في الكوفي، وعند البصريين اثنان و ثمانون آية، وفي الحجازي أربعة و ثمانون آية، وكذا في المصحف الشامي.[3]

وقال الحسن إلا قوله﴿وَسَبِّحۡبِحَمۡدِ رَبِّكَ ﴾[4] لأن الصلوات نزلت بالمدينة و قال ابن عباس و قتادة الا آيتين نزلتا بالمدينة وهما ﴿إِنَّٱلَّذِينَيُجَٰدِلُونَفِيٓءَايَٰتِٱللَّهِ﴾[5] و التي بعدها ، وكذلك نص عليه السيوطي في الإتقان ،وفي لب الأصول في أسباب النزول. وقال ابن عباس أنزلت حم المؤمن بمكة،وعن سمرة بن جنب قال نزلت الحواميم جميعا بمكة.[6]

([1]) وهبة الزحيلي ، التفسير المنير في العقيدة و الشريعة و المنهج، دار الفكر،دمشق، البراكمة،ط10، 2009،مج12،ج(23،24)، ص 383.

([2]) حسين بن سيد محمد عبد الكريم عبد الغفار، التناسق الموضوعي في سورة غافر، الدكتوراه، جمال بن مصطفى عبد الوهاب النجار، قسم الكتاب و السنة، كلية الدعوة و اصول الدين، جامعة أم القرى، المملكة العربية السعودية، 1434،1435، ص 63، 64.

([3])نخبة من علماء التفسير و علوم القرآن، التفسير الموضوعي لسور القرآن الكريم، مج6، ص 525.

([4])سورة غافر،الآية 55.

([5])سورة غافر، الآية 56.

([6])أبي الطيب صدّيق القنوجيالنجاه،فتح البيان في مقاصد القرآن ، المكتبة العصرية، صيدا، بيورت، (د،ط)، 1992، ج12، ص 155.

وكلماتها ألف و مائة و تسع و تسعون.و حروفها أربعة آلاف و تسعمائة و ستون،و الآيات المختلفة فيها تسع: حم، كاظمين، التلاق، بارزون،(بني إسرائيل)،(في الحميم)و (البصرة)(يسبحون)(كنتم تشركون) مجموع فواصل آياتها (من علق وتر).[1]

3/ أغراض السورة:

تضمنت هذه السورة أغراض منها:[2]

أ/ أصول الدّعوة إلى الإيمان فإبتدئت بما يقتضي تحدي المعاندين في صدق القرآن كما اقتضاه الحرفان المقطعان في فاتحتها.

ب/أجري على اسم الله تعالى من صفاته ما فيه تعريض بدعوتهم على الإقلاع عمّا هم فيه، فكانت فاتحة السورة مثل ديباجة الخطبة مشيرة إلى الغرض من تنزيل هذه السورة.

ج/ دلائل تنزيل هذا الكتاب من الله بينة لا يجحدها إلا الكافرون من الاعتراف بها حسدا، وأنّ جدالهم تشغيب و قد تكرر ذكر المجادلين في آيات الله خمس مرّات في هذه السورة، وتمثيل حالهم بحال الأمم التي كذّبت رسل الله بذكرهم إجمالا، ثمّ التنبيه على آثار استئصالهم و ضرب المثل بقوم فرعون. و موعظة مؤمن آل فرعون قومه بمواعظ شبيه دعوة محمد.

د/ التنبيه على دلائل تفرد الله تعالى بالإلهية إجمالا. و إبطال عبادة ما يعبدون من دون الله ، والتذكير بنعم الله على الناس لشكره الذين عرضوا عن شكره، و الاستدلال على إمكان البعث ،و إنذارهم بما يلقون من هو له و ما يترقبهم من العذاب، و توعدهم بأن لا نصير لهم يومئذ و بأن كبراءهم يتبرؤون منهم.

هـ/ تثبيت الله رسوله _صل الله عليه وسلم_ بتحقيق نصر هذا الدين في حياته و بعد و فاته، و تخلل ذلك الثناء على المؤمنين ووصف كرامتهم و ثناء الملائكة عليهم.

([1]) الفيروز آبادي، بصائر ذوي التمييز في لطائف الكتاب العزيز، تح:محمد علي النجار،(د،د)، القاهرة، ط3، 1996،ج1، ص 409.

([2]) الطاهر ابن عاشور،التحرير و التنوير، ج24، ص 77، 78.

ثانيا/ سورة فصلت:

1/ التعريف بالسورة:

تسمى سورة السجدة و سورة حم السجدة و سورة المصابيح وسورة الأوقات .[1]

وصرح طاهر ابن عاشور بأنها" تسمى (حم السجدة) بإضافة (حم)إلى (السجدة) كما قدمناه في أول سورة المؤمن، وبذلك ترجمت في صحيح البخاري وفي جامع الترميذي لأنها تميزت عن السور المفتتحة بحروف (حم) بأن فيها سجدة من سجود القرآن.[2]

2/ سورة مكية أم مدنية؟

سورة عظيمة مكية آياتها أربع و خمسون ، نزلت بعد غافر شأنها كسائر السور المكية تناولت جوانب العقيدة الإسلامية من وحدانية و رسالة و بعث و جزاء.[3]

وكلماتها سبعمائة و ست و تسعون، وحروفها ثلاثة آلاف و ثلاثمائة و خمسون المختلف

فيها آيتان: حم (عاد و ثمود) مجموع فواصل آياتها (ظن كب حرم صد)[4]

3/ أغراض السورة:

من أغراضها نذكر ما يلي:[5]

أ/ التنويه بالقرآن و الإشارة إلى عجزهم عن معارضته. و ذكر هدية، وأنه معصوم من أن يتطرقه الباطل، و تأييده بما أنزل إلى الرسل من قبل الإسلام.

([1]) محمد الألوسي البغدادي،روح المعاني في تفسير القرآن العظيم و السبع المثاني، ضب:علي عبد الباري عطّية،دار الكتب العلمية، لبنان،ط1، 1994، مج12،ص 347.

([2])طاهر ابن عاشور، التحرير و التوير، ج24، ص 227.

([3]) محمد حسين سلام ،الإعجاز البلاغي في القرآن الكريم، ص 286.

([4]) الفيروز آبادي، بصائر ذوي التمييز في لطائف الكتاب العزيز، ج1، ص 413.

([5]) طاهر ابن عاشور، التحرير و التنوير، ج24، ص 228، 229.

ب/ تلقي المشركين له بإعراض و صمّ الآذان و إبطال مطاعن المشركين فيه و تذكيرهم بأن القرآن نزل بلغتهم فلا عذر لهم في خلقها من الدلائل على تفرده بالإلهية.

ج/ و إنذارهم بما حول بالأمة المكذبة من عذاب الدنيا ووعيدهم بعذاب الآخرة و شهادة سمعهم و أبصارهم و أجسادهم عليهم.

د/تحذيرهم من القرناء المزينين لهم الكفر من الشياطين و الناس وأنهم سيندكون يوم القيامة على إتباعهم في الدنيا و قوبل ذلك بما للموحدين من الكرامة عند الله.

هـ/ ذكرت دلائل تفرد الله يخلق المخلوقات العظيمة كالشمس و القمر، ودلائل إمكان البعث و أنه واقع لا محالة و لا يعلم وقته إلا الله تعالى.

و/ تثبيت النبي _صل الله عليه وسلم_ و المؤمنين بتأييد الله إياهم بتنزيل الملائكة بالوحي ، والبشارة للمؤمنين، وتخلل ذلك أمثال مختلفة في ابتداء خلق العوالم وعبر في تقلبات أهل الشرك،و التنويه بإيتاء الزكاة.

ثالثا: سورة الشورى

1/ التعريف بالسورة:

سميت سورة الشورى لوصف المؤمنين فيها بالتشاور في أمورهم ،قال تعالى ﴿وَأَمْرُهُمْشُورَىٰبَيْنَهُمْ﴾[1]، ومن أسمائها "عسق" لا فتتاحها بها .[2]

(حم)(عسق)لعله اسمان للسورة و لذلك فصل بينهما وعدا آيتين، و إن كان اسما واحد فالفصل ليطابق سائر الحواميم. وقرئ(حم سق)[3]

2/ السورة مكية أو مدنية؟

السورة مكية إجماعا عدد آياتها ثلاث و خمسون في الكوفي، وخمسون في الباقين،كلماتها ثمانمائة و ست و ستون، و حروفها ثلاثة آلاف و خمسمائة و ثمان و ثمانون و المختلف فيها من الآيات ثلاث: (حم عسق)، ك العلام مجموعة فواصل آياتها (زر لصب قدم)ولها اسمان: عسق لافتتاحها بها ،و سورة الشورى.[4]

3/مناسبتها لما قبلها:تظهر مناسبة هذه السورة لما قبلها فيما يلي:[5]

أ/وصف الكتاب العزيز ، وتأكد نزول الوحي به على قلب النبي_صل الله عليه وسلم_ و إثبات الساعة (يوم القيامة)

([1]) سورة الشورى، الآية 38.

([2]) مها محمد إبراهيم أبو جياب، الدراسة التحليلية لمقاصد و أهداف الحزب التاسع و الأربعين من القرآن الكريم(من الاية 47 من سور فصلت إلى الاية 23 من سورة الزخرف)، الماجستر، عصام العبد محمد زهد ،ما جستير التفسير و علوم القرآن، كلية أصول الدين ، الجامعة الإسلامية، غزة، 2016، ص22.

([3]) الشيرازي الشافعي البيضاوي، أنوار التنزيل و أسرار التأويل (تفسير اليضاوي) ،ج5،ص76.

([4]) الفيروز آبادي، بصائر ذوي التمييز في لطائف الكتاب العزيز،ج1، ص 418.

([5]) وهبة الزحيلي، التفسير المنير في العقيدة و الشريعة و المنهج، ج13، ص21، 22.

ب/ مناقشة عقائد الكفار و تهديدهم ووعيدهم ، و إثبات وجود الله ووحدانيته،و حكمته و قدرته بالأدلة الكونية المشاهد و بالمخلوقات الأرضية الصناعية وغيرها.

ج/ترغيب المؤمنين بالاستقامة المؤدية إلى الجنة و نعيمها،و تحذير الكافرين من الانحراف أو الإعراض عن هداية الله المؤدي إلى النار و أهوالها.

د/تسلية النبي_صل الله عليه وسلم_ عما يلقاه من أذى قومه و مطاعنهم.

4/ أغراض هذه السورة: [1]

أ/الإشارة إلى تحدّي الطاعنين في أن القرآن وحي من الله بأن يأتوا بكلام مثله، فهذا التحدّي لا تخلو عنه السور المفتتحة بالحروف الهجائية المقطعة، كما تقدم في سورة البقرة.

ب/ استدل الله على المعاندين بأن الوحي إلى محمد_صل الله عليه وسلم_ ما هو إلا كالوحي إلى الرّسل من قبله لينذر أهل مكة ومن حولها بيوم الحساب.

ج/ أن المشركين بالله لا حجة لهم إلاّ تقليد أئمة الكفر الذين شرعوا لهم الإشراك و ألقوا إليهم الشبهات و حذرهم يوم الجزاء و اقتراب الساعة وما سيلقى المشركون يوم الحساب من العذاب مع إدماج التعريض بالترغيب فيما سيلقاه المؤمنون من الكرامة، وأنهم لو تدبروا لعلموا أن النبي_صل الله عليه وسلم_لا يأتي عن الله من تلقاء نفسه لن الله لا يقره على أن يقول عليه ما لم يقله.

د/ذكرت دلائل الوحدانية وما هو من ذلك الآيات نعمة على الناس مثل دليل السير في البحر وما أوتيه الناس من نعم الدنيا.

هـ/ختمها بتجدد المعجزة الأمية بأن الرسول_صل الله عليه وسلم_ جاءهم بهدى عظيم من الدين وقد علموا أنه لم يكن ممن تصدّى لذلك في سباق عمره و ذلك أكبر دليل على أن ما جاء به أمر قد أوحي إليه به فعليهم أن يهتدوا بهديه فمن اهتدى بهديه فقد مراد الله.

([1])ينظر: الطاهر ابن عاشور، التحرير و التنوير، ج25، ص 24، 25.

رابعاً: سورة الزخرف

التعريف بالسورة:

سميت سورة الزخرف بهذا الاسم،لما فيها من التمثيل الرائع لمتاع الدنيا الزائل و بريقها الخادع بالزخرف اللامع، الذي ينخدع لأبرار و الفجار، و ينالها الأخيار و الأشرار أما الآخرة فلا يمنحها الله غلا لعباده المتقين.[1]

2/السورة مكية أم مدنية؟

السورة مكية إجماعا عدد آياتها[ثمان و ثمانون] عند الشامتين ، وتسع عند الباقين،وكلماتها ثمانمائة و ثلاث و ثلاثون،و حروفها ثلاثة آلاف و أربعمائة.الآيات المختلفة فيها اثنتان: حم ، مهين، مجموع فواصل آياتها (ملن) تسمى سورة الزخرف، لقوله﴿عَلَيۡهَايَتَّكِـونَ ﴿٣٤﴾وَزُخۡرُفًا﴾[2].[3]

3/ مناسبتها لما قبلها:

تظهر مناسبة هذه السورة لما قبلها من آل حم من وجهين:[4]

أ/تشابه مطلع هذه السورة مع مطلع و خاتمة السورة المتقدمة في وصف القرآن الكريم، وبيان مصدره : وهو الوحي الإلهي.

ب/ التشابه في إيراد الأدلة القاطعة على وجود الله عزّ وجلّ ووحدانية، ووصف أحوال الآخرة و مخاوفها و أهوال النار التي يتعرض لها الكفار،و مقارنته بنعيم الجنة و إعداده للمؤمنين المتقين.

([1]) نخبة من علماء التفسير و علوم القرآن، التفسير الموضوعي لسور القرآن الكريم،ج7،ص 99.

([2])سورة الزخرف، الآية 34،35.

([3]) الفيروز آبادي، بصائر ذوي التمييز في لطائف الكتاب العزيز، ج1، ص421.

([4]) وهبة الزحيلي، التفسير المنير في العقيدة و الشريعة و المنهج، ج13،ص 118.

4/ أغراض السورة:

أعظم ما اشتملت عليه هذه السورة من الأغراض:[1]

أ/ التحدي بإعجاز القرآن لأنه آية صدق الرسول_صل الله عليه و سلم_فيما جاء به و التنويه به عدة مرات و أنه أوحى الله به لتذكيرهم و تكرير تذكيرهم و إن أعرضوا كما أعرض من قبلهم عن رسلهم.

ب/ إبطال عبادة كل ما دون الله على تفاوت درجات المعبودين في الشرف فإنهم سواء في عدم الإلهية للأوهية و لبنوة الله تعالى و عرج على إبطال حججهم ومعاذيرهم ،و سفّه تخييلاتهم و ترّهاتهم.

ج/ ذكرهم بأحوال الأمم السابقين مع رسلهم و أنذرهم بمثل عواقبهم، وحذرهم من الاغترار بإهمال الله و خص بالذكر رسالة إبراهيم و موسى و عيسى عليهم السلام.وخص إبراهيم بأنه جعل كلمة التوحيد باقية في جمع من عقبة و توعد المشركين و أنذرهم بعذاب الآخرة بعد البعض الذي كان إنكارهم وقوعه من مغذيات كفرهم و إعراضهم لاعتقادهم أنهم في مأمن بعد الموت.

(1)ينظر:طاهر ابن عاشور، التحرير و التنوير، ج5،ص 158.

خامسا: سورة الدخان

1/ التعريف بالسورة:

تسمى (سورة الدخان)و سميت بهذا الاسم في أكثر المصاحف وعند أكثر المفسرين و المحدثين لأن الله تعالى جعل الدخان آية لتخويف الكفار حيث أصيبوا بالقحط و المجاعة بسبب تكذيبهم للرسول_ صل الله عليه وسلم_ فبعث الله عليهم الدخان حتى كادوا يهلكوا،ثم نجاهم بعد ذلك ببركة دعاء النبي _صل الله عليه وسلم_ و قال بعضهم أن اسم السورة (حم الدخان).[1]

2/ السورة مكية أم مدنية؟

مكية إلا قوله تعالى﴿إِنَّا كَاشِفُواْ ٱلْعَذَابِ﴾[2] وهي سبع أو تسع وخمسون آية.[3]

كلماتها ثلاثمائة و ست و أربعون،وحروفها ألف و أربعمائة و أحد و ثلاثون، المختلفة فيها من الآن أربع حم، ﴿إِنَّهَـٰٓؤُلَآءِ لَيَقُولُونَ ﴿٣٤﴾﴾[4](شجرة، الزقوم)، (في البطون) فواصل آياتها كلّها (من) سمّيت سورة الدّخان لقوله فيها :﴿فَٱرۡتَقِبۡيَوۡمَتَأۡتِيٱلسَّمَآءُ بِدُخَانٖ مُّبِينٖ ﴿١٠﴾﴾[5].[6]

3/ مناسبتها لما قبلها:

([1])نخبة من علماء التفسير وعلوم القرآن، التفسير الموضوعي لسور القرآن الكريم، ج7، ص 141.

([2])سورة الدخان، الآية 15.

([3])الشيرازي الشافعي البيضاوي، أنوار التنزيل وأسرارها التأويل (تفسير البيضاوي)، ج5،ص99.

([4])سورة الدخان، الآية 34.

([5])سورة الدخان ،الآية 10.

([6])ينظر:الفيروزآباي، بصائر ذوي التمييز في لطائف الكتاب العزيز، ج17، ص 424.

تتجلى مناسبة هذه السورة لما قبلها من آل حاميم وجوه ثلاثة:[1]

أ/ افتتاح كلتا السورتين بالقسم بالقرآن العظيم تنويها به.

ب/ تشابه بالتهديد و الوعيد المتقدمة ومطلع هذه السورة حيث ختمت سورة الزّخرف بالتهديد و الوعيد، فذكر يوما غير معّين و لا موصوفا، ثم أيان و سفه في سورة الدخان في القسم الأول منها حيث أنذر تعالى المشركين.

ج/ حكاية ما قاله النبي _صل الله عليه وسلم_ لقومه و ما قاله أخوه موسى عليه السلام لقوم فرعون.

4/ أغراض السورة:

تضمنت الأغراض التالية:[2]

أ/ أشبه افتتاح هذه السورة فاتحة سورة الزخرف من التنويه بشأن القرآن و شرفه و شرف وقت ابتداء نزوله ليكون ذلك مؤذنا أنه من عند الله و دالا على رسالة محمد_صل الله عليه وسلم_ و يتلخص منه أن المعرضين عن تدبر القرآن ألهاهم الاستهزاء و اللمز عن التدبر فحق عليهم دعاء الرسول بعذاب الجوع،إيقاظا لبصائرهم بالأدلة الحسيّة حين لم تنجح فيهم الدلائل العقلية، ليعلموا أن إجابته الله دعاء رسوله _ صل الله عليه وسلم_ دليل على أنه أرسله ليبلغ عنه مراده و انذرهم بعذاب يحلّ بهم علاوة على ما دعاه به الرسول _صل الله عليه وسلم_ تأييدا من الله له بما هو زائد على مطلبه.

ب/ ضرب لهم مثلا بأمم أمثالهم عصوا رسل الله إليهم فحلّ بهم من العقاب من شأنه أن يكون عظة لهؤلاء، تفصيلا بقوم فرعون مع موسى و مؤمني قومه، دون التفصيل بقوم تبّع، و إجمالا و تعميما بالذين من قبل هؤلاء.

([1]) ينظر: وهبة الزّحيلي ، التفسير المنير في العقيدة و الشريعة و المنهج، ج13، ص 215، 216.

([2])ينظر: الطاهر ابن عاشور، التحرير و التنوير، ج25، ص 276.

ج/ و أدمج فيها فضل الليلة التي أنزل فيها القرآن، أي ابتدئ إنزاله وهي ليلة القدر و ادمج في خلال ذلك ما جرّت إليه المناسبات من دلائل الوحدانية و تأييد الله من آمنوا بالرسل ومن إثبات البعض.

د/ ختمت بالشد على قلب الرسول _صل الله عليه وسلم_ بانتظار النصر وانتظار الكافرين القهر.

سادسا: سورة الجاثية

1/ التعريف بالسورة:

تسمى (سورة الجاثية) عند أكثر العلماء ، وذلك لأن الخلائق كلها تجثوا يوم القيامة على الركب الأهوال التي يلقونها، فزعا في انتظار الحساب.[1]قد يكون للسورة اسم واحد وهو كثير وقد يكون لها اسمان و سورة الجاثية و تسمى الشريعة.[2]

2/ السورة مكية أم مدنية؟

سورة الجاثية مكية آياتها سبع و ثلاثون، نزلت بعد سورة الدخان شأنها شأن سائر السور المكية تتناول العقيدة و البعث و الرسالة و الإيمان بالآخرة ، ويكاد يكون مصورها هو إقامة الأدلة و البراهين على وجود الله عز وجل.[3]

كلماتها أربعمائة و ثمانون. وحروفها ألفان و مائة و تسعون،مجموع فواصل آياتها(من)[4]

3/ أغراض السورة:

و أهم أغراضها هي:[5]

أ/ الابتداء بالتحدي بإعجاز القرآن و انه جاء بالحق توطئة لما سيذكر بأنه حق.

([1]) نخبة من علماء التفسير و علوم القرآن، التفسير الموضوعي لسور القرآن الكريم، ص 15.

([2]) الزركشي، البرهان في علوم القرآن، ج15، ص 269.

([3]) محمد حسين سلامة، الإعجاز البلاغي في القرآن الكريم، ص 300.

([4]) الفيروز آبادي، بصائر ذوي التمييز في لطائف الكتاب العزيز، ج1، ص 386.

([5]) طاهر ابن عاشور، التحرير و التنوير، ج25، ص 324.

ب/ إثبات انفراد الله تعالى بالإلاهية بدلائل ما في السموات و الأرض من الآثار خلقه و قدرته في جواهر الموجودات و أغراضها و إدماج ما فيها مع ذلك من نعم يحق على الناس شكرها لا كفرها.

ج/ ووعيد الذين كذبوا على الله و التزموا الآثام بالإصرار على الكفر و الإعراض عن النظر في آيات القرآن و الاستهزاء بها.

د/ و التنديد على المشركين إذا اتخذوا آلهة على حسب أهوائهم و إذا جحدوا البعث، و تهديدهم بالخسران يوم البعث،ووصف أهوال ذلك ،وما أعدّ فيه من العذاب المشركين ومن رحمة للمؤمنين.

هـ/ودعاء المسلمين للإعراض عن الإساءة الكفار لهم و الوعد بأن الله سيخزي المشركين ووصف بعض أحوال يوم الجزاء.

سابعا: سورة الأحقاف

1/ التعريف بالسورة:

سميت هذه السورة (سورة الأحقاف) في جميع المصاحف و كتب السنة بهذا الاسم.[1]

2/السورة مكية أم مدنية؟

السورة مكية بالإتقان، آياتها خمس و ثلاثون في الكوفيين وأربع في الباقين ...كلماتها ثلاثمائة و أربع و أربعون، و حروفها ألفن و خمسمائة وخمس و تسعون، المختلف فيها آية واحدة: حم، فواصل آياتها(من).[2]

3/ منهاج السورة:[3]

أ/انتصار الله تعالى للقرآن الكريم ، وإثبات الخلق للسموات و الأرض و ما بينهما بالحق، و تقريع المشركين في عبادتهم آلهة من دون الله الملك العظيم.

ب/ اتهام الكفار الحق بالسحر، و افتراؤهم على سيد البشر، و تجرد الرسول _صل الله عليه و سلم_ من علم الغيب و تحذير قومه مغبة الاستمرار على الكبر.

([1])حسين محمد خميس عامر ، الدراسة التحليلية لمقاصد و أهداف الحزب الحادي و الخمسين من القرآن الكريم،(سورة الأحقاف، محمد، الفتح 1_17) الماجستير، زهدي محمد مطر أبو نعمة،قسم ماجستر التفسير وعلوم القرآن، كلية أصول الدين، الجامعة الإسلامية،غزة، ديسمبر،2017،ص28.

([2]) الفيروز آبادي ، بصائر ذوي التمييز في لطائف الكتاب العزيز، ج1، ص 428.

([3])مأمون حموّش، التفسير المأمون على منهج التزيل و الصحيح المسنون، ج7، ص 267، 268.

ج/فرع النبّي _صل الله عليه وسلم_ يهود المكر بحجة الله البالغة ،و اعتزاز بعض المشركين بالإفك و الباطل ، وثناء الله على المخلصين له المستقيمين على منهاجه ووعدهم جنات النعيم.

د/ الوصية بالإحسان إلى الوالدين بالإحسان إلى الوالدين، وتأمل نعم الله عند الأربعين ،و سؤال العبد ربه إصلاح حاله و ذريته و عونه على العمل الصالح.

هـ/ ارتباط الشرك بالعقوق هو الخسران المبين، و مشهد الخزي و الذل أمام نار جهنم للكافرين.

و/ خبر عاد مع نبيّهم هود عليه الصلاة و السلام، وعاقبة التكذيب الهلاك بالريح العاتية ليذوقوا مغبة الشرك و الكبر و الآثام.

ز/ تهديد قريش أن ينزل بها ما نزل بالأمم المكذبة السالفة، ولم تنفعهم الأموال و الحصون و الأولاد ،ولم ينتفعوا بالأسماع و البصائر و الأفئدة.

ح/خبر لقاء رسول الله _صل الله عليه وسلم_ مع فريق من الجن، ورجوع القوم إلى قومهم ينذرهم.

ك/التقريع على المنكر البعث و المعاد، و التصوير لمشهد الخزي و الهوان للكفار أمام جهنم وحثّ النبي_صل الله عليه وسلم_ على الصبر كما صبر أواو العزم من الرسل.

فهرس الموضوعات

المحتوى	الصفحات
مقدمة	أ
المدخل: مفاهيم أولية	05
الفصل الأول: الأساليب الإنشائية الطلبية: بين الوضع ومفاهيم التحليل	18
أولا/ النداء: المفهوم و الحروف(مواضع الاستعمال و الحذف)	19
1/ مفهوم النداء	19
أ/لغة	19
ب/ اصطلاحا	20
_عند النحويين	20
_عندالبلاغيين	21
2/ حروف النداء	22
أ/ مواضع استعمال حروف النداء	22
ب/ مواضع حذف حروف النداء	26
ثانيا: الأمر(مفهومه و قضاياه)	31
1/ مفهوم الأمر	31
أ/ لغة	31
ب/ اصطلاحا	32
_ عند النحويين	32
_عند البلاغيين	33
2/ قضايا الأمر	35
أ/ صيغ الأمر	35

ب/ حركات الأمر و علاماته	37
ج/علامات الأمر	38
ثالثا:النهي (مفهومه و أدواته و دلالتها)	40
1/ مفهومه	40
أ/ لغة	41
ب/ اصطلاحا	41
_عند النحويين	41
_عند البلاغيين	41
2/ أدوات النهي و دلالتها	42
رابع: الاستفهام(مفهومه و أدواته و خصائصه)	44
1/ مفهومه	44
أ/ لغة	45
ب/اصطلاحا	45
_ عند النحويين	45
_عند البلاغيين	46
2/أدوات الاستفهام و خصائصها	47
أ/ حروف الاستفهام و خصائصها	47
ب/ أسماء الاستفهام و خصائصها	49
خامسا: التمني(مفهومه و أدواته و معانيه)	55
1/ مفهومه	55
أ/ لغة	55
ب/ اصطلاحا	55
2/ أدوات التمني و معانيها	56
أولا: النداء و أغراضه البلاغية في سور حواميم	61

ثانيا: الأمر و أغراضه البلاغية في سور حواميم	62
ثالثا: النهي و أغراضه البلاغية في سور حواميم	77
رابعا: الاستفهام و أغراضه البلاغية في سور حواميم	99
خامسا: التمني و أغراضه البلاغية في سور حواميم	125
خاتمة	129
الملحق	132
قائمة المصادر و المراجع	147
فهرس الموضوعات	162

ملخص:

نال القرآن الكريم اهتمام الكثير من الدراسات خاصة الدراسات اللغوية العربية، وذلك لرفعت بلاغته وعلو منزلته، وتنوع أساليبه .فكانت هذه الدراسة تتضمن أهم الأساليب التي استعملت بشكل كبير في القرآن الكريم آلا وهو النداء و الأمر و النهي و الاستفهام و التمني.كان بحثي هذا موسوما ب: الأساليب الإنشائية الطلبية و أغراضها البلاغية في سور حواميم.

فقسمت عناصر هذه الدراسة إلى مدخل و مقدمة و فصلين، فتضمن المدخل أهم المفاهيم و المصطلحات البلاغية العربية و علومها وكانت المحور الأساسي لإنشاء هذا البحث ، وكما جاء الفصل الأول موسوما ب: الأساليب الإنشائية الطلبية (بنية الوضع و مفاهيم التحليل) فاحتوى على مفهوم كل أسلوب في النحو و البلاغة ،وأهم المحتويات قضايا التي يتضمنها كل أسلوب من حروف و أدوات و علامات و حركات وصيغ ،أما الفصل الثاني فقد عُنيا ب: أغراض الأساليب الإنشائية الطلبية في سور حواميم و ذلك باستخراج أهم الأغراض التي خرجت إليها الأساليب الإنشائية الطلبية وكانت منها الصريحة و غير الصريحة تفهم من خلال السياق . وفي الأخير انتهت الدراسة أو البحث بخاتمة تضمنت أهم النتائج المتوصل إليها

Summary

The haly Qur'an has enjoyed The interest of many studies, especially.Arabic linguistic studies, due to its eloquence,high stutdy,and diversity of methods.

This study contains the most important methords that the nobel Qur'an has used extensively,which are: The call,The command ,The prohibition,wishful thinking, and the interrogathion. This research contains the required structural methods and their rhetorical purposes in the from of verses of the Qur'an "Howamim".

And my research war on the ordering construction methods and their rhetorical purposes,a general introduction,an introduction to the reserche,and two chapters, where the general introduction included the most important keys and Arabic rhetorical terms and their . sciences,and it was the main axis for the establishment of this research.

On the other hand,we find that the first chapter is full of the required structural methods (the structure of the situation and conczspts of analysis);as it contains the concept of each styl in grammar and rhetoric and the most imcluded in each style of letters,tools,sigin,movements and formulas. As for the second chapter,it was construction with the purposes and methods of the requird contruction in verses of the Qur'an"Al hawamin": by extraction the mist important purpsases for which the required construction methods come understood through the context.finally, the study or research ended with a conclusision that included tge mast important findings.